



٥١

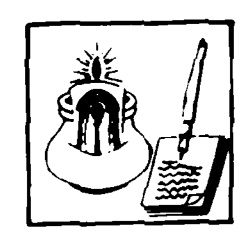
صبا نجد

(نجد .. في الشعر العربي)



الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م



٥١

محمد بن عبدالله الحمدان

نجد

في الشعر العربي

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادني مسراك وجداً على وجد

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هجرية

الاصـــدارات السنوية

النادي الأدبي ـ الرياض

المملكة العربية السعودية ـ ص.ب ٨٥٣١

هاتف { ٤٧٦١٤٠٦
٤٧٦٢٠٨١

(يضم هذا الكتاب ما قاله ١٩٠ شاعراً، وناثراً، عن نجد)
(ويضم أكثر من ٥٠ منظراً وصورة عن نجد ونباتاته)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

هذا بحث قدمته للمؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقدته جامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ، أقدمه للقراء بناء على رغبة النادى الأدبى بالرياض واستجابة لثقة من طلب منى ذلك، بعد أن أضفت إليه أشياء كثيرة.

وكان عنوان البحث (نجد..في الشعر العربي)، واقترح الصديق الدكتور محمد الشويعر تسميته (صبا نجد) فاستحسنت الفكرة وأطلقت عليه هذا الأسم الجميل الذى ينطبق كلية على الموضوع.

وأثناء إعدادي لذلك البحث وجدت أن من بين مؤلفات ابن الجوزى — رحمه الله — كتاب (صبا نجد) وهو موجود من بين المخطوطات العربية في مكتبة (الاسكوريال) في أسبانيا وقد حصلت على المخطوط بواسطة الشيخ ناصر المنقور سفير بلادنا هناك وكانت المفاجأة حين وجدت أن الكتاب لايمت إلى عنوانه بصلة فهو لايخرج عن محيط الوعظ والنصائح.

وللشاعر طاهر زمخشرى ديوان أسماه (رباعيات صبا نجد) اقتطفت منه بعض أبيات ضمنتها هذا الكتاب.

وأوردت في آخره أبياتا من الشعر الشعبى قيلت في نفس الغرض.

الرياض — البير **محمد بن عبد الله الحمدان**

١٤٠٣/٧/١هـ

مقدمة البحث

أيها السادة: [1]

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أحييكم ماهبت نسيم (صبا نجد)، وما ازدانت رباه، ورياضه بالشيح والقيصوم والخزامى والعرار. أحييكم وأرجو أن أوفق في اختيار بعض ما قاله الشعراء عن (نجد) وربوعه، لأن استقصاء ما قاله الشعراء عن (نجد) و(صبا نجد) والتغنى برباه وربوعه، ونباتاته العطرة الجميلة ليس بالأمر الهين، لكثرة ذلك في أقوال الشعراء ممن عاشوا في (نجد) وسحرتهم بطبيعتها الخلابة، أو تغنوا بها رغم بعدهم عنها ـ وهذا مالا يمكن الالمام به كله أو حتى جله في هذه العجالة، ولعلي أتمكن من بسط الكلام عليه في الكتيب الذي أنوي إخراجه في نفس الموضوع.

(نجد) وحدوده

ويحسن بنا أولا ـ أن نلم إلمامة قصيرة بشيء عن (نجد) وحدوده..

قال ياقوت في معجم البلدان «نجد بفتح أوله وسكون ثانيه قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف أي أنه ما ارتفع من الأرض».

(١) هذه مقدمة البحث المقدم لمؤتمر الأدباء.. آثرت ايرادها هنا بدون تغير

وقال الأصمعي «كل ما ارتفع عن تهامة فهو (نجد).. والنجود عدة: (نجد) برق، (نجد) خال، (نجد) عفر، (نجد) كَبْكَبْ، (نجد) مريع».

وقال الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه ــ المجاز بين اليمامة والحجاز ــ بعد أن أورد بعض ما قيل في ذلك «من هذه الأقوال ومن غيرها مما هي على شاكلتها تتبين حدود (نجد) من الحجاز، وحدود الحجاز من تهامة، فهي في مجموعها تعطينا أن ما سال من جبال السروات مُشَرِّقا فهو نجد، وما سال مُغرِّباً حتى يفسخ الجبال فهو حجاز، وما خَلْفَ الجبال إلى البحار فهو تهامة، ــ ومضى يقول ــ بقي أن نعرف حدود (نجد) من النواحي الأخرى.. من الأقوال المتقدمة ومن غيرها ومما هو متعارف عليه أن (نجدا) يحد من الناحية الشمالية بسواد العراق ومشارف الشام، ومن الناحية الجنوبية (بالربع الخالي)[1]، ومن الناحية الشرقية بالأحساء وجوفها الشمالي إلى حدود الكويت على اختلاف يسير في بعض الجهات لا يخرج ما قلنا عن حقيقته أبداً..».

وللأستاذ رشدي بيك الصالح ملحس بحث عن اليمامة قال فيه.. «تقع (نجد) في قلب جزيرة العرب أو هي سرتها. وتسمى اليمامة، والعِرْض، والعارض، وجو، وهي أسماء أربعة لمسمى واحد.

ولما كان جبل اليمامة مكونا من جبل الجير البراق فإن خشومه (رؤوسه) ترى من بعيد مُشْرَعَةً كأنها أسياف مصلتة كما شبهها عمرو بن كلثوم في قوله:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

---

(١) الرملة.

وقد أنجبت هذه المقاطعة شعراء، منهم جرير الخطفي، وكان منزله في «حجر» وهي المدينة التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض[1] ، وولده عُمارَةُ ابن عقيل وكان ينزل بلدة (أثيفية). وأعشى قيس في منفوحة. والحارث بن حلزة اليشكري في (ملهم). وذو الرمّة في (سدير). وزياد بن منقذ وعبده السعدي في (أُشَيّ). ويحيى بن طالب في (البرة)».

وفي بحث آخر له مقتطف من كتابه «جغرافية البلاد العربية السعودية» قال: «كان اليونان يسمون هذا الأقليم [عربة القفرة] وأطلق عليه العرب (نجدا). ويشمل البلاد التي تقع بين الحجاز وعسير من الغرب، والخليج من الشرق، واليمن من الجنوب، والعراق والشام من الشمال، ــ ثم قال ــ والخلاصة أن اسم (نجد) هو علم اصطلاحي جغرافي خاص يطلق على القسم الغربي من هذا الأقليم ولا يشمل مقاطعتي العارض والبحرين ــ وقد اصطلح الجغرافيون على تسمية الأقليم كله (نجدا) من باب اطلاق الجزء على الكل.».

---

(١) الصحيح أن منزله في(أثيفية) كما جاء ذلك في معجم البلدان والاغاني وديوان جرير و(من علام الشعر اليمامي). وهذه البلدة تقع في منطقة الوشم شمال غرب الرياض على بعد ١٨٠ كيلا وهي بين مراة وشقراء على طريق الحجاز القديم و ينطق أسمها الأن (وثيثيا)

نجد واليمامة

وحيث أن اليمامة جزء من (نجد) أوهي نجد فإنى أورد هنا ما ذكره أحمد الهمذانى (ابن الفقيه) في (كتاب البلدان) الذى طبع في ليدن (هولندا) سنة ١٣٠٢ هجرية «سميت اليمامة بامرأة من طسم بنت مرة وكانت منازل طسم وجديس اليمامة وما حولها إلى البحرين.. وبأعلاها

قرية يقال لها نعام(١) بها نهر يقال له سيح نعام.. وذات النسوع قصر باليمامة.. ــ حجر ــ (٢) عليه قصر مشيد عجيب من بناء طسم ومعتق قصر عيد بن ثعلبه وهو أشهر قصور اليمامة من بناء طسم على أكمة مرتفعة.. والثرملية حصن من حصون طسم.

خمس خصال:

ويقول اهل اليمامة غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصال..

١ ــ ليس في الدنيا أحسن ألوانا من نسائنا..
٢ ــ ولا أطيب طعاما من حنطتنا..
٣ ــ ولا أشد حلاوة من تمرنا..
٤ ــ ولا أطيب مضغة من لحمنا..
٥ ــ ولا أعذب من مائنا..

فاما قولهم في نسائهم فإنهن دريات الألوان كما قال ذو الرمة ..(كأنها فضة قد مسها ذهب). وكقول امرىء القيس.. (كبكر المقاناه

---

(١) نعام. بلدة بين حوطة بنى تميم والحريق
(٢) (حجر) قامت على أنقاضه مدينة الرياض.

البياض بصفرة..) وذلك أحسن الألوان.. و يقال لا تبلغ مولدة مائة ألف درهم إلا يمامية. وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة وهي وعذي لاسقي يحمل منه إلى الخلفاء.. وأما تمره فلولم يعرف فضله إلا أن التمر ينادى عليه بين المسجدين يامي اليمامة.. يمامي اليمامة، فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليمامى وبها أصناف التمور، وبها نخلة تسمى العمرة و يقال انها نخلة مريم وجمعها العمر، والجدامية تمر ينفع من البواسير، والصفرقان تمرة سوداء طيبة وزب رباح.. يقال في المثل (ألذ من زبد بزب). وصرفان جلاجل[1] .. هذه كلها تمور اليمامة ألوان ملونة.. قالوا أجود تمر اليمامة البردى والزرقاء والجدامية..

وأما لحم اليمامة فإنه يطيب لطيب مراعيهم[2] وماؤه نمير يجلو البلغم و ينقى الصدر وفيها قالت الشعراء: أرق من ماء اليمامة.. واليمامة صرة نجد ومدينة نجد حجر[3] . ولما سأل الحجاج.. ابن القِرِّيَّة عن عدة بلدان كان جوابه عن اليمامة (أهل جفاء.. وجلد.. وثروة.. وعدد.. وصبر.. ونكر)[4]

وما تقدم في الفقرة السابقة يصح ان يسمى (محاسن نجد) ولدى الشيخ حسين بن جريس مجلد ضخم سماه (محاسن نجد). منذ عدة سنوات وهو يجمع فيه من بطون الكتب مطبوعها ومخطوطها. فعساه يخرجه للناس!

---

(١) جلاجل: أحد بلدان سدير وهو مشهور بالتمر ومن قولهم: (ياسلج بجلاجل و يابرد ماء القاعية) السلج: نوع من التمور الجيدة هنا:

(٢) كالرمث فهو غذاء طيب يجعل اللحم لذيذا ومثله نباتات أخرى مشهورة..

(٣) الصفحات ٢٧ ــ ٣٠

(٤) صفحة ٩٤

نجد .. في النثر

ومن الأفضل أن أورد نبذة قصيرة مما قيل في (نجد) من غير الشعر لاتصاله بالموضوع اتصالا كبيرا.

١ ــ ابن جبير أبو الحسين محمد بن أحمد الكنانى (٥٣٩ ــ ٦١٤هـ) وصف نجدا في رحلته فقال:

(بعد مغادرة المدينة بثلاثة أيام نزلنا بوادى العروس ثم صعدنا منه إلى أرض (نجد)، ومشينا في بسيطة من الأرض ينحسر الطرف دون أدناها، وتنسمنا نسيم (نجد) وهواءها المضروب به المثل، فانتعشت النفوس والأجسام ببرد نسيمه، وصحة هوائه، وما أرى في المعمورة أرضا أفسح بسيطا، ولا أطيب نسيما، ولا أصح هواء، ولا أمد استواء ولا أصفى جوا، ولا أنقى تربة، ولا أنعش للنفوس والأبدان ولا أحسن اعتدال في كل الأزمان من أرض (نجد). ووصف محاسنها يطول، والقول فيها يتسع..)

٢ ــ ابن بطوطة محمد بن عبدالله بن محمد الطنجى(٧٠٣ ــ ٧٧٩هـ)

في رحلته مر بنجد قاصدا العراق بعد أدائه فريضة الحج ووصف (نجدا) بقوله:

«ودخلنا أرض نجد، وهو بسيط من الأرض مد البصر، فتنسمنا نسيمه الطيب الأرج. وهذا الموضوع ــ القارورة ــ هو وسط أرض نجد، فسيح، طيب النسيم، صحيح الهواء، نقي التربة، معتدل في كل فصل».

٣ ـ آن بلنت (١٢٥٨ ـ ١٣٤١هـ)

والرحالة الإنجليزية السيدة آن بلنت قالت في كتابها (رحلة إلى بلاد نجد).. تحت عنوان (نسيم نجد) «وفي نفس الوقت كان أمامنا على أية حال أربعة أيام.. أربعة أيام من الراحة ومن الهدوء الذى تمنحه الصحراء وحدها، واتفقنا على التمتع بها حتى النهاية، هناك شيء ما في هواء (نجد) كفيل بأن يبهج حتى إنسانا مدانا..

من المستحيل أن تحس حقا بأنك مغموم أو قلق حقا مع شمس ساطعة كهذه وهواء نقي منعش كهذا».

٤ ـ محمود شكرى الالوسى(١٢٧٣ ـ ١٣٤٢هـ)

وقال السيد محمود شكرى الالوسى في كتابه (تاريخ نجد) «إن نجدا من أحسن أقطار الأرض العربية وأعدلها مزاجا وأرقها هواء وأعذبها ماء وأخصبها أرضا وأنبتها أزهارا ونباتا، أوديته كالرياض وأغواره كالحياض ولم يزل الشعراء قديما وحديثا يترنمون بذكره و يلهجون بوصف بلاده وقطره، و يعطرون الأندية بنشر خزاماه وعطره ولا بأس بايراد شيء من ذلك العرار، فإن أحاديث (نجد) لا تمل بتكرار ـ و بعد أن أورد مقاطع من احدى وخمسين قصيدة للأبيورى قال ـ ولواستقصينا ما تمثل به أكثر الشعراء المجيدين بطيب هوائه ومحالّه لطال الكلام. وفي ما ذكرنا كفاية بالمرام لذوى الأفهام.

وتبين مما أوردناه من الشواهد أن (نجدا) هي من أحسن بلاد جزيرة العرب، وأرقها هواء وأعذب.. طيبة التربة، مياهها عذبة، فيها أحسن الفواكه والثمار، نبتها الخزامى والرند والعرار ونسيمها كنسيم الأسحار، ووحشها الظباء الاوانس، وأسدها الشجعان والفوارس، فيها التمر الذى لايوجد في غيرها من الأقطار، والرياض الأنيقة المفتحة

الأزهار، ليلها لصفاء الهواء نهار، ونهارها كأيام المواسم للأنظار، فلذلك أصبحت كعبة قلوب العاشقين، ومطاف أذهان الوامقين، ومترنم ألسنة الشعراء المفلقين، لا زالت محروسة بعين عناية رب العالمين».

٥ ـ د. عبدالوهاب عزام (١٣١٢ ـ ١٣٧٨هـ).

وللدكتور عبدالوهاب عزام في كتابه (مهد العرب) قطعة نثرية رائعة عن (نجد).. قال فيها:

«(نجد) الفيحاء الخضراء، ذات الأودية والمروج، والقُرى والحدائق، وذات الجبال والسهول، والمدر والوبر، متقلَّب القبائل الكبيرة، ومسرح الجياد العربية الأصيلة».

(نجد) ملعب الصَّبا والنُّعامى، ومنبت العرار والخزامى، ومرتع الشعراء، تجاوبت أرجاؤها بأشعارهم، وروت غدرأُنها ورياضُها أخبارَهم، بلاد أمرىء القيس، وطرفة، والحارث بن حلزة، وأوس بن حَجَر، وزهير، وعنترة، ومنشأ جرير والفرزدق التي حفظ العربي ذكراها، وردد خارج الجزيرة صداها وحن الى صباها..

ألا يا صبا (نجد) متى هجت من (نجد) لقد زادني مسراك وجدا على وجد

(نجد) التي أثارت الهوى والفتون، ونشّأت ليلى والمجنون. (نجد) أجا وسلمى وأبانان، وحيث سهل القصيم والصمان، وحيث اليمامة ذات النخيل والزروع، والأودية والعيون.

مسارح الجلال والجمال، ومشاهد البداوة والحضارة، مجالي النشاط والقوة، والمروءة والفُتُوَّة.

(نجد) أوسع أقاليم الجزيرة، يمتد بين صحراء النفود في الشمال الى الصحراء الكبرى أو(الربع الخالي)[1] في الجنوب، وما بين الحجاز

(١) الرملة.

والأحساء غربا وشرقا. طول (نجد) من الشمال الى الجنوب زهاء ثمانمائة ميل، وعرضها من الشرق الى الغرب زهاء مائتين وعشرين[1] وارتفاعه بين خمسة آلاف قدم في الغرب، وألفين وخمسمائة في الشرق. وفي الشمال (نجد) أرض شمر والقسم الشرقي من (نجد) يسمى الوشوم، وقد عده ياقوت من اليمامة. وفي (نجد) أودية كثيرة أعظمها وادي الرُّمَة. ومنها وادي حنيفة ووادي الدواسر..».

٦ ـ فؤاد شاكر: ١٣٢٣ ـ ١٣٩٢هـ

للأستاذ فؤاد شاكر ـ رحمه الله ـ في هذا المجال صولات وجولات من شعر ونثر دبجها في كتابه ـ رحلة الربيع ـ الذي ألّفه اثر رحلة له في ربوع (نجد) ورياضها في عام مخصب زاهر.. لنسمعه يقول:

«فالواحدة من روضات (نجد) مكان معشب، كثير النبت، مختلف الألوان والأشكال، موشى بأصناف الأزهار اليانعة الباسمة ذات الأرَج الفياح، والعبير الزكي الفياض، فأنت اذا أقدمت على الروضة سبقها اليك طيب العبير بعرف زكي يصل الى القلب من غير حجاب، فيبعث فية النشوة والسرور، واذا طالت المدة التي تقضيها بين أرج ذلك الروض ازداد الشعور بالانشراح والسرور، لما يحمله النظر من حسن المنظر، ولما يبهج النفس من زكي الرائحة.

وطبيعة النباتات والأزهار في بوادي (نجد) وحواضرها، تختلف عن غيرها في كثير من الجهات، فقد امتازت بتلك الرياض الطبيعية التي لم تعملها يد انسان، ولم ينمقها عقل بشري ذلك بأن الروضات في (نجد) ـ وفي هذا الربيع على الأخص، وهو الربيع الفذ الذي لم يشهد منذ ربع قرن من الزمان ـ ذات منظر عجيب خلاب يبعث الفكر على

(١) (نجد): قد لايقل عرضها عن طولها حسبا هو مصطلح عليه في جغرافيتها

التأمل في جمال صنع الله، فأنت تشهد بعينيك مساحة كبيرة من العشب الناضر المزهر على جملة مشاهد مختلفة تبعث في نفسك الإيمان العاجل بأن هذا الصنع ليس من صنع البشر، وليس هو في مقدور الانسانية، فقد ترى روضة طال العشب فيها إلى ارتفاع متر متصعد في الفضاء، وهي كلها من زهر واحد ذي لون واحد وعبق زكي واحد.

فهذه روضة تتجول فيها على سيارتك عشرات من الدقائق، وكلها ذات زهر متشعب الأوراق في نظام دقيق واحد جل من أبدعته صنعته.

وتلك روضة أخرى كبيرة المساحة، ذات لون واحد كله أبيض ناصع البياض زكية الرائحة تطالعها فكأنما تطالع أرضا كسيت بقطع الثلج الزاهر المشرق، أو كأنما نثرت فيها الأقطان يد النداف الصناع فأشرقت من صناعته البقاع.

وهناك روضة ثالثة ليست بالبيضاء ولاالصفراء، فهي زرقاء اللون من طراز واحد، روضة كبيرة المساحة لا يدرك الطرف أولها، ولا يبلغ السير آخرها، لولا جهد السيارة وأننا نطوي الأرض على غير الناقة والبعير، فنظل نمشي مسافة غير قصيرة ونحن مأخوذون بجمال ما نشهد من منظر رائع فتان، وهو أزرق اللون، دقيق الصنع، قد نُمِقَتْ أزهاره في أغصانه تنميقا منظما كأنما هو مقصود أن يكون على ما كان، تفوح منه رائحة زكية منعشة، فهو سرور في المنظر والمخبر، وذكرى عاطرة في المغيب والمحضر.

وهناك روضة رابعة ليست بالبيضاء ولا الصفراء، وليست بالزرقاء، فهي بساط سندسي رائع أخضر اللون، كأنما فرشت أرضه ببساط أنيق أينعت فيه الخضرة وزهت ونمت وأَرْبَت فطال نبته واستطال، و بلغ من غايته كل منال، تعالى العشب فيها الى ذلك القدر الباهر من الطول، وراح النظر يسرح فيها غير ملول.

وهناك روضة خامسة، ليست بالبيضاء ولا الصفراء، وليست بالزرقاء ولا الخضراء فهي خليط نثرته قدرة الله في مكان واحد، وجعلته معجزة القدرة بذلك التنويع الجميل، اذ ترى فيها النبت ألوانا وغير ألوان، صنوانا وغير صنوان، فمن كل شجرة زهرة، ومن كل زهرة شجرة وقد تصادف غصنا واحدا يحمل جميع الالوان، وقد تصادف لونا واحدا مبعثرا في أغصان!! فأنت من ذلك الخليط الرائع في بستان، ومن حسنه في جمال فتان.

ولقد كان لكاتب هذه السطور من الشعور الخاص ما أَرَّقَ جفونه وسهدها في التفكير في (نجد)، وما هي (نجد) بعد أن شحذ نفسه وأوقد شوقها ما قرأه في كتب المتقدمين وأشعارهم من الروايات والأساطير عن (نجد) ومرابعها ومنازلها ورياضها ومن أنجبت من كرام الشعراء. وما قال فيها كرام الشعراء، سواء كان تحقيقا أو تقليدا. وسواء كان قديما أو جديدا.

ومَنْ منَ الأدباء أو الشعراء من لا يحفظ عن ظهر قلب عشرات القصائد ومئات الأبيات من الشعر، فيها الكثير من ذكر (نجد) والحنين الى (نجد)، ووصف مغانيها ومرابعها ومفاتنها ومباهجها سواء كان في الحقيقة أو في الخيال! وسواء كان في القديم أو في الحديث فاما في القديم فقد انصرف الشعراء الى ذلك عن طبيعة وعلم وخبرة، وعن مكابدة وشوق وحنين، أما في الحديث فقد اندفع الشعراء المعاصرون وغير المعاصرين الى ذلك اندفاع طبيعة وسجية لا أثر للتكلف فيه، وان زعم ذلك المتعنتون المتزمتون، والذين يعرفون والذين لايعرفون، فقد يوجد فريق من الأدباء المجددين يلومون على القديم ويزعمون التجديد فينقمون على الذين يذكرون المرابع والديار، والمنازل والأوطار، والانجاد والاغوار، لأنها في نظرهم من الكلام القديم الذي لالزوم لترديده واعادة ذكراه، وقد يشترك في هذا اللوم والتقريع من لم يعرف (نجدا) من قبل. أما

الذي يعرف ما هي (نجد) وما مرابعها ومنازلها وخيامها ومضاربها، ورياضها وغدرانها، واغوارها وانجادها، فانه يعود لائما على اللائمين مقرّعاً للمقرّعين، لاأقل من أن يكون هذا شعور شاعر عربي مثل كاتب هذه السطور، هو وليد (نجد) وحبيبها ان لم يكن بمس التراب فلمنازل الاحباب، ومباءة الأنساب والاحساب وجوهر الأدب اللّباب، وهو مدين في ذلك إلى عاطفة الأدب وخصوبة الشاعرية المطبوعة»..

وقال فؤاد شاكر أيضا في مقال له بعنوان (نجد على ألسنة الشعراء): «(نجد). اسم تداولته ألسنة الرواة والمُحدّثين والأدباء منذ القدم، وتغنى به الشعراء في مناسبات عديدة، وانني على سعة ما قرأت وما وعيت عن ذكر (نجد) في بطون الكتب والمخطوطات لا أستطيع الاحاطة في كلمة أو مقال بكل ما قيل في هذا الموضوع»..

٧ ـ أحمد بن إبراهيم الغزاوي: ١٣١٨ ـ ١٤٠١هـ

والشيخ أحمد الغزاوي كتب مقالا رائعا في العدد الأول من مجلة الجزيرة التي كان يصدرها الأستاذ عبدالله بن خميس قبل أعوام، وعنوان المقال «(نجد) وصباه وشيحه وخزاماه في الشعر العربي» قال فيه:

«فما كان لشاعر ان يرتل أهازيجه وأناشيده بالصبا والشيح.. وبالخزامى والرند والبان.. وهو يعنى هذه القضبان المائسة أو الأزهار اللينة أو اليابسة.. فما أكثر ما يجدها الانسان ازكى وانضر وازهى وازهر في كل صقع وتحت كل كوكب بين أقطار الأرض.. وفي ثنايا المجاهل القاصية.. ولكنه حب الوطن.. وما احتواه من وبر ومدر.. وظل وماء وشجر وزهر.

بهذا الباعث ومن أجله لم يخل الشعر الجاهلي ولا الاسلامي.. من رياض الاندلس وشواطىء المحيط الأطلسي إلى ضفاف دجلة

والفرات.. وسيحون وجيحون.. وإلى أعماق بلاد الهند.. والصين. وجاوى. والفلبين من الترنم بنسمات الصبا.. وبالرند والبان.. وبالشيح والخزامى حتى ولو لم تكن من نباتها تعلقا بمهابط الوحي ومهاد المجد ومرابع الغزلان، وملاعب الفرسان بجزيرة العرب.

وبالرغم من أن شعراء المعلقات من صميم أقحاح العرب، ومن أصلابها وأعقابها ــ فاني لم أجد في شعرهم إلا النادر من هذه الأسماء والمسميات.. وأحسب ان ذلك لم يكن عن زهد أو لامبالاة بها ولكن مبعثه الأرجح في نظري انهم لم يريموا عنها وهي من مرئياتهم العادية.. ولو ارتمت بهم النوى إلى ما يبعدهم عنها لكان لها دوي في المأثور من قصائدهم الخالدة ولعل لذلك سببا آخر يطرفنا به علامتنا الكبير وبحاثتنا الجليل وأديبنا الفذ الأخ الشيخ حمد الجاسر».

٨ ــ **علي الطنطاوي** : أديب وعالم سورى معاصر ولد عام ١٣٢٧هـ

اما الشيخ على الطنطاوي فله رأى في (نجد) نشره في كتابه «من نفحات الحرم» وفيه يقول:

«وهل في معجم القومية كلمة أظهر وأكبر وأيسر من كلمة «نجد»؟ (نجد) دار العرب ومثابة الهوى، وملهمة الشعراء. هل في الأرض كلها على رحبها واد أو جبل أو بحيرة أو أيكة، أو روضة من رياض الحسن، أو جنة من جنان الفتون قال فيها الشعراء (شعراء كل أمة) مثل الذي قال شعراء العرب في (نجد)؟ من شعراء الجاهلية الأول الى هذه الأيام لا يضيق مكان القول في (نجد)، ولا يفرغ الشعر من الكلام عن (نجد)

«تمتع من شميم عرار (نجد)»
«الا يا صبا نجد متى هجت من (نجد)»
«فيا دمع أنجدني على ساكني (نجد)
«شممت (بنجد) شيحة حاجرية»
«خذا من صبا (نجد) أمانا لقلبه»

ولو مررت أشير الى ما يحضرني الآن من النجديات لملأت صفحات»[1] .

٩ ـ حمد الجاسر: باحث وأديب سعودى معاصر ولد عام ١٣٢٨هـ

ولما عرضت مقال الشيخ الغزاوي على شيخنا حمد الجاسر ـ أثناء وجوده في الرياض هذه الأيام ـ أملى على الجواب التالي:

«لم أقرأ مقال استاذنا الكبير وشاعرنا المبدع أحمد بن إبراهيم الغزاوي المنشور في الجزء الأول من مجلة الجزيرة ـ حينما كانت مجلة ـ في شهر ذي القعدة ١٣٧٩هـ إن لم تخني الذاكرة ـ وليس لي من تعليق عليه سوى التعبير عن بالغ إعجابي وتقديري بسعة اطلاع استاذنا الغزاوي على الشعر العربى القديم. ولاغرو فهو كما عرفته وعرفه القراء ممن اتخذ الكتاب صاحبا وجليسا.

أما الشعر الرقيق الوارد في المقال عن (نجد) وصباه وشيحه وخزاماه فأحسب أن أكثره ليس منبعثا عن قوة عاطفة. فالشعراء: الرضي، والمعري، وابن الرومي، وبشار والسرى الرفاء، وديك الجن، وكل الشعراء المولدين حاولوا تقليد القدامى بذكر المنازل ووصفها. وأرى ان ذكرهم (لنجد) هو من قبيل التقليد. ولاأقول أن أولئك الشعراء عديمو الصلة بنجد وسكانه، بل أكثرهم يرجعون إلى أرومة منبتها (نجد) من إحدى القبائل العربية.

وليس غريبا أن يحن الإنسان إلى أصله ومنبته وموطن قبيلته. ولعل شاعرنا الكبير وخاتتنا المحقق حينما قال بأنه لم يجد في شعر شعراء المعلقات من الأسماء أو المسميات التي أوردها إلا النادر لعله يقصد ان

---

(١) وله مقال رائع عن الصحراء في نفس كتابه من نفحات الحرم ص٥٥ ونشر له مقال في مجلة (قافلة الزيت) عنوانه (حلم في نجد) صدر أخيرا في كتاب صغير

شعر أولئك خال من الرقة التي تفيض بها أشعار المولدين، ولم يقصد نفي ورود اسماء مواضع كان الشعراء القدامى من أصحاب المعلقات يحنون اليها باعتبارها مراتع لهوهم ومرابع انسهم. ولا يتسع المجال لايراد عشرات الاسماء الواردة في أشعار المعلقات وكلها في قلب الجزيرة في (نجد) واطرافه.

وحسبنا الاشارة الى المحاولة التي قام بها الشيخ محمد بن بليهد ــ رحمه الله ــ في كتابه «صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار» فقد حاول رحمه الله حصر تلك الاسماء وتحديدها في ذلك الكتاب»

١٠ ــ عبد الله بن محمد بن خميس أديب وباحث وشاعر سعودى ولد عام ١٣٣٩هـ

قال في كتابه (المجاز بين اليمامة والحجاز):

«وما (نجد) بالنكرة في شعر العربية.. بل مانظن أن مكانا حظي بوجدانيات الشعر ورقائقه وداعياته ووطنياته وحنين الألآفِ مثلما حظي (نجد). فلنقف قليلا مع النجديات.. ــ وبعد أن أورد بعض ما قيل من الشعر في (نجد).. قال ــ هذه نفحات يسيرة مما قيل في (نجد). وكم من فرائد وشوارد ترقص المستمعين وتهز الرواة والمتحدثين. تفتقت عنها قرائح اللَسن وتنفست بها ملكات البلغاء، وأتوا فيها بما يعجب و يطرب..».

١١ ــ عبد الله بن عبدالعزيز بن ادريس اديب وشاعر سعودى ولد عام ١٣٤٩هـ

قال في كتابه (شعراء نجد المعاصرون)
«عندما ننطق (نجدا) تنوء بأذهاننا التفافة إلى ماضى مشرق مجيد، ماضى مرصع بآيات الفكر، ومنقوش بروائع الفن والجمال.. في عالم

الشعر ودنيا الفن الرفيع، منذ نطق العرب الشعر وأنشدوه غناء تعبيريا مشحونا بالطاقات الفكرية، والانفعالات النفسية الصادقة، والصور المجلوة لواقع حياتهم الاجتماعية ونظمهم وطبائعهم وأخلاقهم وعاداتهم على أديم هذه الجزيرة العربية الخالدة.

لقد كانت (نجد) من أحفل بقاع الجزيرة بالشعر والشعراء وأكثرها خصبا بالشاعريات الملهمة والملكات الموهوبة الدافقة. وان من يرجع الى التاريخ ليستنطقه، والنتاج الفكري – في الأمة العربية – ليستوحيه أمجاده وأصالة تراثه لا بد له من ادراك هذه الحقيقة . ولقد امتد أمد ازدهار الحياة الشعرية في (نجد) بالقدر الذي حفظه التاريخ – زهاء ستة قرون، في العهود الجاهلية ثم بعد ظهور الاسلام حتى نهاية العصور العباسية.

وليس من شك في أن (نجد) خلال قرون مضت كانت المنتدى الزاهر لدولة الشعر والأدب، والمنتجع الفسيح للفصاحة والبلاغة والانشودة العذبة على كل لسان. وكان خلفاء بني أمية يبتعثون أبناءهم لتلقي الأدب والتدرب على اكتساب الفصاحة والتجلي بالشيم العربية على أيدي دهاقنة العلم والأدب في صحراء (نجد) وبين مضارب الخيام ومراتع الأنعام.

أليست (نجد) التي أنجبت شعراء هذا الكتاب هي (نجد) التي أنبتت امرأ القيس، والأعشى، وزهير، وعنترة، وعمرو بن كلثوم، وعلقمة الفحل، وكثيرين غيرهم في العهد الجاهلي، وأمثال جرير، وابن الطثرية، وقيس بن الملَوّح، ثم البُحْتُرى، وأبي حفصة، وبكر بن النطاح، ويحي بن طالب، وغيرهم في العصور الإسلامية الزاهرة..

وحسب (نجد) أحقية في أن لاتنسى في عالم الشعر الرفيع أن الشاعر الأندلسى عبدالله بن زمرك لما أراد أن يمتدح مدينته العربية

(غرناطة) و يشهد بمكانتها في عالم الشعر وأندية الأدب لم يجد مايثير كوامن الأشواق و يلهب المشاعر إلا أن يمثل (بنجد) لِيُقرِّبَ وَجْهَ الشبه بين (نجد) وغرناطة بالحفول بالشعر الجيد وأنديته المشهورة فيقول في مطلع إحدى قصائده.

يا من يحن إلى(نجد)ونـاديها غرناطةُ قد ثوت(نجد)بـواديها.

١٢ ــ محمد بن علي السنوسي شاعر سعودى معاصر

ومن جنوب الجزيرة يقول الشاعر محمد بن علي السنوسي:

«لـ «نجد» في تاريخ الأدب العربي بعامة والشعر بوجه خاص ذكريات عاطرة وأصداء رنانة ورؤى ساحرة.. إذ لم يتغن الشعراء العرب ــ على كثرة ماتغنوا وحنوا ــ ببقعة من بقاع جزيرتهم الفيحاء كما تغنوا (بنجد)، وعرار (نجد)، وصبا (نجد).. وحنوا إلى ذلك كله حنينا صادقا.. وشغفوا به شغفاً شديداً.»

و بين يدي أيها السادة ــ أقوال كثيرة في هذا الصدد لكل من الأساتذة: عثمان الصالح، سعيد فياض، محمد صالح بربندي، أحمد عبدالجبار، علي حافظ، محمد بن دخيل، ضحيان العبدالله.. تركتها خشية الاطالة.

١٣ ــ د. علي جواد الطاهر أديب و باحث عراقي معاصر

«والذى لدي أن (نجدا) نجدان.. نجد الحقيقى ــ وهو الموضع الجغرافي ــ ونجد المجازى الذى صار رمزا لأرض طيبة كريمة حبيبة إلى النفس متصلة بالقلب لأوطار فى الحب والوداد والهوى. وقد بقي نجد المجازى موضوعا على التاريخ الأدبي، وإن الشاعر ليذكره دون أن يعرفه أو يراه أو يعيش فيه وكأنه وطنه بل وطن أوطاره. وتجد هذا عند شعراء

كثير ين. والحقيقة أن نجدا في كل مكان من الشعر العربى في العصور الأخيرة خاصة»[1].

١٤ ــ محمود شاكر:

وقال محمود شاكر في كتابه (شبه جزيرة العرب .. نجد) «(نجد).. كلمة فيها معانى القوة والاشراف، فالنجد هو ماارتفع من الأرض وصلب، و(نجد) يشرف بارتفاعه على ما حوله فيجعل الإنسان يسبح بنظرّه في ذلك الافق الرحب فلا حاجز يحول دون أن يأخذ النظر مداه الطبيعى ولا حائل يحجز العين في أن تجيل طرفها في أماكن شاسعة وهذا ما جعل اتساع النظر ورحابة الافق عند السكان، وهذا الاشراف جعل هواءه أكثر لطافة، ونسيمه أكثر عذوبة. ولقد أكثر شعراء العربية القول في طيبة ترابه وجودة هوائه وحسن نباته».

(نجد).. «مصطبة أهل الصحارى» المصطبة التى يجلس عليها أولئك السمار يتحدثون في ضوء القمر، لايحجزهم عن نوره مانع ولايغادرهم حتى ينتهى سمرهم أو يكون الأفق الغربي قد حجز بينهم وبينه.

(نجد).. ذلك المكان الذى ترنو إليه أعين سكان الصحارى المحيطة فيرون به رياضهم ويرون به نعيمهم ومن هنا كثرت أسماء الروضة والرويضة والرياض فيه. (نجد).. ذلك المرتفع الذى تهب عليه نسمات الريح اللطيفة بعد أعصر أيام الصيف اللاهب فيشعر القاطنون بأثر تلك النسمات تداعب أجسامهم فتعيد إليهم النشاط وهناءة الحياة بعد أن كاد يقتلها حر الظهيرة فيخرجون من أماكنهم يتنشقون الهواء العليل في الخلاة، وتتنسم في الليل نفحات عذبة ليس في عذوبتها إلا نسمات أشهر المصايف.

---

(١) من رسالة خاصة أرسلها إليّ.

هذه النفحات وتلك النسمات لا يعرفها رحال الصحارى المجاورة في بواديهم، لذا يستشعرون ريح (نجد) أينما انتقلوا. وحيثما هبت ريح هادئة أو نسمة نشطة أعادوها إلى (نجد) أو ظنوا أنها من هوائه..»

١٥ ـ د. محمد بن سعد بن حسين :

«وإني محدثكم هنا عن وطن لا كالأوطان في وفرة نصيبه من الشعراء قديمهم وحديثهم حتى الذين لم يقدر لهم أن يطأوا ترابه رددوا ذكره وتنشقوا من ثنايا الشعر عطره بعدما أشاع القصيد في أرواحهم سحره. إنها (نجد). ولئن تغنى بآرام نجد وطيب هواها من لم يطب له أن يطأ ثراها من شعراء الجزيرة العربية حتى أقاصي بلاد العرب، كالأندلس والمغرب فضلاً عما دونها في المسافة كمصر والشام..سيان في ذلك قديمهم وحديثهم. إن أبنائها في أيام الجاهلية حتى هذه الأيام قد ملأوا سمع الأدب وبصره باسم (نجد) ثناء وتعشقاً أو حنيناً وتشوقاً بل لقد كان تزود الظاعنين من شذا شيحها وقيصومها وعرف خزامها وشميم عرارها أمراً يستحق الإهتمام والتواصي به قبيل الرحيل..فأما نفحات نسيمها وريا صباها فذلك عندهم دواء العليل وشفاء الغليل وهو لديهم جدير بأن تنفرج له الجبال وتنخفض له التلال.

١٦ ـ عبد الله عبدالعزيز البابطين

«(نجد).. ما أحلاه من إسم وما أروعه من نغم.. أحببتك منذ زمن بعيد، فيوم عرفتك أدركت أنك جديرة بالحب ففيك للوفاء صور خالدة فأنت معين لاينضب وعطاء لاينفد ورؤى ساحرة تتجدد. إنني أشتاق لك كلما عزمت على الفرقة ونويت البعاد وأحترق شوقا كلما بعدت عنك ففي الشوق حرقة وفي اللقاء متعة. فهل أحظى بك قريبة مني تعطرني سمائك ويؤنسني مرآك وأنعم بأحضانك الدافئة».

١٧ ـ عبد الله بن سالم.

«(نجد).. هذه الهضبة الناهضة بطبيعتها.. الناهضة بأهلها ومستوطنيها العاطرة بذكرياتها وأمجادها.. المعطرة بنسيمها وشيحها وعرارها.. هذه المنطقة المتوسطة ـ جغرافيا ـ في شبه الجزيرة العربية.

بـرغـم موقـعـها الجغرافي في وسط الصحراء فهى خصبة الأراضى. رائعة الجـو رغـم قـسـوتـه صـيفا وشتاء فإن روعته تتمثل في سلاسته وانسجام النفس معه وسرعة التعود عليه. لذلك عشقها الكثيرون ممن استوطنوا فيها وتـغـنـى بهـا الـشـعـراء والمحبون لما تمتاز به طبيعتها من الدفء الوجدانى والحـنـان.. كـأنهـا أم رءوم توزع عطفها وحنانها على بنيها فلا يستطيعون البعد عن أحضانها. وعشق (نجد) وحبها لم يقتصر على أهلها ومستوطنيها فكل من مر على هذه البقعة الجذابة يأبى إلا التغنى بها».

١٨ ــ مسلم بن عبد الله المسلم

(فإذا أخـصـبـت الأرض في نجد فليس لها مثيل إذ أنها تلبس ثيابا مـزركـشة من الألوان الزاهية إلى جوانب الروائح الزكية، ففي كل نبتة لـون ولكل زهرة رائحة والنبات كما هو متعدد الألوان فإنه كذلك متعدد الأشـكـال مختلف الأحجام، وإذا أمعنت النظر وأجلت البصر فى روضة مـن الر ياض وجدت بساطا زمرديا صنعته القدرة الإلهية فأحسنت صنعه وأفـاضـت عـلـيـه مـن الحـسـن والجمال مايشد الأنظار و يستهوى الأنفس ويخـلـب الأبـصـار مـابين مـظـاهـر الألوان المحتشدة في الأغصان والأزهار ومـاتـزدهـر بـه من أعشاب وماتكونه الأمطار من غدران تجد الأطيار على مـائها والأشجار على حافاتها تسر الناظر ين مرأى، وتسعد النفوس رائحة ومرعى.

لـقـد حـكـى لي صديق كان يعيش في الشام قال إنه كان يعجب مـن ذكـر الـشعراء في نجد لمواطنهم وترددادهم لذكرها وقال إنه في بادية الـشام توجد أزهار وأشجار عندما تتساقط هناك الأمطار لكن عندما رأى مـظـهـر الـر بـيـع فـي نجد عرف صدق الشعراء هنا فلا الأزهار هناك لها رائـحـة الأزهـار هـنـا ولا الأشـجـار هناك لها ألوان الأشجار هنا. ولذلك أدرك لماذا يتغنى الشعراء في نجد بجمال الطبيعة فيها»[١]

(١) جريدة الجزيرة ١٩ /٧ / ١٤٠٣هـ

نجد .. في الشعر

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان «ولم يذكر الشعراء موضعا أكثر مما ذكروا (نجدا) وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمرة، وسأورد منه بعض مايحضرنى..» ا.هـ.

وأورد في معجمه ست عشرة قصيدة لستة عشر شاعرا جعلهم كلهم أعرابا أى أنه لم يسم أياً منهم، وكذلك فعل الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه (المجاز بين اليمامة والحجاز) ـ إلا في القليل ـ ولعل لياقوت بعض العذر في ذلك لأنه أقام بعيدا عن (نجد) ولم يختلط بأهلها، و يظهر أنه لم يبذل جهدا في نسبة تلك الأشعار لقائليها.

ومما أورده ياقوت منسوبا لأعرابى هذان البيتان :

سقى الله (نجد) من ربيع وصيف
ومـاذا تـرجى من ربيـع سقى (نجـدا)

بلى انه قد كان للعين قرة
وللبيض والفتيان منزلة حمدا

والبيتان للصمة بن عبد الله القشيري .. من قصيدة مطلعها :

خليليّ ان قابلتما الهضب أوبدا
لكم سند الودكاء أن تبكيا جهدا

* * *

ومنهـــا :

دعـانـي مـن(نجـد)فـإن سـنـيـنـه لـعبن بـنـا شـيـبـا وشـيـبـنـنـا مردا

(ونجـد)اذا جـادت بـه رِهَـمُ الحـيا رأيـت بـه المـكـنـان والنَّفَل الجعدا

ونُسِب البيتان المتقدمان أيضا لمجنون ليلى قيس بن الملوح من قصيدة مطلعها :

ألاليـت لـيـلـى أطـفـأت حر زفرة أعـالجـهـا لا أسـتـطـيع لها ردا

* * *

ومثل ذلك القصيدة التالية :

أكـرر طـرفـي نحـو (نجـد)وانـنـي الـيـه وان لم يـدرك الـطـرف أنـظر

حـنـيـنـا الـى أرض كـأن تـرابهـا اذا مُـطـرت عـود ومسـك وعـنبر

بـلاد كـأن الأقـحـوان بـروضـة ونَـوْر الأقـاحـي وشـي بـرد محبر

أحـن إلى أرض الحـجاز وحاجتي خـيـام(بـنـجـد)دونهـا الطرف يقصر

ومـا نـظـري مـن نحـو(نجـد)بـنـافـع أجـل لا ولـكـنـي الـى ذاك أنـظـر

أفـي كـل يـوم نـظـرة ثم عـبـرة لـعـيـنـك مجرى مائـهـا يـتـحـدر

متـى يـسـتـريـح الـقلب أما مجاور بحـرب وأمـا نـازح يـتـذكـر

هـذه الأبـيات أوردها عبدالستار أحمد فراج في تحقيقة لديوان المجنون على أنهـا مـن شـعـر المجـنون وجاء بأربعة أبيات من آخرها. وزاد عليها بيتين آخرين...

كما أورد ياقوت الأبيات التالية :

فيا حبذا (نجد) وطيب ترابه ... اذا هضبته بالعشي هواضبه

وريح صبا (نجد) اذا ما تنسمت ... ضُحَى أو سرت جُنْح الظلام جنائبه

بأجرع ممراع كأن رياحه ... سحاب من الكافور والمسك شائبه

وأشهد لا أنساه ما عشت ساعة ... وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه

ولا زال هذا القلب مسكن لوعة ... بذكراه حتى يترك الماء شاربه

وذكر أنها لأعرابي بينما المرحوم محب الدين الخطيب أثبتها في (الحديقة) بعنوان «نجدية تحن إلى (نجد)» وساق حكاية (أم حسانة المرية) حين فضلت وضع رجليها في الماء على الطواف في بستان زاهر وأنشدت:

أقول لأدنى صاحِبيَّ أسرُّه ... وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه

لعمري لنهي باللوى نازح القذى ... نقي النواحي غير طرق مشاربه[1]

أحب الينا من صهاريج مُلِئت ... لِلُعْبٍ فلم تملح لدى ملاعبه

فيا حبـــذا ..... إلخ

وكذلك نسبها الجاحظ في (رسالة الحنين إلى الأوطان) لأم حسانة المُرِية.

الخلاف حول قائلي بعض القصائد :

وأحسب أنه لاداعي للاستمرار في ذكر الأمثلة على الخلاف في نسبة بعض القصائد لأكثر من شاعر. ولأورد فقط أمثلة ثلاثة لقصائد مشهورة جدا يتنازعها أكثر من شاعر..

(١) النهي : الغدير

فالقصيدة التي أولها:

ألا يا صبا (نجد) متى هجت من (نجد) ... فقد زادني مسراك وجدا على وجد

جاءت في ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج ومطلعها :

خليلي مُرآبي على الأبرق الفرد ... وعهدي بليلى حبذا ذاك من عهد

وبعد البيت المتقدم قوله :

أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

وأصبحت قد قضيّت كل لُبانه ... تهامية واشتاق قلبي إلى (نجد)

إلى أن قال:

أحن إلى (نجد) فيا ليت أنني ... سقيت على سلوانه من هوى (نجد)

ألا حبذا (نجدُ) وطيبُ ترابه ... وأرواحُه ان كان (نجد) على العهد

وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يَمَلُّ وأن النأى يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يَشْفِ ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي ود

هذه القطعة نُسبت لعبدالله بن الدُّمينة ونسبت أيضا ليزيد بن الطثرية.

وكان الأستاذ علي الطنطاوي قد علق في مجلة (الرسالة) عام ١٣٥٩هـ. على ديوان مجنون ليلى رواية أبي بكر الوالي الذي حققه جلال الدين الحلبي وطبعته مطبعة مصطفى البابي الحلبي آنذاك، وذكر أن الديوان حوى عدة قصائد ليست للمجنون ومن ضمنها هذه القصيدة التي جزم الطنطاوي بأنها ليزيد بن الطثرية[١].

---

(١) وانظر (شعر يزيد بن الطثرية) تحقيق د. ناصر الرشيد ص٦٨ وتحقيق حاتم الضامن ص٦٨ أيضا.

وكذلك جزم الشيخ الطنطاوي بأن القصيدة التالية التي وردت في ديوان المجنون في كل من الطبعتين أعني رواية الوالبي وتحقيق فراج.. وهي:

أقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار[1]

تمتع من شميم عرار(نجد) فما بعد العشية من عرار

ألا يا حبذا نفحات(نجد) وريا روضه غب القطار

وأهلك إذ يحل الحي(نجدا) وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعُرنا بانصاف لهن ولا سرار

فأما ليلهن فخير ليل وأطول ما يكون من النهار[2]

جزم انها للصَّمة بن عبدالله القشيري. وهذا ما يراه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب أثناء ترجمته للشاعر القشيري. أما الجاحظ في رسالة الحنين إلى الأوطان فقد نسبها لأبي عمرو البجلي.[3]

والمثال الأخير في هذا الصدد القصيدة المشهورة التى منها هذا البيت.

قفا ودعا(نجدا)ومن حل بالحمى وقل(لنجد)عندنا أن يودعا

نسبت لمجنون ليلى بينما عدها حمد الجاسر من شعر الصَّمة بن عبدالله القشيري ضمن قصيدة طويلة رائعة تبلغ (٥٩) بيتاً.. منها :

بكت عَيْنُك اليسرى فلما زَجَرْتَها عن الجهل بعد الحِلْم أسبلتا معا

---

(١) الصحيح أنه (الغمار) اسم موضع

(٢) وفي رواية : تقاصر ليلهن فخير ليل وأطيب مايكون من النهار

(٣) وانظر (ديوان الصمة القشيرى)تحقيق د. عبدالعزيز الفيصل ص٧٨

ومنهـــا :

فَرشَت بقول كاد يشفي من الجوى ... تـلـم بـه أكبادنا أن تصدعا

قفا ودعا (نجدا) ومن حل بالحمى ... وقل لـ (نجـد) عـنـدنـا أن يودعا

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تَدْمَعَا

وسرب بدت لي فيه بيض نواهد ... إذا سُمْتُهُن الوصل أمسين قُطَّعَا

فقلت سقى الله الحمى ديم الحيا ... فقلن سقاك الله بالسم منقعا

وقلت: عليكن السلام فلا أرى ... لنفسي من دون الحمى عنه مقنعا

فقلن: أراك الله أن كنت كاذبا ... بنانك من يمنى ذراعيك أقطعا

وآخرهـــا :

كأنا خلقنا للنوى وكأنما ... حرام على الأيام أن نتجمعا [1]

قصائد أخرى ذكرها ياقوت :

وأثبت ياقوت في معجمه قصائد أخرى.. منها :

خليلي هل بالشام عين حزينة ... تُبكّي على (نجد) لعلى أعينها

وهل بائع نفساً بنفس أو الأسى ... اليها فأجلاها بذاك حنينها

قد أسلمها الباكون إلا حمامة ... مطوقة بانت وبان قرينها

---

(١) انظر مجلة العرب الجزء ٢ السنة ٢ وانظر ديوان الصمة القشيرى ص٨٦

تجاوبها أخرى على خَيْزُرَانة يكاد يُدَنِّيها من الأرض لينها
نظرتُ بِعَيْنى مؤنسين فلم أكد أرى من سهيل نظرة أستبينها
فكذبت نفسي ثم أرجعت نظرة فهيج لي شوقاً(لنجد)يقينها

* * *

ومن فرط اشفاقي عليك يسرني سُلُوَّكِ عني خوف أن تجدي وجدي
وأشفق من طيف الخيال إذا سرى مخافة أن يدري به ساكنو(نجد)

* * *

ألا حبذا(نجد) وطيب ترابه وغلظة دنيا أهل(نجد) ودينُها
نظرت بأعلى الجلهتين فلم أكد أرى من سهيل لمحة أستبينها

* * *

رأيت بروقاً داعيات إلى الهوى فبشرت نفسي أن(نجدا)أشيمها
إذا ذكر الأوطان عندي ذكرته وبشرت نفسي أن(نجدا)أقيمها
ألا حبذا(نجد)ومجرى جنوبه إذا طاب من برد العشى نسيمها
أجِدَّكَ لاينسيك(نجدا)وأهله غياطل دنيا قد تولى نعيمها

* * *

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ويجلو دجى الظلماء ذكرتني(نجدا)
وهيجتني من أذرعات وما أرى (بنجد)على ذي حاجة طربا بعدا
أتبكي على(نجد) وريا ولن ترى بعينك ريا ما حييت ولا(نجدا)

ولا واجدا ريح الخزامى تسوقها رياح الصبا تعلو أكادك أو وهدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله (بنجد) وتزداد الرياح به بردا

* * *

وقال أعرابي من بني طهية :

أحن إلى (نجد) وإني لآيس طوال الليالي من قفول الى (نجد)
تَعَزَّ فلا (نجد) ولا دعد فاعترف بهجر إلى يوم القيامة والوعد

* * *

وقال آخر متغربا ببغداد :

ألا هل لمحزون ببغداد نازح اذا ما بكى جَهْدَ البكاء مجيبُ
كأني ببغداد وان كنت آمنا طريدُ دم نائي المحل غريب
فيا لائمي في حب (نجد) وأهله أصابك بالأمر المهم مصيب

* * *

لعمرى لمكاء يغني بقفرة بعلياء من (نجد) علا ثم شَرَّقا
أحب الينا من هديل حمامة ومن صوت ديك هاجهُ الليل أبلقا

* * *

قدم شاعر من (نجد) إلى بغداد فاستوبأها فقال :

أرى الريف يدنو كل يوم وليلة وازداد من (نجد) وصاحبه بعدا
ألا أن بغداد بلاد بغيضة إلي وإن كانت معيشتها رغداً
بلاد تهب الريح فيها مريضة وتزداد خبثا حين تُمْطَر أو تندى

قصائد ذكرها صاحب المجاز:

وأثبت عبد الله بن خميس في «المجاز» قصائد أخرى
صدرها بقوله (قال بعض الأعراب) وهى كلها للأبيوردي في ديوانه المطبوع المحقق.. وهى:

(ونجد)دارها وبه شَبَا الخَطِيَّة المُلْد
وبي شوق تلمحه تباريح من الوجد
ويبكيني تذكره فوا لهفي على(نجد)

أحن وللأنضاء بالغور حنة اذا ذَكَرت أوطانها بربى(نجد)
وتصبو الى رند الحمى وعراره ومن أين تدرى ما العرار من الرند

وأراني الشوق إذا أرقني بمنى من أرض(نجد) حضنا
منزل حل به لي سكنا بعدما اختار فؤادي وطنا

أليلتنا بالحزن عودي فانني أطامن أحشائي على لوعة الحُزْن
فقالوا من الساري وقد بله النَّدى فقلت ابن أرض ظل في ليلة الدَّجْن
له حاجة بالغور والدار والحمى و(نجد)هواه وهي تعرف ما أعني

* * *

قصائد عرف أصحابها:

والآن ـ أيها السادة ـ لنستعرض شيئا مما قاله بعض الشعراء في (نجد) أو في الأماكن أو النباتات المشهورة. وكما أسلفت فإن المرور على كل ـ أو حتى جل ـ ماقيل في ذلك، شيء صعب جدا لكثرته وكثرة من قاله.

١ ـ مالك بن الريب (٠٠٠ ـ ٦٠هـ)

يرثي هذا الشاعر نفسه، و يتمنى أن يبيت ـ ولو ليلة ـ بجنب الغضا قبل أن يموت، وكان قد خرج غازيا في سبيل الله فلدغته أفعى فلما أحس بالموت قال:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

أقول لأصحابى ارفعونى فإنه يقر لعينى أن سهيل بدا ليا

فيا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا برابية إنى مقيم لياليا

* * *

٢ ـ مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم العامري(٠٠٠ ـ ٦٨هـ)

هذا الشاعر ـ الذي سمي بالمجنون ومنازل قبيلته في منطقة الأفلاج في جنوب (نجد) ـ يحن إلى (نجد) حنينه إلى ليلى :

أحن إلى(نجد)فياليت أننى سقيت على سلوانه من هوى(نجد)

ألا حبذا(نجد)وطيب ترابه وأرواحه إن كان(نجد)على العهد

ويقول :

خلت عن ثرى (نجد) فما طاب بعدها ولو راجعت (نجدا) لطاب إذن (نجد)

* * *

ويوصى صاحبه بأن يتمتع من ذرى هضبات (نجد) :

تمتع من ذرى هضبات (نجد) فإنك موشك أن لا تراها

أودعها الغداة فكل نفس مفارقة إذا بلغت مداها

* * *

ويتحدث عن جمال قومه ولاينسى (نجدا):

أحن إذا رأيت جمال قومى وأبكى إن سمعت لها حنينا

سقى الغيث المجيد بلاد قومى وإن خلت الديار وإن بلينا

على (نجد) وساكن أرض (نجد) تحيات يرحن ويغتدينا

* * *

٣ ـ جميل بثينة :

جميل بن عبد الله بن معمر (٠٠٠ ـ ٨٢هـ)

وأنت أمرؤ في أهل (نجد) وأهلنا تهام فما النجدي والمتغور

وصريعا من الثمام ترى عارمات المدب في أسله

روضة ذات حنوة وخزامى جاء فيها الربيع من سبله

* * *

٤ ـ الصمة بن عبدالله القشيري (٠٠٠ ـ ٩٥هـ)

لهذا الشاعر النجدى قصائد رنانة في (نجد) ورباه.. منها القطعة التالية التى مطلعها:

إلى الله أشكو نية يوم قرقري — مفرقة الأهواء شتى شعوبها

قال فيها:

ويوما بقرنٍ قرنِ نخلة راجعت — بنفسك زفرات(بنجد)طبيبها

ويوما لدى البيت الحرام تجلدت — لك النفس إكراها على ما يريبها

فيا أهل(نجد)لا شقيتم ولقّيت — ركابكم رشدا وحلت ذنوبها

إذا ما أتيتم أهل(نجد)وعريت — قلائص أدتكم وقد طال دوبها

فني عليهم فاقرؤن تحية — يخص بها شبان قومى وشيبها

تحية مشتاق إلى أن يراهم — ورجع أماثيل يفدى عريبها

ولـــــه :

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضكم — أتتنا بريا كم فطال هبوبها

أتينا بطيب المسك خالط عنبرا — وريح الخزامى، باكرتها جنوبها

ويصور وجده فيقول :

فوجدي بطيا وجد أشمط راعه — بواحده داعى المنايا ألمت

ولا وجد أعرابية قذفت بها — صروف النوى من حيث لم تك ظنت

يشد عليها الباب أحمر لازم — عليها زقاقي قرية قد أبنت

تمنت أحاليب اللقاح وخيمة (بنجد)، فلم يُقْدَر لها ما تمنت
إذا ذَكَرتْ ماء الغُذَيْبِ وطيبه وبَرْد الحصا من أرض(نجد)أرنت
لها أنة قبل العشاء وأنة سحيراً ولولا أنتاها لَجُنَّتِ

و يتذكر (نجدا) مخاطبا خليليه :

خليلي قوما أشرفا القصر فانظرا بأعيانكم هل تؤنسان لنا(نجدا)
وإني لأخشى أن علوناه غُلْوَة ونُشْرف أن تزداد—ويحكما—بعدا
نظرت وأصحابي بذورة نظرةً فلولم تَفِضْ عيناي أبصرتا(نجدا)
إذا مرّ ركب مصعدين فليتنى مع الرائحين المصعدين لهم عبدا

و يقول من قصيدة :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بِسُعْدٍ، ولما تخل من أهلها سعد
وهل أُقْبِلُنَّ النجدَ أعناقَ أَيْنق وقد سال مسيا ثم صبحها النجد
وكنت أرى(نجدا)ور يا من الهوى فما من هواي اليوم ر يا ولا(نجد)
فدعني من ر يا(ونجد) كليهما ولكنني غاد اذا ما غدا الجند

أحقاً عباد الله أن لست ناظرا إلى الهضب إلا عاود النفس عيدها
وإلا استهلت عبرة بعد زفرة يصدع قلبى أن يلم صعودها

خليلي إن قابلتما الهضب أو بدا | لكم سند الودكاء أن تبكيا جهدا
سلا عبد الأعلى حيث أوفى عشية | خزازى ومد الطرف هل آنس النجدا
فما من قلى للنجد أصبحت ههنا | إلى جبل الأوشال مستخبيا بردا
ولكن حاجات الفتى قذف به | إذا لم يجد من أن يطالبها بدا
دعوني من (نجد) فإن سنينه | لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
لحا الله (نجدا) كيف يترك ذا الندى | بخيلا وحر القوم تحسبه عبدا
على أن (نجدا) قد كساني حلة | إذا ما رآني جاهل ظنني عبدا
سوادا واخلاقا من الصوف بعدما | أراني (بنجد) ناعما لابسا بردا
و(نجدا) إذا جادت به رهم الحيا | رأيت به المكنان والنفل الجعدا
سقى الله (نجدا) من ربيع وصيف | وماذا ترجى من ربيع سقى (نجدا)
ألم ترى أن الليل يقصر طوله | (بنجد) ويزداد النطاف به بردا
بلى إنه قد كان للعيش قرة | وللبيض والفتيان منزلة حمدا

أقول لصاحبي والعيس تهوى | بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار (نجد) | فما بعد العشية من عرار
ألا ياحبذا نفحات (نجد) | وريا روضه بعد القطار
وأهلك إذا يحل الحي (نجدا) | وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل وأقصر ما يكون من النهار

قفا ودعا (نجدا) ومن حل بالحمى وقلّ (لنجد) عندنا أن يودعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا
وسرب بدت لي فيه نواهد إذا سمتهن الوصل أمسين قطّعا
مشين اطراد السيل هونا كأنما تراهن بالأقدام إذا مِسنّ طلعا
فقلت سقى الله الحمى ديم الحيا فقلن سقاك الله بالسم منقعا
وقلت عليكن السلام فلا أرى لنفسي من دون الحمى اليوم مقنعا
فقلن أراك الله إن كنت كاذبا بنانك من يمنى ذراعيك أقطعا
فليت جمال الحي يوم ترحلوا بذي سلم أمست مزاحيف ضلعا
فيصبحن لا يحسنّ مشيا براكب ولا السير في (نجد) وان كان مهيعا

* * *

٥ ـ كثيرّ عزة :

كثيرّ بن عبدالرحمن بن الأسود(٢٣ ـ ١٠٥هـ)

يصف عميق حبه لعزة بقوله :

أحبك مادامت(بنجد) وشيجة   وما أنبتت أُبْلَى به وتعار

* * *

ولا بد له أن ينظر إلى (نجد) ولو من بعيد :

وكنت امرأ بالغور مني ضمانة   وأخرى(بنجد)ماتعيد وماتبدى

فطورا أكر الطرف نحو تهامة   وطورا أكر الطرف كرا إلى نجد)

* * *

٦ ـ جرير بن عطية بن الخطفى ٣٠ ـ ١١٠هـ أو ٣٣ ـ ١١٤هـ

وهذا أحد شعراء (نجد) يترجم شعوره نحو (نجد) وثراه بقوله:

أحب ثرى(نجد)وفي الغور حاجة   فغار الهوى ياعبد قيس وأنجدا

وقوله:

هوى بتهامة وهوى(بنجد)   فلبتنى التهائم والنجود

وله :

يا أم عثمان ماتلقى رواحلنا   لوقست مصبحنا من حيث ممسانا

ترمى بأعينها(نجدا)وقد قطعت   بين السَّلَوْطَحِ والروحان صوانا

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

قد طال حبك لو يساعفك الهوى (نجدا)وأنت بنخلتين تهامى

ألا ياحبذا جرعات قو وحيث يقابل الأثل الأراكا
فليتك قد قضّيت بذات عرق ومن(نجد)وساكنه مناكا

منعنا بالرماح بياض(نجد) وقتلنا الجبابرة العظاما
بجرد كالقداح مسومات بأيدينا يعارض السماما

تحن قلوصى بعد هدء وهاجها وميض على ذات السلاسل لامع
فقلت لها حني رويدا فإننى إلى أهل(نجد)من تهامة نازع

* * *

٧ – نوح بن جرير بن عطية

يتمنى هذا الشاعر أن تكون ميتته (بنجد) في قوله:

ألا قد أرى أن المنايا تصيبنى فما لي عنهن انصراف ولابد
فذا العرش لا تجعل ببغداد ميتتى ولكن(بنجد)حبذا بلداً نجد

بلاد نأت عنها البراغيث، وألتقى بها العين والآرام والعفر والرُّبد

* * *

٨ ــ ذو الرمة :

غيلان بن عقبة العدوى صاحب الدهناء وشاعر الصحراء والطبيعة والحب (٧٧ ــ ١١٧هـ).

وما الوسمي أوله (بنجد) تهلل في مساربه انهلالا
بذي لجب تعارضه بروق شبوب البلق تشتعل اشتعالا
فلم تدع البوارق عرق بطن رغيب سيله إلا مسالا
كأن منوّر الحوذان يضحي يشب على مساربه الذبالا
خليلى عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى، فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة إلى القلب، أو يشفى نجي البلابل

حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها أمي هلالا على التوفيق والرشد
بوعساء دهناوية الترب طيب بها نسم الأرواح من كل منسم
تحن إلى الدهنا بخفان ناقتى وأنىّ الهوى من صوتها المترنم

فقلت لها لا ان اهلى لجيرة لأكثبة الدهنا جميعا وماليا

وفي الأظعان مثل مها(رماح) علته الشمس فادرع الظلالا

تجوف كل أرطاة ربوض من الدهنا تفرعت الحبالا

أولاك كأنهن أولاك إلا شوى لصاحب الأرطى ضئالا

لمستشعر داء الهوى عرضت له سقاما من الأسقام صاحبة الخدر

تميمية، نجدية، دار أهلها إذا مُوِّه الصمان من سبل القطر

يقطّع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نُزَف الخمر

تعاطيه براق الثنايا كأنه أقاحي وسمي بسائفة قفر

فما روضة من حُرّ(نجد) تهللت عليها سماء ليلة والصبا تسرى

بها ذُرَقٌ غضّ النبات وحنوة تعاورها الأمطار كفرا على كفر

بأطيب منها نكهة بعد هجعة ونشرا ولا وعساء طيبة النشر

* * *

٩ ــ تماضر بنت مسعود بن عقبة ــ أخى ذى الرمة ــ

نظرت ودونى القف ذو النخل هل أرى أجارع فى آل الضحى من ذرى الرمل

فيالك من شوق وجيع ونظرة ثناها علىّ القف خبلا من الخبل

ألا حبذا ما بين حزوى وشارع وأنقاء حزوى من حزون ومن سهل

لعمرى لأصوات المكاكى بالضحى وصوت صبافي حائط الرمث بالدحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة ألآءاً وأسباطا وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح في سعف النخل
فياليت شعرى هل أبيتن ليلة بجمهور حزوى حيث ربتنى أهلى

* * *

١٠ ــ العيوف بنت مسعود بن عقبة ــ أخى ذى الرمة ــ

خليلى قوما فارفعا الطرف وانظرا لصاحب شوق ونظرا متراخيا
عسى أن نرى ـ والله ماشاء فاعل ـ بأكثبة الدهنا من الحمى باديا
وان حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الانسان ماليس رائيا

* * *

١١ ــ الِطّرِماّح بن حكيم الطائى (٠٠٠ ــ ١٢٥ هـ)

قال يصف أمهاته :

معاليات عن الخزر مسكنها أطراف (نجد) من أهل الطلح والكنب

وقال :

أصاح ألا هل من سبيل إلى (نجد) وريح الخزامى غضة من ثرى الجعد
وهل لليالينا بذى الرمث رجعة فتشفي جوى الأحشاء من لاعج الوجد
فمالك من (نجد) ولا رمل عالج الى مضر الفج الميامن من زند

وقال يفتخر ويهجو الفرزدق :

لنا معقلا(نجد)على الناس كلهم ونحن(بنجد)حرز كل مضيم

* * *

١٢ ــ يزيد بن الطثرية (٠٠٠ ــ ١٢٦هـ)

ألا يا صبا(نجد)لقد هجت من(نجد) فهيج لي مسراك وجدا على وجد

إأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكى الحزين صبابة وذبت من الحزن المبرح والجهد

ألا هل من البين المفرق من بد وهل لليال قد تسلفن من رد

و ياليت شعرى ما الذى تُحْدِثَنَّ لي نوى غربة بعد المشقة والبعد

وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن النأي يشفى من البعد

بكل تداوينا فلم يشف مابنا على أن قرب الدار خير من البعد

هواي بهذا الغور غور تهامة وليس بهذا الجلس من مستوى(نجد)

قفا ودعا(نجدا) ومن حل بالحمى وقل لنجد عندنا أن يودعا[1]

سأثنى على(نجد) بما هو أهله فيا راكبى(نجد) إذا قلت اسمعا

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعبا كما معا

---

(١) تقدمت نسبة هذه القصيدة للصمة القشيري ولكن بين القصيدتين اختلاف

فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة ودّعا

وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني على كبدي من خشية أن تقطعا

ولما رأيت البشر أعرض دوننا وجالت بنات الشوق يحْنُنَّ نُزَّعا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء ليتا واخدعا

فإن كنتم ترجون أن تصرفوا الهوى بيهما و يروى في السراب فينقعا

فردوا هبوب الريح أوغيروا الهوى إذا حل ألوان الحشا فتمنعا

* * *

١٣ ــ يحيى بن طالب الحنفي (٠٠٠ ــ نحو ١٨٠هـ)

في حضن جبل طويق وفى قلب (نجد) في (قرقرى) قرب بلدة (البرة): عاش هذا الشاعر اليامى في القرن الثانى الهجري.. ثم أصابه دين ففر إلى خراسان ومن هناك أرسل رسولا ليرى ماحل ببلده وقومه من بعده ولما رأى الرسول يغادر إلى اليمامة.. قال:

أحقا عباد الله أن لست ناظرا إلى قرقرى يوما وأعلامها الغبر

كأن فؤادي كلما مر راكب جناحا غراب رام نهضا إلى وكر

أقول لموسى والدموع كأنها جداول فاضت من جوانبها تجري

ألا هل لشيخ وابن ستين حجة بكى طربا نحو اليمامة من عذر

إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

فوا حزني مما أجن من الأسى ومن مضمر الشوق الدخيل إلى (حجر)

تغربت عنها كارها وهجرتها وكان فراقيها أمرّ من الصبر

وقال :

بعدنا وأيم الله عن أرض قرقرى وعن قاع موحوش وزدنا على بعد

وله بعد أن استقر بخراسان وهاجت ذكرياته نحو (نجد) ومرابع صباه:

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنيني إلى أطلالكن طويل

ويا أثلاث القاع قلبي موكل بكن وجدوى غيركن قليل

ويا أثلاث القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل

أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فحزني في الفؤاد دخيل

أريد رجوعا نحوها فيصدني إذا رمته دين عليّ ثقيل

ولما بلغت هذه القصيدة الخليفة الرشيد أمر برد الشاعر وقضاء دينه فوجدوه قد مات. وقبل موته قال:

خليلي عوجا بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب

وقولا إذا مانوه القدم للقرى ألا في سبيل الله يحى بن طالب

١٤ ـ ابن الدمينة :

عبد الله بن عبيد الله (٠٠٠ ـ ١٨٠ أو ١٨٣هـ)

ألا يا صبا (نجد) متى هجت من (نجد) لقد زادني مسراك وجدا على وجد [(١)]

أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي

وحنت قلوصي من عدان إلى نجد ولم ينسها أوطانها قدم العهد

ودعت نجدا بعد هجر هجرته قديما فحياني سقته الغمائم

رمتني بطرف لو كمياً رمت به لبُلَّ نجيعا نحره و بنائقه

بنور بدا من حاجبيها كأنه بروق الهوى تهدي (لنجد) شقائقه

قد كنت أحسبني بالبين مضطلعا مابي سفاه ولا من ذاك تغمير

حتى استهام فؤادي بعد ماطلعت (نجدا) مولية تحدى بها العير

ياليتني قبل ذاك البين ادركني حتف الحمام وقادتني المقادير

أيا أخويَّ بالمدينة أشرفا بي الصمْد أنظر نظرة هل أرى (نجدا)

(١) تقدمت نسبة هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية إلا أن الاختلاف واضح بين القصيدتين.

فما زادني الإشراف إلا صبابة ولا ازددت إلا عن معارفها بعدا

فإن(بنجد) من براني حبه فلم يترك مني عظاما ولا جلدا

* * *

١٥ ـ أبو تمام :

حبيب بن أوس الطائي(١٩٠ ـ ٢٣١هـ)

لعمري لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد

وأنجدتم من بعد إتهام داركم فيادمع انجدني على ساكني(نجد)

* * *

١٦ ـ ديك الجن الحمصي :

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام (١٦١ ـ ٢٣٥هـ)

أنظر إلى شمس القصور وبدرها والى خزاماها وبهجة زهرها

لم تبل عينك أيضا في أسود جمع الجمال كشعرها في وجهها

* * *

١٧ ـ عبد الصمد بن المعذل بن غيلان (٠٠٠ ـ نحو ٢٤٠هـ)

يذكر هذا الشاعر عددا من نباتات (نجد)

ترى لامع الأنوار فيه كأنه إذا اعترضته العين وشي مدنر

تسابق فيه الأقحوان وحنوة وساماهما رند نضير وعبهر

يمج ثراها فيه عفراء جعدة كأن نداها ماء ورد وعنبر

بدا الشيح والقيصوم عند فروعه   وشث وطباق وبان وعرعر

* * *

١٨ ـ ابن الرومي :

ابوالحسن على بن العباس بن جريج (٢٢١ ـ ٢٨٣هـ)

كم بغور الشام غادرت منهم   غائرا موفيا على أهل(نجد)

وإنى وان متّعت بابنتي بعده   لذاكره ماحنت النيّب في(نجد)

وخير حوض من حياض (نجد)   أحفظها للماء يوم الورد

ألا ياحبذا نفحات(نجد)   ومن أمسى بمنعرج الصعيد

كأن نسيمها أرج الخزامى   ولاها بعد وسمي ولي

هدية شمأل هبت بليل   لأفنان الغصون بها نجى

* * *

١٩ ـ محمد بن داود بن على الأصبهانى (٢٢٥ ـ ٢٩٧هـ)

سقى الله رمل القاع و بلاً وديمة لتحى به شك الرسوم الدوارس [1]

أشوقا إلى (نجد) ودون لقائها أهاويل يخشى قطعها و بسابس

على أن عبدالشوق ليست تهوله حزون الفيافي والليالى الدوامس

٢٠ ـ أبو الطيب المتنبى :

أحمد بن الحسين (٣٠٣ ـ ٣٥٤هـ)

نحن أدرى وقد سألنا (بنجد) أقصير طريقنا أم يطول

وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

* * *

٢١ ـ أبو فراس الحمدانى :

الحارث بن سعيد بن حمدان (٣٢٠ ـ ٣٥٧هـ)

يذكرنى (نجدا) حبيب بأرضها أيا صاحبي نجواى هل ينفع الذكر

فلولا أنت ماقلقت ركابى ولا هبت إلى (نجد) رياحى

* * *

(١) الحب العذرى / احمد عبدالستار الجوارى ص٩٨

٢٢ ـ بديع الزمان الهمذاني:

أحمد بن الحسين بن يحي (٣٥٨ ـ ٣٩٨هـ)
إنه يدعو الله أن يسقي (نجدا). ولا يخفى سبب شغفه (بنجد):

سقى الله (نجدا) كلما ذكروا (نجدا) وقل (لنجد) أن أهيم به وجدا
طربت وهاجتنى شمال بليلة وجدت لمسراها على كبدى بردا
ويا حبذا (نجدا) وبرد أصيله وعيشا تركناه بساحته رغدا

اسكندرية دارى لو قر فيها قرارى
لكن ليلي (بنجد) وبالحجاز نهارى

* * *

٢٣ ـ الشريف الرضى:

محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٥ ـ ٤٠٦هـ)
وهذا الشريف الرضى صاحب الحجازيات يعطي (نجدا) حقها من شعره فيقول:

شممت (بنجد) شيحة حاجرية فأمطرتها دمعى وأفرشتها خدى
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى وهيهات ذا، يا بعد بينها عندى

ويخاطب الريح قائلا:

خذي نفس يا ريح من جانب الحمى
فلاقي به ليلا نسيم ربا (نجد)

فـــان بـــذلـــك الحـــيِّ إلـــفـــاً عـــهـــدتُـــه
وبـــالـــرغـــم مـــنـــي أن يـــطـــول بـــه عـــهـــدي

ولـــولا تـــداوي الـــقـــلـــب مـــن ألم الجـــوى
بـــذكـــر تـــلاقـــيـــنـــا قـــضـــيـــت مـــن الـــوجـــد

و يتذكر (نجدا) :

كـأنـا (بـنـجـد) غـداة الـوداع نـصادي عـيونـاً من الـدمـع رُمْدا

وأيسر مـا نـال مـنـا الـغـلـيـل ألا نخـس مـن المـاء بَـرْدا

و يتشوق لنفحات (نجد) و(شيحه) :

أو مـاشـمـمـت بذى الأبارق نفحة خـلـصـت الى كبد الفتى المشتاق

فجنى نـسيمُ الشِّيح من وجدٍ له حُـرَقَ الحـشـا وتحـلُّـبَ الأمـاق

آهـا عـلـى نـفـحـات(نجـد) أنهـا رسـل الهـوى وأدلـة الأشـواق

و ينادي جبلي (نجد) لعلهما يستجيبان :

أيـا جـبـلـي(نجـد)أبـيـنـا سُـقـيتما متـى زالـت الأظـعـان، يـاجـبلان

أنـاديكـمـا شـوقـا وأعـلـم أنـه وان طـال رَجْعُ الـقـول لا تـعـيان

و يقـــول :

يـاصـاحـبـيّ قـفـا لي واقضيا وطرا ... وحـدثـاني عـن(نجـد) بـأخـبـار

هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار

أم هل أبيت ودار دون كاظمة ... داري،وسمار ذاك الحي سماري

تـضـوع أرواح(نجـد)من ثـيـابهم ... عـنـد الـقـدوم لـقـرب العهد بالدار

تـألـق(نجـدا) كـأن ومـيـضـه ... قـواعـد رضـوى أو مـنـاكـب ريم

* * *

٢٤ ـ أبوالحسن التهامي :

على بن محمد بن نهد(٠٠٠ ـ ٤١٦هـ)

هـذا الشاعر ردد (نجدا) في شعره كثيرا كما ردد الحجاز ولكن بأقل من ذلك.. أنه يقول :

وتـشـتـفـي بصبا(نجد) فان خطرت ... كـانـت جـوى لـك دون الـنـاس كلهم

وكـيـف تـعـفـي صبا(نجد) صبابتَه ... والـريـح زائـدة فـي كـل مُضْطَرِمِ

و يقـــول :

زارنـي فـي دمـشـق من أرض(نجد) ... لـك طـيـف أسـرى فـفـكك أسرى

فـاجـتـلـيـنـا بـدور(نجـد)بـأرض الشـ ... ـام بـعـد الهـدو بـدرا فـبـدرا

ولــــــه

أهدى لنا طيفُها(نجدا)وساكنه حتى اقتنصنا ظِباء البدو والحضر

ولا يعترف بالبعد عن(نجد) لأنه :

فان يك شخصي بالثغور فمهجتي (بنجد)سقاه المزن صوب غمامه

فهل تَرَيَنْ عيناي بيض خدوره مجاورة بالدو بيض نعامه

فأشتم من حوذانه وعراره وقيصومه وشيحه وبشامه

ويصف (نجدا) وأهله بقوله :

فاسفح(بنجد) ماء عينك انما للعامرية كل(نجد) دار

ولها به من كل ماء مشرب وبكل مسقط مزنة آثار

قوم اذا ما المزن طنب طنبوا أو سار نحو ديار قوم ساروا

ويخاطب البرق النجدى متسائلا :

بدا البرق من(نجد)فحنّ الى(نجد) أيا بارقا ماذا نشرت من الوجد

وما حن من وجد(بنجد)وانما يحن الى(نجد) لمن حل في(نجد)

ويدعو لنجد بالغيث العميم:

سقى الله الحيا(نجدا) فأني لذو قلب الى(نجد)نَزُوع

سقاه وابل غَدِقٌ مُلِثٌّ له جود كجود أبي المنيع

* * *

٢٥ ـ مهيار الديلمي (٠٠٠ ـ ٤٢٨هـ)

قلب هذا الشاعر لا ينقلب إلى غير نجد

ياسائق الركب غربيا وراءك، لي   قلب إلى غير(نجد)غير منقلب

وشممت فيك أنفاس الصبا   يتناجين بأنفاس الخزامى

قل لجيران الغضا آهاً على   طيب عيش بالغضا لوكان داما

حملوا ريح الصبا نشركم   قبل أن تحمل شيحا وثماما

و يقول لصبا (نجد):

يا صبا(نجد) و يا بان الغضا   ارفقا بي التثني والهبوب

يا طربا لنفحة نجدية   أعدل حَرَّ القَلْبِ باستبرادها

و يقدم نصائحه وارشاداته لأهل نجد:

يا أهل(نجد)كيف بالغور بعدكم   بكاء تهامي يهيم بمُنْجِدِ

ملكتم عزيزاً رقُّه فتعطفوا   على منكر للذل لم يتعود

أغدرا وفيكم ذمة عربية   و بخلا،ومنكم يستفاد ندى اليد

وفي الركب أنى انجَدَ الركبُ حاجةُ أُجلُّ اسْمَها ان تقتضى وأصونُ
وعوذني عرافُ(نجد)بذكراها فأعلمني ان الغرام جنون

و يدعو على من يلومه في حب (نجد):
فاذا هبت صبا أرضكم حملت ترب الغضا بانا ورندا
لاَمَ في نجد وما استنصحته بابِليٌّ لا أراه الله نجدا

و يوضح ما في فؤاده لنجد:
كم (بنجد)لو وفى أهل(نجد) لفؤادي من شعبة أو صَدْعِ

و يعتبر نجدا شفاء ورقية من الخبل:
سميت لي(نجدا) على بعدها ياوله المشئم بالْمعرق
داو بها حبي فامهجتي أول مخبول(بنجد) رُقي

* * *

٢٦ ـ الشريف المُرْتَضى:

على بن الحسين بن موسى (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ)

والشريف المُرْتَضى أخو صاحب الحجازيات هو الآخر تغنى بنجد ومرابعها كقوله:

أحب الثرى النجديَّ فاحَ بِعَرفه الى الركب رجراجُ العيشاتِ ماثر

وقولـــــه

يا أرض(نجد)سقاك الله مُنْبعِقاً   من الغمام غزير الماء ملآنا

اذا تضاحك منه البرق ملتمعا   في حافتيه، أرنَّ الرعدُ إرْنانا

أرض ترى وَحْشَها الآرام مطفلة   وفي منابتها القيصوم والبانا

وان تُجل في ثراها طرف مختبر   لا تلق الا حديقات وغدرانا

ولنرَ مايقوله عن الخزامى والأقاحي:

وما روضة بات الخزامى يحفها   ونورُ الأقاحي وَسْطها يتفتح

بأطيب من أردانها حين أقبلت   وغصن النقا في درعها يترنح

* * *

٢٧ ــ أبوالعلاء المعرى :

أحمد بن عبدالله بن سليمان(٣٦٣ ــ ٤٤٩هـ)

والشيء لايكثر مداحه   إلا إذا قيس إلى ضده

لولا غضا(نجد) ونمامه   لم يثن بالطيب على رنده

و يقول عن الخزامى:

وتسوم رائحة الخزامى أيْنُقى   فتقودها ذُلُلاً بغير خزائم

* * *

٢٨ ـ ابن زيدون :

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب(٣٩٤ ـ ٤٦٣هـ)

من الأندلس يذكر ابن زيدون الوسمي والخزامى:

بات طفل النبت في حجر النعامى   لاحتزاز الطل في حجر الخزامى(١)

وسقى الوسمى أنفاس الصبا   فهوت تلثم أفواه الندامى

* * *

٢٩ ـ صرَّدر :

على بن الحسن بن على البغدادى (٠٠٠ ـ ٤٦٥هـ)

النجاء النجاء من أرض(نجد)   قبل أن يعلق الفؤاد بوجد

إن ذاك الثرى لينبت شوقا   في حشاميت اللبانات صلد

كم خلى غدا إليه وأمسى   وهو يهذى بعلوة أو بهند

وضباء فيه تلاقى الموالى   والمعادى من الجمال بجند

بشتيت من المباسم يغرى   وسقام من المحاجر يعدى

وبنان لولا اللطافة ظُنَّت   لجناياتها براثن أسد

وحديث اذا سمعناه لم ند   ربخمر نضحنا أم بشهد

أنفت من براقع الخز والقفز   خدود قد برقعوها بورد

* * *

(١) النعامى بضم النون هى ريح الجنوب

٣٠ ــ الأبيوردى (٤٥٧ ــ ٥٠٧هـ).

أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد بن إسحاق ينتسب لمعاو ية الأصفر. شاعر فحل يسميه بعضهم ب (المتنبى الثانى) وهو في مقدمة من ذكروا نجدا بكثرة في شعرهم.

ولد بخرسان وتجول في البلدان ومر على(نجد)[1] ومكث بها زمنا وذكرها في شعره أكثر من أربعين مرة. قسم شعره الى فصول ثلاثة، سماها النجديات، والوجديات، والعراقيات.. طبعة قديمة غير محققة، وللأستاذ ممدوح حقي دراسةُ عن هذا الشاعر في كتاب أسماه (الأبيورى ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربي). وللدكتور عبدالوهاب عزام، والشيخ علي الطنطاوي كتابات عنه في مجلة الرسالة. والنجديات منفصلة موجودة مخطوطاتهافي أكثر من مكتبة في المدينة المنورة والقاهرة. حقق الدكتور عمر الأسعد ديوانه وطبعه بمجمع اللغة العربية بدمشق عامى ١٣٩٤ و ١٣٩٥هـ في مجلدين بلغت صفحاتها ١٠٤٠ صفحة.

من شعره في نجد قوله :

بِمَنْشَطِ الشيح من(نجد)لنا وطن لم تجر ذكراه الا حن مغتربُ

اذا رأى الأفق بالظمياء مختمرا أمسى وناظره بالدمع منتقب

ونشقة من عرار هَزَّ لِمَّتَه رُوَيْحةُ في سُراها مسها لَغَب

تشفي غليلا بصدري لا يزحزحه دمع تهيب به الأشواق منسكب

---

(١) يرى الدكتور على جواد الطاهر أن الأبيورى لم ير نجدا

وقولـــه :

وآلـفـة للـخـدر طـاهـرة الـنـقـا ... لأسـرتهـا فـي عـامـرٍ مـا تـمـنـت

تحل(بـنـجـد)منـزلا حلـت الـعـلا ... بـه فـاسـتـقـرت عـنـده واطـمـأنتِ

تـذكـرتهـا والـركـب مـغـفٍ وسائر ... فـهـاج مـطـايـاهـم حـنـيـنى فحنت

تهيم اذا ريـح الـصـبـا نـسـمـت لها ... (بـنـجـد) أو الأيـكـيـة الورق غنتِ

وتـصبو الى ليلى وقد شطت النوى ... ومـن أجـلـهـا حـنـت ورنت وأنتِ

ولـــــه :

من لـي(بـنـجـد) وأيـام بها سلفت ... مـاطال عهدي بماضيها سوى حجج

لله ظـمـيـاء والأيـام مـسـعـدة ... بـالـوصـل منها بـلا منع ولا حرج

الـقـد أمـلـود بـان،والـنـقـاعـجـز ... والـوجـه بـدر وذاك الـشعر كالسبج

تـرنـو بـطـرف غـزال فـاتـر دعـج ... نـفـسـى الـفـداء لـطرف فاتر دعج

وله أيضا يحن الى (نجد) وغضاه :

حننت الى وادي الغضا سقي الغضا ... حيـا كـل غـاد مـن سحاب ورائح

أكـر الـيـه نـظـرة بـعـد نـظـرة ... بـطـرف الى(نجد)علي النأي طامح

ولما جزعنا الرمل قال لنا السرى ... ألا رفـهـوا عـن سـاهـمـات طلائح

وقال مقارنا بين بغداد ونجد :

أبغدادكم تنسيه(نجدا) وأهله ألاخاب من يشرى ببغدادكم(نجدا)

وحانت منه الْتفاتةٌ نحو (نجد) فقال :

تَلَفتَ بالثوية نحو(نجد) فبات فؤاده عَِلقاً بوجد

وقد خَلَصَتْ اليه بَعْدَ وهن صبا عثرت على لَغَب برَنْد

فهاج حنينه إبلا طرابا تكفكف غربها حلقات قد

حثون على العراق تراب(نجد) فلا ألفت مراسيها بورد

و يبكي على نجد مخاطبا صاحبيه فيقول :

ياسعد إن فراقا كنت تحذره دنا لينزع من أحشائك الكبدا

هلم نبك على نجد وساكنه فلن ترى بعد(نجد) عيشةً رغدا

ودَع هُذَيما فقد طاف السلوّ به وعن قريب تراه يلتوي كمدا

و يا هذيم أما تبكي على وطن يذيب من أدمعي ذكراه ما جمدا

أتنجدان فؤادا شيقا علقت به الصبابة ان اتْهَمْتُما نَجَدَا

متى تغيبا ولم يمنعكما كرم أن تخبرا بأحاديث الهوى أحدا

فلا رأت عَلَمَىْ(نجد) عُيُونُكُما ولا رعى بالحمى نضواكما أبدا

كما يخاطب خليله سعدا بهذه الأبيات :

أقول لسعد وهو خلّي بطانة — وأي عظيم لم أنبه له سعدا
اذا نكبت (نجدا) مطاياك لم أُبَلْ — بعيش وان صادفته خَضِلا رغدا
تلبث قليلا يَرْم طرفي بنظرة — الى ربوات تنبت النفل الجعدا
فانك ان أعرقت والقلب منجد — ندمت ولم تشمم عراراً ولا رندا
ولم تَرِدِ الماء الذي زادك النوى — وقد ذقت ماء الرافدين به وجدا
أترمى بنا أرض الأعاجم ضَلَّة — فتزداد عمن تشتهي قُرْبَه بُعدا
وها أنا أخشى والحوادث جَمَّةٌ — اذا زرتها أن لا ترى بعدها (نجدا)

وله

طربن الى (نجد) وأنى لها (نجد) — وبغداد لم تُنْجزْ لنا موعداً بعدُ
فيا نضو لا يجمح بك الشوق واصطبر — قليلا وكفكف من دموعك ياسعد
فما بكما دون الذى بي من الهوى — ولكن أبى أن يجزع الاسد الورد
سترعى وان طالت بنا غربة النوى — ربى في حواشي روضها النفل الجعد
وبتنا بروض ينشر الطل زهره — علينا ويرخي من ذوائبه الرند

ويهدي سلامه قائلا :

قفا (بنجد) نسلِّم — على ديار سعاد
فلي دموع تُرَوَّى — بها الطلول الصوادي

وكـم بهـا مـن ظـبـاء حـلـت سـرارة وادى
تـسـبـى الأسـود بـنـجـل كـالـبـاتـرات الحـداد
كـأنهـا مـن فـتـور مملـوءة مـن رقـاد
أبـغـى الـفـؤاد لـديهـا فـا وجـدت فـؤادى

و يتحدث عن الهوى النجدى :

فأحسنُ أحوال الهوى كونُ ربهِ مـؤمـلَ حـال طـالَ فيها التردُّدُ
نسيمَ الصبا لاتحسب العلا منهجا فـان الهـوى النجدي لا يتبغدد

ويخاطب (نجدا) بقوله :

يـا(نجد) مـا لأحبـتي شـطوا لم يحـمِ أرضَك مـثلُهمْ قـط
ظَعَنُوا فمالك لا تـفـارقهم يـا قـلب ان رحلوا وان حطّوا
وكـأن عيـسهـم عـلى حـدق تـدمـى الجفون دموعها تخطو

و يلمح من بعيد برقا فينشد :

لاح بُـرَيْـق يـلـمـع لمـغـرم لايهـجـع
وهـاج وجـدا لم يـزل تُـطـوى عـلـيـه الأضلـع
وكـيـف يخلـي الـعين مـن دمـع فـؤاده مـوجـع

صبا الى(نجد)وقد سُدَّ اليه المطلع
ليس ألى وادى الغضى فيا أظن مرجع

يا حبذا(نجد)وريَّا والحمى والأجرع
وظله الألمى حوا ليه غدير مترع

ريّا التى اختير لها بذى الأراك مربع

ويجيب لائميه قائلا :

ألام على(نجد)وأبكى صبابةً رويدك يا دمعي و يا عاذلى رفقا
فلي بالحمى من لا أطيق فراقَه به يسعد الواشي ولكنني أشقى

إذا لم يدع منى نواه وحبه سوى رمق من أهل(نجد)فكم يبقى

ومرة أخرى يخاطب خليليه قائلا :

خليلي هذا ربعُ ليلى بذي الغضا سقى الله ليلى والغضا وسقا كما
وقد كنتما لي على البكا فالكما لا تسعدان أخاكما

أظل وحيدا لا أرى من أحبه وهل بالحمى لي من خليل سواكما
ولو غاب عني واحد منكما وهت قوى الصبر لا أوهى الزمان قواكما

فكيف أذود الهم عني تجلدا وقد غبتما عن أرض(نجد) كلاكما

و يتحرق شوقا الى (نجد) و يقول :

أخا الغُرَيْبِ أما تنفك بارقةً تسمو بطرفي الى ريانَ أوحَضَن[1]

أصبو الى أرض(نجد)وهي نازحةٌ والقلب مشتمل مني على الحَزَنِ

وأسأل الركب عنها والدموع دم بناظر لم يَخِطْ جفنا على وَسَنِ

وان سرى البرق من تلقائها عَرَضَت عيسي بذى سلم من مبرك خشن

والريح ان نسمت علويه نضحت بالدمع حنةً عُلْوِيٍّ الى الوطن

فهل سبيلُ الى(نجد) وساكنه يهتز مَنْ أَلِفَ المِضْرَيْنِ للظعن

وتستريح المطايا من توقصها إذا فَلَتْ لتَمَ الحوذان بالثَّفِن

فليت شعرى وكم غر المنى أمما من فرع عدنان والأذواء من يمن

هل أهبطن بلادا أهلها عرب لم يشربوا غير صوب العارض الهتن

على مطهمة جرد حجافلها بيض تلوح عليها رغوة اللبن

فلا دروع لهم إلا جلودهم ولا عليهم سوى الاحساب من جنن

إن يجمع الله شملى-ياهذيم-بهم فلست ماعشت بالزارى على الزمن

و يصف شجرة نجدية (قالت) في ظلها حسناء :

وسرحةٍ بربى(نجد)مهدلةٍ أغصانها في غديرٍ ظلّ يرويها

اذا الصبا نسمت والمزن يهضبها مر النسيم على أين يناجيها

---

(١) وفي رواية (أرض العريب أماتنفك.....)

تقيل في ظلها بيضاء آنسة ... تكاد تنشرها لينا وتطويها

سود ذوائبها بيض ترائبها ... حمر مجاسدها صفر تراقيها

عارضتها فاتقت طرفي بجارتها ... كالشمس عارضها غيم يواريها

والعين من حب أعرابية عرضت ... تعوم في عبرات كنت أذريها

فليتها لي ـ والآمال أكثرها ... تعذّب النفس ـ بالدنيا وما فيها

ويذكر تلعات (نجد)

أحب لحبها تلعات (نجد) ... وما شغفي بها لولا هواها

ويوحي اليه النسيم القادم من (نجد) بأبيات منها :

وأنشق من ربى (نجد) نسيما ... يغازل في أباطحه الأقاحي

والقصائد الست عشرة التالية للأبيوردي في (نجد) :

و(نجد) للعامرية دار ... بربـاهـا معرّس الأهـواء

غادة تملأ العين جمالا ... هى دائى منهن وهى شفائى

نأيت وبيننا ربوات (نجد) ... يضل بها الاداحيّ النعامُ

فحياك الغمام وغيث بكر ... فى أجلك، ثم شاعهم السلام

وتنكر حتى ليلة الجزع بالحمى ليالينا بالسفح من علمي(نجد)
فلولا ابنة السعدى لم يك منزلى بحيث العرار الغض يلتف بالرند
ولا هاج شوقى نفحة غضوية غداة تلقتها العرانين من(نجد)
ومن أجلها أبدى الخضوع لقومها وأمحضهم ودى وأوطئهم خدى

ونحن في روضة جر النسيم بها ذيلا به بلل من أدمع السحب
اذا ذكرت بها(نجدا)وساكنه وضعت حُبوة حلمي في يد الطرب

خليلي سيرا بارك الله فيكما فقد شاقنى من أرض عذرة ريم
ينوش بواديها الأراك وعنده مناهل ترعى أهلها وتسيم

ولولا الهوى سارت إليكم كتيبة يعضل من نجديها الحزن والسهل
ولم استطب شم العرار ولاأتى بي الرمل حبى أهله ـ سقى الرمل ـ

وأرانى الشوق إذ أرقنى بمنى من أرض(نجد) حضنا
منزل حل به لي سكن بعد ما اختار فؤادى وطنا
كلما شئت تأملت له منظرا أصبو إليه حسنا

وفي فؤادي تبوأت وطنا وكان بالابرقين معهدها

حتى تناصى أراكه إبل خوامس لا ينش موردها

يا(نجد)لا أخطأتك غادية أغزرها للحمى وأجودها

فالطرف مذ غبت عنك يسهره ذكرى ليال قد كان يرقدها

إذا رأيت الركاب صادرة سار بقلبي اليك منجدها

إذا خلفت بطحاء نجد وراءها فلسنا بمناعين ان تقف الركبا

وفي الركب من يهوى العذيب وماءه و يضمر أحيانا على أهله عتبا

و يصبو إلى واديه والروض باسم يغازله عافي النسيم اذا هبا

أخي أقم أعناقهن لحاجز فهن على بطحاء(نجد) نواشز

فلا زال يكسوها الربيع وشائعا ترف حواشيها على علمي(نجد)

فما هب علوي الرياح، ولابدا سنا بارق الا طربت الى هند

وما روضة حل الربيع نطاقها وجرت بها الأنوار حاشية البرد

إذا حدرت فيها النعامى لثامها ثنى عطفه الحوذان والتف بالرند

ولولاك لم تخطر ببالي قصائد هوابط في غور طوالع من(نجد)

رمى صاحبى من ذى الأراك بنظرة   إلى الرمل عجلى ثم كررها الوجد

متى طرقتنى نفحة غضوية   يفوح برياها العرار أو الرند

أزالت فؤاد الصب عن مستقره   بوجد كما يفتر عن ناره الزند

اذا ما الغمام الجود حل نطاقه   فخص به(نجد)ومن ضمه(نجد)

معي كل فضفاض الرداء سميدع   أصاحب منه فى الوقائع أروعا

غذته ربى(نجد)فشب كأنه   شبا مشرفي يقطر السم منقعا

وقفنا بوادى ذى الأراكة. والحشا   يذوب وماللصبر فى القلب موضع

وليس به إلا حبيب مودع   على وجل يتلوه دمع مشيع

فليت جمال المالكية إذ نأت   أقامت(بنجد) وهى حسرى وضلع

وهذا مصيف بالحمى لا تمله   وفيه لمن يهوى البداوة مربع

أيها الحي إن بكرتم رحيلا   فالبثوا للمودعين قليلا

ومع الركب ضبية تصرع الأسـ   ـد بعين كالمشرفي صقيلا

برزت للوداع فاستودعت قلـ   ـبي وجدا وصبوة وغليلا

وبجسمي ضنى بخصر سليمى   مثله فهو لايزال نحيلا

وشفائى منه نسيم يغادينـي وطرف يرنو إلي كليلا
هل سمعتم ياساكنى أرض(نجد) بعليلين يشفيان عليلا

رأى صحبى بكاظمة سنا نار على بعد
وفيمن يستضىء بها فتاة صلتة الخد
وتذكيها على خفر بأعواد من الرند
توارى الأرض إن خطرت بذاك الفاحم الجعد
و(نجد)دارها وبه شبا الخطية الملد
وبي شوق تلقحه تباريح من الوجد
ويبكينى تذكره فيالهفى على(نجد)

* * *

٣١ ـ الطغرائى الحسين بن على بن محمد(٤٥٥ ـ ٥١٣هـ)

لهذا الشاعر رأى فريد في (نجد) وهوائه:

ياحبذا(نجد)وأعراق الثرى لُدْن وأنفاس النسيم رقاق
فهواؤه خصر النسيم وتربه حالى الأديم وماؤه رقراق
وبساكنيه إن استقربنا النوى تشفى النفوس وتمسك الأرماق

ولـــــه :

ألا حـبـذا شـدو الـركـائـب ضحوة   ولـلـظـل من إخـفـاقـهـن مـقـيـل

ومـن شيـح(نجـد)نـفـحـة سحر ية   تـسـاهـم فيهـا شـمـأل وقـبـول

وهـاهو يروى أن الر يح الطيبة لابد آتية من(نجد)(تنسب أيضا لابن الخياط)

أجـدك مـاتـنـفـك بـالـغـور نـاشـدا   فـؤادا(بـنـجـد)يـالـقـلـبـك من(نجد)

أقـيمواصدورالعيس واستخبروا الصبا   عـن الحـي بـالجـرعـاء مافعلوا بعدى

ومـاطـاب نشر الـر يـح إلاوعـنـدها   أخابير من(نجد) وعن سـاكنى(نجد)

تظنون حالى في الهوى مثل حالكم   وهيهات، انى في الهوى أمة وحدى

* * *

٣٢ ـ ابن الخياط أحمد بن محمد التغلبى(٤٥٠ ـ ٥٧١هـ)

نصب ـ أخونا ـ نفسه طبيبا ووصف علاجا لعليل بقوله :

خـذا مـن صـبـا(نجـد)أمـانـا لـقلبه   فـقـد كـاد ر يـاهـا يـطير بـلـبـه

وإيـاكما ذاك الـنـسـيم فـإنـه   مـتـى هـب كـان الـوجد أيسر خطبه

خـلـيـلـي لـوأحـبـبتما لـعـلـمتما   محل الهوى من مغرم القلب صبه

تـذكـر والـذكرى تشوق وذو الهوى   يـتـوق ومـن يـعـلـق به الحب يصبه

غـرام عـلـى يـأس الهـوى ورجـائـه   وشـوق عـلـى بـعـد المزار وقـربـه

إذا خطرت من جانب الرمل نفحة   تـضـمـن منهـا داءه دون صـحـبـه

دعاها نسيم البان والرند بالحمى وهيهات منها منبت البان والرند
يطير بها لبأ على القرب والنوى ويحملها شوقا على الجور والقصد

أجدّك ماتنفك بالغور ناشدا فؤادا(بنجد)يالقلبك من(نجد)

يانسيم الصبا الولوع بوجدى حبذا أنت لومررت(بنجد)

أجْرِ ذكرِى نعِمْتَ وانْعَتْ غرامى بالحمى ولْتكن يداً لك عندى

أهد لي نفحة تضمّنْ ريا ها بما شئت من عرار ورند

* * *

٣٣ ــ ابن خفاجة الاندلسي ابراهيم بس أبي الفتح (٤٥٠ ــ ٥٣٣هـ)

هذا شاعر أندلسى.. من هناك من وراء البحار قال :

يا ليل وجد(بنجد) أما لطيفك مسرى

وما لدمعى طليقا وأنجم الجو أسرى

وقد طمى بحر ليل لم يعقب المد جزرا

* * *

٣٤ ــ الأرجانى أحمد بن محمد بن الحسين(٤٦٠ ــ ٥٤٤هـ)

يسائل هذا الشاعر ركب النسيم عن أخبار (نجد) :

إذا ماسرى ركب النسيم اعترضته لأخبار من أحببته متنسما

فياليل(نجد)ماصباحك عائد ولكن من بالغور وهنا تبسما

* * *

٣٥ ـ الموفق بن أحمد الخوارزمي (٤٨٤ ـ ٥٦٨هـ)

رغم بعد هذا الشاعر عن (نجد) فإنه يخاطب برقه بقوله :

أيا برق(نجد) هجت شوقى إلى(نجد) وأضرمت في الاحشاء تائرة الوجد

خــوارزم نجـدى وهـى غير بـعـيـدة وقد حلئت عيسي برغمي عن الوجد

* * *

٣٦ ـ سبط بن التعاويذي محمد بن عبدالله بن عبدالله(٥١٩ ـ ٥٨٣هـ)

إنه يوصي رفيقيه الذاهبين إلى (نجد) قائلا :

يــارفــيــقــيّ هــل لــذاهــب أيــا م تـقـضـت حـمـيـدة مـن مـرد

أنجدانى بوقفة من مغانى الـ ـحي إن جزتما بأعلام(نجد)

وابـكـيـاهـا بمقلتى واسألاها من سقاها ماء المدامع بعدى

جـنـبـا عـنـدهـا مـصـارع مـن مـا ت بـداء الـغـرام فـالـشـوق يـعـدى

فــبــأكــنــافــهــا جآذر رمــل بين أثــوابهــا بــراثــن أســد

* * *

٣٧ ـ السهروردى عمر بن محمد بن عمويه(٥٣٩ ـ ٦٣٢هـ)

يقول في (نجد) من قصيدة :

مـافـي الصحاب أخو وجد نطارحه حـديـث(نجـد)، ولاخـل نـبـاريـه

* * *

٣٨ ـ ابن الفارض عمر بن علي بن مرشد(٥٧٦ ـ ٦٣٢هـ)

أرج النسيم سرى من الزوراء سحرا فأحيا ميت الأحياء

أهدى لنا أرواح(نجد)عرفه فالجو منه معنبر الأرجاء

أوميض برق بالأبيرق لاحا ام في ربى(نجد)أرى مصباحا؟

أم تلك ليلى العامرية أسفرت ليلا فصيرت المساء صباحا؟

ياساكنى(نجد) أما من رحمة لأسير إلف لا يريد سراحا

أبرق بدا من جانب الغور لامع أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع؟

أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا أم ابتسمت عما حكته المدامع؟

أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر بأم القرى أم عطر عزة ضائع؟

وهل بربى(نجد)فتوضح مسند أهيل النقا عما حوته الأضالع؟

* * *

٣٩ ـ الحاجري: عيسى بن سنجر بن بهرام(٠٠٠ ـ ٦٣٢هـ)

يخاطب نسيم الصبا هيج وجده فلنر مايقول له :

هيجت وجدي يانسيم الصبا ان كنت من(نجد) فيا مرحبا

جدد فدتك النفس عهد الصبا بذكرك الحي وتلك الرُّبى

ولا يخفي اشتياق قلبه (لنجد) ونسيم (نجد) :

يشتاق قلبي الى(نجد) و يطربه نسيم(نجد)اذا ماهب خفاقا

وأسأل البرق أحيانا فتخبرني عنهم بما يملأ الاحشاء احراقا

ان أومض البرق(نجديا)بعثت له سحا من الدمع مدرارا ومهراقا

لوأن قلبي في صخر لقلقله جاد بها يوم سفح المنحنى ساقا

خليلي عوجا نسأل الركب حاجة بنجد فإنا قد عرفنا بها عرفا

ولا تعذلاني إن لثمت أراكة بميل فمن سلمى تعلمت العطفا

ولوأن نارا بالمحصب أوقدت وليلى(بنجد)قلت هاتيك دارها

وله :

حرام على الاظعان شدت رحالها الى غير(نجد)والأحبة من(نجد)

وله أيضا :

ألا حادٍ يُعللها(بنجد) فينقصَ ما بها من فرط وجد

سرت لا تستفيق هوى وشوقا الى ماء بكاظمةٍ ورند

تَلَفُّتُها الى(نجد)دليل على أن الغرام بأرض(نجد)

تحن إلى الغوير لطيب مرعى بصحراء الغوير وبرد ورد

ولوغنى برامة حادياها جرت جري العواصف حيث تحدى

و يتذكر نجدا وأيامها :

آهـا عـلـى(نجـد) وأيـامٍ بهـا   أيـام أفـراحـي وعصر بـشـائـري

والبرق النجدي أيضا يحرك شجونه:

لبرق الحمى عهد علي وموثق   اذا لاح نجـديـا بـدمعي أشرَقُ

و يبدي نوعا آخر من الحنين الى (نجد) :

أيـا شـعـب(نجـد)رقـادى حـرام   مـتـى قَوَّضَتْ عن ربـاك الخـيـام

وأحـنـو الـيـك حـنين الـنيـاق   لهـن بـأكـتـاف(نجـد)غـرام

وقال مخمسا قصيدة ابن الخياط :

خليلى عوجا بالغوير وكثبه   ولا تمنعا المشتاق من لثم تربه

هو الصب يصيبه الهوى دون صحبه   خذا من صبا(نجد)أمانا لقلبه

فقد كاد رياها يطير بلبه

و يصف الريح القادمة من (نجد) :

هـبت فعلمت أنها من(نجد)   ريـح لـنـسيـمـهـا أريج الـنـد

* * *

٤٠ ـ محي الدين ابن عربى

محمد بن على بن محمد (٥٦٠ ـ ٦٣٨هـ)

ألا ياثرى(نجد)تباركت من(نجد) سقاك سحاب المزن جودا على جود [١]

ياخليلى ألمّا بالحمى واطلبا(نجدا)وذاك العلما

ألا يانسيم الريح بلغ مها(نجد) بأنى على ماتعلمون من العهد

وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى غدية يوم السبت عند ربى(نجد)

على الربوة الحمراء من جانب الضوى وعن أيمن الأفلاج والعلم الفرد

* * *

٤١ ـ ابن الجوزى

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)

هل العيش إلاضجعة فوق رملة بنشر الخزامى والعرار تفوح [٢]

يمر بأنفاس علي مريضة وعندى هوى تحت الضلوع صحيح

* * *

---

(١) كلمة (تبارك) لا تقال إلا لله تبارك وتعالى

(٢) من كتابه (مثير الغرام الساكن الى أشرف الأماكن)

٤٢ ـ ابن العديم الدمشقي عمر بن أحمد بن هبة الله(٥٨٨ ـ ٦٦٠هـ)

وبي أنة لا تنقضي أو أراكم   أو أبصر نجدا وهو بالحي آهل

* * *

٤٣ ـ ابن نباته الكبير

محمد بن محمد بن محمد (٦٨٦ ـ ٧٦٨هـ)

يستقبل شاعرنا القادمين من نجد بأبيات.. منها:

حبذا القادمون من طرف الحـ   ـزن(ونجد)منهم على ميعاد

تتلقاهم بنشر الخزامى   نفحات تشفي عليل الفؤاد

* * *

٤٤ ـ عبد الرحيم بن أحمد البرعي: (٠٠٠ ـ ٨٠٣هـ)

يتمنى الشاعر نسمة (نجد) وريِح الخزامى:

عسى نسمة من سفح نجد تهب لي   بريح الخزامى والبشامِ النواضرِ

وتشرح لي حال الفريق فربما   أزاحت بذكرى منجد وجد غائر

أشيم بروقا عن غوير تهامة   وأخرى(بنجد)نُصْب تلك الغوائر

ترى ما رأيه في الصبا النجدى :

وما عبر الصَّبا النجديُ الا   يمطر ناظري دما وماءَ

مضت أيام جيرتنا(بنجد)   فأصبح كل ما وهبت هباءَ

وله :

أوَ ماترى عَذَبات بانات اللّوى ترتاح روح نسيمها المتعطر

ولع البشام بنفحة نجدية تغشي الرياض بعنبر ومعنبر

ومثله :

ماهب من جَبَلَيْ(نجد)نسيمُ صبا للغور الا وأشجاني وأشجاها

و يبين سبب تعلقه بأهل (نجد)

ذكرتُ جيرَةَ(نجد) يومَ دارُهم داري وسمار ذاك الحي سماري

و يعود لذكر صبا (نجد) وأثيلاته :

و يا أثيلات(نجد) ما لعبتِ ضحى الا لعبتِ بقلبي يا أثيلاتُ

تهيج لوعةَ قلبي المستهامِ اذا هبت بنشر الصبا النجديِ هباتُ

ما أعجبه.. انه يكره المسك و يرتاح للخزامى :

واذا هبت صبا(نجد) لهم فَهَمَتْهُم عن ربى(نجد) كلاما

عنديَ الوجدِ وقلبي فيهمُ يكره المسك و يرتاح الخزامى

والفتى العذري لا ينفك عن عهدة الشوق وان ذاق الحماما

هيجتنى نسمة نجدية قلبت قلبي عميدا مستهاما

وإن (نجد) بين عينيه دائما :

ان حدث الركب عن(نجد) بكى شجنا
وان ارى النار في(نجد) بكى طربا

والورْق ساجعة تغري الغرام به
والبرق يلهبه وجدا اذا التهبا

وقال :

سمعت سُويجعَ الاثلات غنى   على مطلولة العذبات رنّا

أجابته مغردة(بنجد)   وثَنت بالاجابة حين ثنى

وذكرني الصبا النجدي عيشا   بذات البان ما أمرأ وأهنا

ذكرت أحبتي وديار أنسي   وراجعت الزمان بهم فضنًّا

وكاد القلب أن يسلو فلما   تذكر ابرق الحنان حَنَّا

وهاهو يسأل القادمين من صوب (نجد) عن قلبه :

أيها القادمون من أرض(نجد)   هل وجدتم قلبي هناك نزيلا

ويتساءل :

يا نازلا بربي(نجد)اعد خبرا   عن معهد بعقيق الرمل منهدم

وعن رياض (نجد) وتربه يقول :

رياض(نجد)بكم حسان فضية نورها حسان

وترب واديكم(بنجد) مسك وحصباؤه جُمان

ويتمنى رؤية تلك الرياض:

وليت عيني ترى(بنجد) روضا تناغت به الغيوم

* * *

٤٥ ـ **ابن خلدون** عبد الرحمن بن محمد بن محمد (٧٣٢ ـ ٨٠٨هـ)

ابن خلدون المؤرخ الاجتماعى المشهور يتغنى ببلاده وأرض آبائه وأجداده.. إنه يقول :

يا أهل(نجد)وما(نجد)وساكنها حسنا سوى جنة الفردوس والعين

أعندكم أن ماقد مرّ ذكركمو إلا انثنيت كأن الراح يثنينى

أصبو إلى البرق من أنحاء أرضكمو شوقا ولولاكمو ما كان يصبيني

* * *

٤٦ ـ **شهاب الدين بن معتوق الموسوى** (١٠٢٥ ـ ١٠٨٧هـ)

لقد شغفت حشاشته(بنجد) فهام بها وحن إلى المجانى

سلوها هل لها وجد(بنجد) فَرقَّت رقَّة الصب المصاب

سقى(نجدا)وأهليه مُلث يجارى رعده طول انتحابى

ولا بـرح الـزمـان بـه ربـيـعـا يـطـرز زهـره حـلل الـروابـى

زكـي لاتـمـل لـه انـتـشـاقـا كـأن هـواه أنـفـاس الـكـعـاب

بمـورده لـصـادى الـقـلـب ري كـأن بمـائـه بـرد الـرضـاب

تـسير جـسـومـنـا فوق المطايا وأنفسنا تسيل على التراب

فـكـم مـن فـاقـد فـيـه فؤادا وواجـد مـهـجـة ذات التهـاب

إلـى نخـل الـنـخـيـل تحن شوقا وتـرزم تحـتـنـا خـوص الـركـاب

ونـلثم مـن ثـنـايـا الجذع برقا فـنـحـسـبـه ثـغـور بـنـى حـسـاب

* * *

٤٧ ـ عبدالله بن علوى الحداد (١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ)

أجود بـدمـعي والـدموع على الخد شهود على الأشواق والحزن والوجد

أحـس بـقـلـبـى حـسـرة وكآبـة لما نـالـني من وحشة البعد والصد

إذا رمت من نجـد دنـوا تـزاحمت علـي أمور تـقتضى البعد عن نجد

وقال :

لهـفـي عـلـى ظـبـي الـنـقـا ومحجر وغـزال(نجـد)مـنـتهـى أوطـارى

مـسـكـيـة الاعـراف ذات محـاسـن تـسـبـى اللـبـيـب حمـيـدة الآثـار

* * *

٤٨ ـ عبدالغني بن اسماعيل النابلسي (١٠٥٠ ـ ١١٤٣هـ)

طلعت في ظلمة الالوا ن أنوار حبيبي
فاهتدى السارى إلى ذاك الحمى النائى القريب
وشممنا عرف مسك من ربى(نجد) وطيب

وقال مشطرا ومعجزا قصيدة ابن الفارض (أوميض برق) :

أوميض برق بالأبيرق لاحا يستل عن عمد لسحاب صفاحا
أم نار أعلام الحجاز بدت لنا أم في ربى(نجد)أرى مصباحا

والقصيدة في ٥٢ بيتا

* * *

٤٩ ـ محمد بن اسماعيل الصنعاني (١٠٩٩ ـ ١١٨٢هـ)

هذا الشاعر اليمني الأمير الصنعانى يرسل سلامه من هناك.. إلى نجد:

سلامى على(نجد)ومن حل في(نجد) وان كان تسليمى على البعد لايجدى
لقدصدرت من سفح صنعاسقى الحيا رباها وحياها بقهقهة الرعد
سَرَتْ من أسير ينشد الريح إن سرت ألايا صبا(نجد) متى هجت من(نجد)
يذكرنى مسراك(نجدا)وأهله لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

* * *

٥٠ ـ البيتوشي الكردى عبدالله بن محمد(١١٦١ ـ ١٢٢١هـ)

قال مجيبا أحمد آل عبد القادر :

هاجه الوجد إلى(نجد) فأناّ وتمنى الأبرق الفرد وأنّى

وقال :

إنى أحن إلى العراق ولم أكن لامن رصافته ولا من كرخه

لكنّ في بغداد لي من قربه أشهى إلي من الشباب وشرخه

بأبي الذى شوقى له شوق السـ ـقيم إلى الشفاء أوالظليم لفرخه

أوشوق أعرابية حنت إلى أطلال(نجد)فارقته ومرخه

قلبى أسير عنده دنف فقل إن لم يحل أساره فليرخه

* * *

٥١ ـ عبد الغفار بن عبد الواحد الأخرس (١٢٢٥ ـ ١٢٩٠هـ)

شاعر عراقى موصلي له ديوان مطبوع في ٥٠٠ صفحة

جاء ذكر(نجد)في شعره كثيرا

هاهو يسأل عن(نجد)وثمامه وخزاماه

سألتك عن منازلنا(بنجد) وهاتيك الأجارع والبطاح

وهل نبت الثمام أو الخزامى فعطر فيه أنفاس الرياح

و يذكر ما يؤول إليه حال من يبتعد عن (نجد)

تذكر في ربوع الضال عهدا فزاد به وجود الذكر وجدا

وأضناه الهوى بغرام(نجد) فأصبح بالضنا عظما وجلدا

وعن صبا (نجد) يقول :

أمَــرَّ بهــا مــن الأرواح رَنْـدُ فـشـوقـهـا الـى الأطلال وجد

وتـيـمـهـا صـبـا(نجـد)غـرامـا فـما فـعـلـت بهـا سلع (ونجد)

ومن لم يستطع الوصول إلى (نجد) فليسأل عن أخبارها :

يسأل الركب عن منازل(نجد) ناشدا منه كيف خلفت(نجدا)

يتشافى من عهدها بالأحاديـ ـث و يرعى لها على النأي عهدا

فهو يقضي لها حقوقا عليه و يؤدي ما ينبغى أن يؤدى

وعن البرق النجدي يقول :

وشامت وميض البرق ليلا فراعها سنا البارق النجديِّ وقدا على وقد

و يناجي سعدا بأشواقه نحو نجد وهو هنا يحذو حذو الأبيوردي في نداء سعد وهزيم :

متى ترنى ياسعد والشوق مزعجي بما هيَّج التذكار من لاعج الوجد

أحث الى(نجد)مطآيا كأنها لها قلب مفؤود الفؤاد الى(نجد)

اذا استنشقت أرواح(نجد)أهاجها جوى هاج من مستنشق الشيح والرند

* * *

و يصف شعوره تجاه (نجد) وأخبار (نجد)

بارق الشام الى الكرخ سرى فروى عن أهل(نجد)خبرا

غنِّ لي ياحاديَ العيس ولا تهمل السير فقد طال السُّرى

وأعد أخبار(نجد)إنها تَجْبُرُ القلب اذا ما انكسرا

آه كم من ليلةٍ طالت وقد ذكروا(نجدا) وهمٌ قُصُرا

كيف لا أعشق أرضا أهلها شملت ألطافُهمْ كلَّ الورى

قل بهم ماشئت واذكر فضلهم ان كل الصيد في جوف الفَرَا

و يقول :

وحنت أَيْنُقي و بكت رفاقي وأسلت الدموع لها غزارا

أشوَّقك العرار لأرض(نجد) ولا شيحا شممت ولا عرارا

و يعتبر نجدا وأشجارها شفاء وأيُّ شفاء.. في قوله :

رآها قد أضر بها الكلال وقد ساءت لها بأسعد حالُ

فذكّرها شميم عرار(نجد) ولا سيما اذا هبت شمال

فحركها وأين لها(بنجد) لهيب الشوق والدمع المذال

وقد كانت كأن بها عقالا فأطلقها وليس بها عقال

ولولا النازلون هضاب(نجد) تحاماها الضنا والاختلال

ويروي سبب علة مطاياه :

فلا رَنْدُ تشم ولا ثُمام وأين الرند منها والثمام
مفارقةً أحبتها (بنجد) عليكِ الصبر يومئذ حرام

ويوصى الظاعنين إلى (نجد) بأن يرسلوا له شيئا من نسيم الشيح والخزامى :

أيها النازحون عنا بقلب أخلقَ الصبرَ واستجدَّ الُهياما
عللونا منكم ولو بنسيم يحمل الشيح عنكمو والخزامى
أين عهدُ الهوى بآرام (نجد) وبلوغ المشوق فيها الُمراما

ويحمل الصبا النجدي سلامه :

ويا ريح الصبا النجديِّ بلغ سليمى يا صبا (نجد) سلاما

كما يحمل نسمات (نجد) سلامه لبغداد :

بالله يا نسمات (نجد) بلغى دار السلام تحيتي وسلامي

ويعود للحديث عن الصبا النجدي:

لي مهجة والقدود السمر مابرحت تُميتُها والصبا النجديُ يحييها

ويزيد في وصف تلك النباتات العبقة :

رق حتى خِلْتَه من رقة أرَجَ الشيح وأنفاس الخزامى

أوكما هبت صبا في روضة تنبت الرندَ صباها والثماما

* * *

٥٢ ـ الأمير عبد القادر الجزائري (١٢٢٢ ـ ١٣٠٠هـ)

لواعج لو أن البحار جميعها صببن لكان الحر أضعاف ما كانا

تئج إذا ما(نجد)هب نسيمها وتذكو بارواح تناوح ألوانا

وأسأل عن(نجد)وفيه مخيمى وأطلب روض الرقمتين ونعمانا

* * *

٥٣ ـ محمد عبدالمطلب محمد بن عبدالمطلب بن واصل(١٢٨٨ ـ ١٣٥٠هـ)

الشيخ محمد عبدالمطلب الشاعر المصرى ذكر (نجد) ـ في ديوانه ـ أكثر من عشرين مرة. إنه يقول :

جددتْ عهدى بأيام الرُّبى نفحةٌ جاء بها ريح الصبا

ايه يا نسمة(نجد)عنهُمُ جددي عهد التصابي والصَّبا

وقال من قصيدة في الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله :

برق يلوح وسائق يحدو يا شوق هل لك غاية بعدُ

ونوى تشط بنا مُطَّرَحَةٌ أنا بالغوير ودارهم(نجد)

(نجد)تمد الى الحجاز يدا ليست لغير الله تمتد

كالطير تخفق في مراقبه من تحتها نجدية جُرْد

يحملن من(نجد)غطارفةً للبأس في زَفَراتها وقْدُ

في الفيلق الخضراء يقدمها ملك أشم وكوكب(نجد)

وقال من قصيدة أخرى

ولو أن(نجدا)عادعهدعُرُوضها لبكاه عارضها وحَنَّ الأجرعُ

ان قيل(قيس) فهو(أعشاها)و(عنـ ـترة)اذا ذكرت(بغيض)و(أشجع)[1]

واذا ذكرت تميم فهو جريرها شعرا وأكثمها الحكيم المِصقع

و يذكر مواضع ونباتات في (نجد) فيقول :

واذا تربع أهل(نجد)بالغضا أو قاظ منهم بالشُّريْفِ قبيل

فبغور وادي النيل كلُّ مُنَضَّر للعيش فيه غرة وحجول

بالرمل منها منزل أشتاقه ان شاق صِنْوِي حومَلُ ودَخُول

و يناجي الصبا قائلا :

أغْرى بك الشوق بعد الشيب والهرم سارٍ طوى البيدَ من(نجد) الى الهرم

---

(١) بغيض : قبيلة عنترة بن شداد العبسي وأشجع هو ابن عمرو بن سليم وكان متصلا بالبرامكة وله فيهم أشعار كثيرة (شرح ديوان عبد المطلب)

ويا صبا روّحي رُوحي فقد ذهبت   بها النّوى بعد عهد البان والعلم

ويتحدث عن الطائرة ولكنه لاينسى (نجدا)

يا خليلي احملاني فوقها   علني ألقى على السُّحب الإماما

أو أحيي ذلك البرق الذي   شق من(نجد)الى مصر الظلاما

فذكا الشوقُ بقلب لم يَخُنْ   لربى(نجد)وان شطت ذماما

ما رياض النيل ما عهدي بها   ناعمَ العيش كعهدي بالخزامى

ماثرى مصر وان كان الثرى   كثرى(نجد)وان كان رِضاما

وعن نسمات (نجد) يقول من قصيدة مطلعها :

ربوعَ الحي حياك الغمام   وغرد في خمائلك الحمام

تذكرنا بهم نسمات(نجد)   فتنعشنا ولو أنا نيام

* * *

٥٤ ــ حافظ ابراهيم محمد حافظ السعيد(١٢٨٧ ــ ١٣٥١هـ)

وفي مصر لم ينس شاعرنا وهو يبايع أحمد شوقى بإمارة الشعر أن يذكره (بنجد) ومكانتها في الشعر.

أميرَ القوافى، قد أتيت مبايعا   وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

فغن ربوع النيل واعطف بنظرة   على ساكني النهرين واصدح وأبدع

ولاتنس(نجدا)إنها منبت الهوى   ومرعى المها من سانحات ورتع

وفي ذرا لبنان واجعل لتونس   نصيبا من السلوى وقسم ووزع

٥٥ ــ أنور العطار (١٣٢٦ ــ ١٣٩٢هـ)

حـــنــت إلـــى(نجـــد)الهـــوى وبـــه الـــقـــلـــوب تـــعـــلـــق

* * *

٥٦ ــ د. زكي مبارك زكي بن عبد السلام بن مبارك(١٣٠٨ ــ ١٣٧١هـ)

صاحب (ألحان الخلود) و(مدامع العشاق) و(البدائع) :

فلا تذكروا(نجدا)أو الخيف بعدها تسامت مغانيها عن الخيف أو(نجد)

* * *

٥٧ ــ محمد بن محمد الأسمر (١٣١٨ ــ ١٣٧٦هـ)

فـــكـــل شـــعـــر شـــدونـــا بـــه صـــدى شـــعـــر(نجـــد)

جلوت لنا(نجدا)خلالا وعزمة فكنت صبا(نجد)وكنت الرواسيا

* * *

٥٨ ــ فؤاد شاكر (١٣٢٣ ــ ١٣٩٢هـ)

وللشاعر فؤاد شاكر ــ رحمه الله ــ اليد الطولى في الإشادة بنجد وصباه وشيحه وخزاماه.. شعراً ونثراً (تقدم بعض ماقاله نثرا). وفيما يلي بعض ما قاله من شعر في نجد ورياض نجد وتأتي في مقدمة ذلك القطعة التالية المسماة «حولية نجد»:

أجل هذه(نجد)فسائل رُبى(نجد) عن العرب الأمجاد من سالف العهد

عن الدين والاخلاق والحزم والحجى عن الشعر والتاريخ والعز والمجد

عن الخيل والاصباح والسيف والقنا عن الرأي والاقدام والحزم والجد

عن الليل والبيداء والظعْن والنوى عن الدّجْن والصحراء والغيث والرعد

عن الصافنات الجرد كالريح ضُمّرا عن النوق والأخلاق والعدو والوخد

بلاد هي التاريخ أبيضُ ناصعُ زها مجدها كالحسن في صفحة الخد

فقل للصبا إذ هب نفح عبيرها «الا ياصبا (نجد) متى هجت من (نجد)»

أجل هذه (نجد) وهذي رياضها وتلك أفاويح من البان والرند

أجل هذه (نجد) وهذا أقاحها تفتح عن نَوْر وأشراق عن ند

فمن «روضة الخفس» التي فاح عطرها إلى «روضة التنهات» في الغور والوهد

تطاول فيها العشب حتى كأنه سنابل أكمام تفتحن عن ورد

زها نوره في مطلع الفجر مشرقا مع الشمس كالمحبوب يبسم عن ود

بدا أصفراً في أبيض فكأنه سماوة قرص الشمس قد لف في برد

وفاح شذاه بالأريج كأنه عبير سرى رياه من جنة الخلد

سقاه ولي الغيث صيب مائه كأن قد سقاه الورد في صورة الورد

تروح اليه الطير وهي أوانس تباكره بالشوق بدءا على عود

فتشتار من أزهاره الشهد سائغا كما اشتار من أزهاره النحل للشهد

تناوحه ريح الصبا فتهزه فيختال إذ يهتز في الروض من بعد

تصافحه شمس الأصيل تحية كما صافحته الشمس من قبل في رأد

فتنقل من مَرْاه للعين صورة   تَرُوْح جلاء النور في الأعين الرمد

وهذا غدير فاض في ايمن الحمى   ومن حوله ماء تدفق من عد

تْغَضّنُ وجةَ الماء منه نسائمٌ   فتبدو كحبات تدحرجن من عقد

أطل(طويق) فوقه وكأنه   حضينةُ آرام، تقوم على وُلْد

فلو لم يكن الا امرؤ القيس شاعرا   تنقل في الغدران وهدا إلى وهد

لما كان أجدى من تذكر شاعر   طوى ذكرُه الاحقابَ حافلة العد

فحسبك منه والغدير وما جرى   وحسبُ العذارى مالقين على عمد

فيا سائلي عن(نجد)وعن رياضها   فديتك، هذا بعض مافي ربى(نجد)

و يقول من قصيدة أخرى في نجد :

سائلوا(نجدا)ومن في أرض(نجد)   مَنْ بَنَى التاريخ في عز ومجد

وانشقوا منها عبيراً عاطرا   من أفاويحٍ، ونسرينٍ، ورند

صافحوا فيها الصبا مختالة   تتهادى بين ريحانٍ وورد

للمها فيها مغان ترتعي   بين غور من بواديها ووهد

وله من قصيدة :

فهذا صبا(نجد)وهذا عبيره   يصافحه ريا من البيت عاطر

و.. من اخرى :

كأن صبا(نجد)إذا فاح عَرْفُه أهازيجها بالحب تشدو وتنطق

تكاد حنينا للقاء ولوعة تلاقيك من (نجد)جموعاً وتسبق

* * *

ويصف (نجدا) والحجاز بقوله :

هذا الحجاز وتلكمو(نجد) كالشَّامَتَيْن حواهما خد

و يقول :

زَمَّ المطي وشدا يهوى من الأرض(نجدا)

قيل: الحجاز و(نجد) أفدى الحجاز و(نجدا)

قيل: الحجاز و(نجد) فقلت جددت عهدا

* * *

٥٩ ــ عزيز أباظة (١٣١٦ ــ ١٣٩٣هـ)

أهذى ربى(نجد)نعم إنها فدل عليها البان والشيح والرند

ودلت عليها من بعيد شمائل مؤرجة تسرى وعاطرة تغدو

لك الشرف المنفوس يا(نجد)والسنا فقد جمع القيسين واديك يا(نجد)

* * *

٦٠ ــ أحمد الصافي النجفي

لقد جئت من(نجد)وعدت إلى(نجد) وأحيا(بنجد)بين مهدى واللحد [1]

(١) هذه أبيات من قصيدة أرسلها الشاعر لصديقه الأخ عبد العزيز الربيعى منشورة صورتها بخط الشاعر.

إذا كانت الأوطان روحا ومأملا فروحي وآمالي العظيمة في(نجد)

فتحنا بلادا ننشر النور بينها فعاشت عصورا في سنا العرب تستهدى

إلى أن قال

إلى(نجد)عودوا قد كفاكم تغرب بني العرب كيلا يمّحى سالف العهد

* * *

٦١ ـ محمد بن سعد بن مشعان

قال من قصيدة عنوانها (أنة غريب)

لا العيش عيشي إذا ما كنت في وطني ولا الحياة حياة حين أنتقل

ياحادي العيس لا ترحل وخذ بيدي إني الى الأهل والأحباب مرتحل

(نجد)..التي عاش في أفيائها سلفي متى إليها إلى آمالنا نصل؟

على الرياض سلام والذين بها وألف ألف سلام للألى نزلوا

بأرض(نجد)سقاها الغيث حيث بها تحنو الروابي ويحنو السهل والجبل

* * *

وقال من قصيدة بعنوان (إني وإني) :

إني أحن إلى الرمال وشياه قومي والجمال

و(النجر)يستدعي الضيوف ونار أهلي و(الدلال)

والبرقع المحظوظ لامس وجنتي(بنت الحلال)

إني أحن إلى(البشوت) إلى(المسافع) و(الشيال)

و(الخدر)أسود من بقايا الليل مشدود الحبال
(والبهم)تشغى في رحاب الطلح تفترش الطلال
والناقة العفراء قد فرت وألقت بالعقال
والسامرون على حدا الراعى وأنسام الشمال
يصغون والراوي يقلد (عنترا) شم الخصال

* * *

٦٢ ـ د. محمد رجب البيومى أديب وشاعر مصرى معاصر

أكذاك يضرم ناره الوجد لله ماصنعت بنا(نجد)
يممتها فلمست لاعجة في الصدر شط بمثلها الفهد
هب النسيم بها صبا ضمنت أن ليس ينسى عطرها فرد
أوحت هوى لم أدر ربته لكنه يغلو فيشتد
يبدو لنا المغنى فنعشقه عجبا ومامن قاطن يبدو
أترى القلوب ترى على وله مالا تراه الاعين الرمد
عرفت ربوع الحسن فهي بها حيرى الشغاف تروح أو تغدو
أأكون في(نجد) وأذهل عن «قيس» وما أنا صخرة صلد!
بلواي بلواه فإن سألوا عما دهاه فعندي الرد!
بل زدت عنه فلذت مكتئبا بالصمت وهو مغرد يشدو

صاغ النسيب فكل غانية ... تروى وكل مرنم يحدو
قاست به (نجد) وساكنها ... وتخاتلت أعطافها الملد
تتزافر الغادات ان خطرت ... ذكراه فهو الفارس النجد
يحسدن «ليلى» أن به ازدهرت ... صيتا ورفرف فوقها المجد
رضع البيان بمهده سلسأ ... عذبا (ونجد) للحجا مهد
الضال والسلم الوريق بها ... يوحى، فكيف البان والرند
وعلى الأراك حمائم هتفت ... سحرا فطاب لقومها السهد
سرقوا لحون الطير فانبعثت ... شعرا له فى العالم الخلد
أهوى الشعور يشب مندفعا ... فيهيج صاحبه ويحتد
كحنين من هاموا بذى سلم ... كنسيب من سلفت بهم (نجد)
أأعيش في (نجد) ويحضرنى ... من أهلها مايخطيء العد
تندى (عشيات الحمى) سمرا ... و يفوح في أرجائها الند
و(الصمة) المسكين شاعرها ... بالشام يرمض قلبه البعد
يرجو عشيات الحمى دنفا ... وأعيشها، إنى إذن وغد [1]
أذكرت قصته فخيل لي ... أنى أراه، ودونه اللحد
قالوا توغل في القديم فهل ... بين الحديث وعينه سد

---

(١) إشارة إلى قول الصمة :

وليست عشيات الحمى برواجع ... إليك ولكن خل عينيك تدمعا

رحـلـت بـه لـلـغـيـب ذاكـرة   تـرتـاد مـا يـنـأى بـه الـعـهـد
قـلـت: الـقـديم لـه قـداسـتـه   إن كـنـت فـي(نجـد) فـما تـعـدو
هى في الحديث كغيرها وطن   فـي كـل نـاحـيـة لهـا نـد
سـمـت قـديمـا للنهـى غـدقـا   مـنـه لـكـل مـديـنـة رفـد
فـانـزع من الاشعـار ماهـتـفـت   مـاذا لـعـيـنـك بـعـدهـا يـبـدو
حـتـى صـبـاهـا هـاجـرت أمـدا   مـن حـيـهـا، وتـدافـعـت تـعـدو
حنّ «الـشـريـف» مع العراق لها   فـإذا الـعـراق كـأنـه(نجـد)
والْـتـاع(مـهـيـار) فـهـجـتـه   بـيـد الـصـبـا يهـتـاجها الـوجـد
نـفـس بـلـفـح الـشـوق ملتهب   لـكـنما نـسـم الـصـبـا بـرد
أأعـد من عـشـقـوا الـصـبـا سـلـفـا   ربّـاه، ضـل بمـثـلـي الـقـصـد
يـا(نجـد) جـئـتـك شـاعـرا قـصـرت   آمـالـه وكـبـا بـه الجـهـد
زيـف الحـضـارة لـيـس يـعـجـبنى   فـأنـا إلـى مـاضـيـك أرتـد

* * *

٦٣ ـ سليم ناجى :

ألا يـاصـبـا(نجـد) فـديـتـك يا(نجد)   متى كان عهدك بالاحباب في(نجد)
متى كنت فيهم.. فى مواسم حبهم   وفي(روضة التنهات) كيف همو بعدى
أيـذكـرنى الخلان في الوسم عندما   تـلـوح بـروق المزن ام أنسيو عهدى
وأقـسـم أنـى لم أزل بـعـد حـافـظا   لعهد الهوى النجدى.. عهد فتى(نجد)

٦٤ ـ أسعد بن محمد(ابن الطويل) :

أيا مربع الأحباب حببت من عهد ولا زلت مرعى للأحبة من بعد

رويدك ياحادي الضعون بمهجة أذيبت بنيران التباعد والصد

ورفقا بمن في الركب أوهنه الجوى ويصبو إلى نحو المعاهد من (نجد)

ألا..أين(نجد) بل أين ضباؤها وأين كحيل الطرف من زاد في البعد

* * *

٦٥ ـ عبدالله بن محمد بن خميس.

قال في جبل اليمامة (طويق)

يا جاثما بالكبرياء تسربلا هلا ابتغيت مدى الزمان تحولا

شاب الغراب وانت جلد يافع ماضعضعت منك الحوادث كاهلا

وأراك معتدل المناكب سامقا تبدو بك الشم الرعان مواثلا

وكأن عمروا خالها إذ أعرضت مثل السيوف المصلتات نواحلا

يأيها العملاق زدنا خبرة عمن أقاموا في ذراك معاقلا

واقصص علينا اليوم من أخبارهم ما ثم من أحد يجيب السائلا

عن(طسم)حدثنا وعن جبروتها لما استباحت من(جديس)عقائلا

و(جديس)إذ هبت لتثأر منهم تخفى لهم تحت الرغام مناصلا

واذكر عن(الزرقاء)ما فاهت به عن نظرة تطوى الحزون مراحلا

واذكر حديثا عن(حنيفة)مسهبا واذكر(ربيعة)في حماك و(وائلا)

واقصص عن(الاعشى)و(هوذة)والألى من بعدهم ملأوا الحياة فضائلا
حيث انبرى(وادى حنيفة)صارخا في أمة تدعو القبور وسائلا

جبل على فوديه طامنت السهى من جانبيها فازدهى وتغزلا
منه القوافى الفاتنات تبلجت حوراء رائعة تبرج في الحلى
بيضا غرانق يستريح لشدوها طير السماء و يستجيب مهللا
ما(لابن كلثوم) عليه من يد شروى يديك وقد بسطت وأجملا
وكأن ماأرسى الجزيرة كلها طود اليمامة راسخا ومكللا
عدنان أوقحطان عنه تلقيا مانصت الفصحى أغر محجلا
يـاأيها الجبل الأشم تحية تزجى إليك فرائضا ونوافلا
ليست من اللغو الأثيم وانما من منكبيك سمت إليك تفاؤلا

أحبب بسفح(طويق)إنه جبل ممراع مجد لمعتام ومشتارى
تفيأته(تميم)في فتوتها واستقدحت من ذراه زندها الوارى
و(عامر)و(قشير)والألى سلفوا من(جعدة) في ربى(كرز)[1]و(هدار)
ومن(حنيفة)حيث العرض مرتفقا يفيض في عدوتيه ماؤه الجارى
أحبب فيك طويق كل فارعة شماء في مستجار فرعها عارى
وأعشق الصفحة البيضاء معرضة مثل السبيكة في تفويف زنار

(١) كرز هو (الأحمر) في الأفلاج.

أهمتني يا(طويق) كل شاردة تضيق عنها ترانيمي وأشعارى

وكنت أبعث ألحاني موهلة واليوم حطمت ـ إلافيك ـ قيثارى

واخترت من حضنك المراع وادعة في ربوة ذات أسرار وآثار

من لصب ضاعف النأي هيامه مُدْنِف حنّ إلى(حجر) اليمامة

كلما رق له ريح الصبا عاج توا عله يروى اوامه

واذا ما أنجدت سارية حمل البرق مناه وسلامه

حبذا(حجر)ومن يسكنه وأهَيْل الود من وادى ثمامه

وقضى الاعشى عليها نحبه ماقضى صناجة العرب مرامه

* * *

٦٦ ـ راشد الحمدان

(نجد)فدتك جوارحى ومشاعرى مهما نأيتُ وباعدتنا ضرابُ

أين الرفاق وأين خلان الصفا أين الرمال وقبلهن (دراب)

و(خريص)اين طريقه ومربع أين(الشميسى) بعدهن عذاب

والمعهد المحبوب أين فصوله فيهن للوطن الحبيب شباب

* * *

٦٧ ـ أحمد بن محمد الشامي شاعر يمني معاصر

سلام من الحر(اليمانى)(الحجازيا) على(نجد) حيث المجد يرفل زاهيا[1]

سلام على عبدالعزيز وآله ومن حال هاتيك القرى والبواديا

سلام شذى عطر النسيم يريقه على سفح(نجد)فاغما متواليا

* * *

٦٨ ـ السيد حسن بن السيد علوى

حدثي يا(نجد)عن تاريخنا وتحدي كل جيل مدعى[2]

واتركى في كل قلب صرخة تسمع التاريخ من لم يسمع

وتخطى قمم المجد على موطن الشعر ومهد الألمعى

وابعثى الاحلام من مرقدها فليالى الحب لما تهجع

جوك الساحر لحن صامت وسناك الحر ملء الأربع

وعلى ذكراك كم هجت هوى يتبارى وهجه في أدمعى

سمرات الحي ما أجملها لم تزل خافقة في أضلعى

ولحون الطير ما أروعها لم تزل أنغامها في مسمعى

كم ليال سكر البدر بها وشاع الفجر لما يسطع

يتراءى الحسن في مقلتها ويذوب السحر حول المشرع

---

(١) جريدة الشرق الأوسط ٢٦ /٣ /١٤٠٣هـ

(٢) نشرت في مجلة(العرب) الجزء العاشر من السنة الثانية بعنوان (نجد.. موطن الشعر)

غـازلـت أعينها شهب الدجى ... فـي لـقـاء حـالم مـسـتـمـتـع
وغـفـت أنـغـامـهـا مـسحورة ... بـالجـمـال الحـق ذاك الأبـدع
كم أمـان ذوبـت في مهجتي ... صـور الماضي البـعـيـد الأنـصـع
صـور فـاتـنـة خـلابـة ... كـم أشـاروا نحـوهـا بـالأصبـع
في الروابي الخضر سحر ورؤى ... وعـلـى الـسـفـح جلال المبدع
كـلما صـفـق غـصـن هـتـفـت ... فـوقـه الـورق بـلـحـن ممـتـع
فـاذكـري يـا(نجـد)أيام الأولى ... درجـوا فـوق ثـراك المـمـرع
وسـقـوا تـربـك يـامهـد النهى ... بـدم الـقـلـب وفـيـض الأدمع

* * *

٦٩ ــ علي حافظ :

صحفي وشاعر سعودي معاصر

حيّ الريـاض وحيّ كل من فيها ... واهـتـف لأعـلامها واهتف لحاميها
(وادي حـنـيـفـة)حدث عن غطارفة ... كـالأسـد تخطر في حـصبائه تيها
وهل(طويق) سوى طوق يضيء لما ... في سفحه من معاني الخلد يرويها
مـرابع مـارأت عـيـنـي لهـا شبها ... ولا مـثـيـلا ولا شـيـئـا يضاهيها

* * *

٧٠ ـ الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

دارك الشمس والعلا لك دار ايه(نجد).. انت السنا والفخار

ذكريات الأمس المجلل بالنو ر وبالمجد ذكريات كبار

هي تروى على العصور على الأجيـ ـيال وهي الحديث والأسمار

وهي التاريخ الكبير لشعب خلدته الأعمال والآثار

ايه(نجد). والدهر منك سناه وحلاه.. وذكره المعطار

وصحاريك انت يا(نجد)فاضت ثم ماجت كأنها الأعصار

انت يا(نجد)موئل وملاذ ودثار لدينه وشعار

(مكة الوحي) انت.. انت لها حصن وركن ومعقل وجدار

الفتوحات كان أبطالها منك ومنك الفتوح نور ونار

كل فجر ـ يا(نجد)ـ قد أطلعته من بنيك الأشاوس الأحرار

من بني(نجد)والحجاز وأرض هي للشمس والكواكب دار

كل عز إليهمو منتهاه كل مجد من مجدهم مستعار

وبنوا للدنيا حضارتهم الكبرى فسارت اعلامها حيث ساروا

إيه. (نجد)بك الزمان ربيع والاماسي كلها أسحار

طبت ـ يا(نجد)ـ في الزمان وطابت بك فينا الأيام والأعصار

انت ـ يا(نجد)ـ من بلاغتك الألى التي قد خلدتها نشتار

منك ـ يا (نجد) ـ الحب والسحر والعطر ومنا البيان والأشعار
ايه ـ (نجد) ـ ماضيك حاضرك البا سم يحييه والعلا والفخار

* * *

٧١ ـ عبدالله بن زمرك

يامن يحن إلى (نجد) وناديها غرناطة قد ثوت (نجد) بواديها

* * *

٧٢ ـ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهرى أديب و باحث وشاعر سعودى معاصر

من صبا (نجد) ودمع المآقى وتباريح الهوى يارفاقي
وهوى العذرى فى حب ليلى نازف الجرح أسير الوثاق
سن للعشاق شرعا كؤودا لم يكن في شرعنا بالمطاق
من شماريخ (طويق) رعان كم تلاقي في الهوى ما ألاقى
هدمت ذرواتها مبكيات من قلوب داميات رقاق
تعجز الطير حسير مداها لم ينلها طرفه بارتماق
من لظى (نجد) عليه سموم من دجاها بدره في محاق
لا أذم العيش في ربع (نجد) أو يخاف العدل جور اشتياقى

* * *

٧٣ ــ عصام الغزالى شاعر مصرى معاصر

سلام يا(رياض) على ذويك وحسبى أن شطر الأهل فيك

شممت هواءها وملأت صدرى فهل حياك صدر يحتويك

(تمتع من شميم عرار(نجد)) وقل. هبى وغيث يقتفيك

ويا أرض الرياض عليّ حق وما انا بائع من يشتريك

وأمى في الرضاعة مثل أمى ومن ولدته في حرم شريكى

ولولا أن يقال لقلت بيتا سأرسله إليك.. ولايفيك

* * *

٧٤ ــ حسن البرزنجى

أحن إلى(نجد) وأصبو إلى الصبا سمير وقد واقت تميس وتخطر

وأهفو إلى تلك المعالم باللوى وأهوىَ حماما بالأراك يبكر

وأحنو إلى أفياء سرح بذى الغضا تكنف أرطاها بشام وعرعر

* * *

٧٥ ــ حيص بيص العراقى

قال حين وجد نفسه فى (مرو)

حي(نجدا)وأين من مرو(نجد) إنما يبعث التحية وجد

عرضت بيننا البلاد وأضحى للمطايا دون التزاور وخد

* * *

٧٦ ـ محمد الفهد العيسى

شاعر سعودى معاصر ولد عام١٣٤٣هـ

الا ياصبا(نجد)فديتك يانجدى ... متى كان عهدك بالأحباب في(نجد)

متى كنت فيهم في مواسم حبهم ... وفي(روضة التنهاة)كيف همو بعدى

أيذكرنى الخلان في الوسم عندما ... تلوح بروق المزن.. أم أنسيوعهدى

سقى الله أرضا كنت بين رياضها ... أريق كؤوس البوح وجدا على وجد

بها كنت لحناً بين أضلع شاعر ... يغنى لليلى الشوق في القرب والبعد

و يبكى جريحا نأي ليلى و بعدها ... وذكرى ليالى الوصل في المنهل الرغد

تعلقت ليلى وهى بعد ــ غريبة ــ ... وقلبى-غريب-مثل ماعندها عندى

وكنت وليلى نحتسى الكأس مترعا ... بشوق كراح كالشعاعة كالشهد

وهمت انتشاء في ندي وصالها ... ليالى .. ماكانت من الزمن الحرد

يظللنى فيها من الشيح رطبه ... وليلاى عبق الاقحوان أو الند

ألا ياالحى الله الفراق وأهله ... لحى القلب مني بالتوله والوقد

ألا ياصبا ماالطيب ماالعَرْف بعدها ... وما الزهر..ماالقيصوم..ماالعبق للورد

ألا ياصبا..ماقدصفا الدهرمثلما ... تناهى إلينا-الحب-في الروض من(نجد)

ومرت كبرق-لحظة العمر-بعدها ... تناهت بي الأيام في المهمه الجرد

* * *

٧٧ ــ نور الدين صمود شاعر تونسي معاصر

هذى القلوب تشوقها(نجد) عاد الصبا وتبسمت دعد

لعنيزة ذكرى محببة ولخولة أطلالها الجرد

وعكاظ يحلم بالألى رحلوا وعليه من أمجادهم مجد

شمخت معاطسهم وقد بلغت هام الجبال كأنهم أسد

ساروا على الرمضاء يدفعهم عزم قوى صامد صلد

ومفاوز الصحراء يغمرها وعد السراب. وملؤه وقد

وتلوح فيه قوافل ضربت كبد الصحراء، سيرها وخد

فإذا شدى الحادى مضت قدما و يظل خلف بعيره يحدو

وهوادج الغيد الحسان مضت بسعاد في أعقابها هند

و يلوح لي نسج الرياح على ذهب الرمال كأنه برد

تتفنن الصحرا فكم رسمت صور الجمال ! ومالها قصد

وتظل تنضد إذ تهب على سقط اللوى فيروقنا النضد

ولكم بنت من رملها جبلا إثر البناء تراه ينهد

نحتت بإزميل الهوى فهوى واندك ذاك الشامخ الطود

والرمل في الرمضاء مضطرب فيه يلوح الجزر والمد

فكأنه سيل له ثبج عالى الغوارب ماله سد

وعرار(نجد)يستبى خلدى وتروقنى بجمالها(نجد)

وأرى(اليمامة)في(الرياض)شدت فتمايلت أغصانها الملد

قمرية تشدو على فنن إن الغصون لشدوها مهد

«من أين يأتى الحزن غانية في صدرها يتلألأ العقد! ؟

وتخضبت مثل العروس، وذا لون الخضاب بساقها يبدو

وترنمت بهديلها، فلها تتراقص الأغصان إذ تشدو»

غنت بأمجاد الألى زرعوا ما طاب منه القطف والحصد

وامتد منهم تحت كل سما عيش رخي ناعم رغد

فغدت رمال البيد ضاحكة فيها يرف الطير والورد

كانوا ليوثاً لا ينالهم ضيم، وليس لعزهم حد

ويهل في الصحراء فجرسنا عنوانه الإسلام والحمد

جمع الألى كانوا بها شيعا ضلت خطاهم مالهم رشد

* * *

٧٨ ـ محمد بن يحى قابل الجداوى

رأى البرق نجديا فهاج اشتياقه ومن لبسه الأشواق سلب وقاره

وشم صبا(نجد)وفي طي نشرها شميم شذى قد طاب منه انتشاره

هدايا تحيات تبلغها الصبا لمن شاقه شيح الحمى وعراره

ومن تك في(نجد) لبانات وجده يحد إليها حده وابتداره

فكل الحمى النجدى لكل متيم شجون غرام هضبه وحراره

ولـــــه :

ولى فيك معنى ياصبا(نجد) مااحتوى عليه براعات الرسائل والكتب
فشنف بذكرى ساكنى الشيح مسمعى فذكراهم فيه شفا قلب الصب

* * *

٧٩ ـ حسين الراوى

بغداد دارى و(نجد) منتهى أربي وبالشبيكة اسعافى واسعادى

* * *

٨٠ ـ الشاعر اليمانى اسماعيل بن الحسن الحمزى

واذا ناجت رباها نسمة قدمت من قبل نجواها اعتذار
نقلت من روح(نجد) كل ما ينعش الارواح رندا وعرار

* * *

٨١ ـ ابراهيم بن محمد بن بهادر القرشي

أيا من يعذل العشاق دع لومى ودع نصحى
إذا ما رأى البارق النجدى يلوح بجانب السفح
يهيج مثاره قلبى ويقدح أيما قدح

* * *

٨٢ ـ السعيد نور الدين الباخرزى

تذكر(نجدا) فحل ادكارا وقال سقى الله تلك الديارا

٨٣ ـ محمد الغزى

ياحبذا العرعر النجدى والبان ودار قوم بأكناف الحمى بانوا

وأطيب الأرض ما للقلب فيه هوى سم الخياط من الاحباب ميدان

ولـــه :

أهل الحمى لاتثيروا الندل إلارجا وحدثوا عن صبا(نجد)ولا حرجا

وقـــال :

أبرق سرى وهنا فهيج أشجاني أم الطير غنى في الأراك فأشجاني

أم العَرف من(نجد)وطيب عراره أم المسك من دارين عطر أردانى

أم الروضة الغناء راحت لناظرى أم الحلة الفيحاء أم شعب بوان

أم الروض ممطور تراوحه الصبا فتأتى بنشر الورد والرند والبان

* * *

٨٤ ـ أحمد بن حسين باشا الكيلانى الدمشقى

تــنبهـــى بـــالله ريـــح(نجـــد) عـــلـــى فـؤاد طـافـح بـــالـوجـد

لم أنسهم إذا رحلوا عن اللوى ويـــم الحـــادى هـضـاب(نجـد)

* * *

٨٥ ـ الشيخ ابن السوداء

الشيخ ابن السوداء قاضى في(قرية)من قرى المنطقة الشرقية في عهد الملك عبدالعزيز أرسل كتابا للملك عبدالعزيز يريد نقله من هذه البلده إلى(نجد) وأرسل مع الكتاب قصيدة.. منها:

إذا هبت الجنوب ننشقها   واذا هبت الشمال نحملها السلام

ومن الطريف أنه أجاب لما سئل عن سبب طلبه النقل بقوله:
الماء هماج.. والأرض عجاج..   ونسأل الله المخراج

* * *

٨٦ ـ مبارك البسام

وللشيخ مبارك بن مساعد البسام قصيدة بعثها من الهند يحن فيها لبلاده (نجد).. منها قوله:

سقى الله داراً في القصايم من(نجد)   بهتان وجدٍ صير الشيح كالند

لقد هاجت الأشواق مني وغردت   بلابل شوقي بادكارى بها عهدي

ونوبت أقلامي بتحبير بعض ما   به سمحت فكري وساهدها وجدي

تبلغهم عنى السلام وتشتكى   من الشوق ماقد جاوز القدر بالحد

* * *

٨٧ ـ ناصر بن سالم بن سعيد بن بنيان من حائل

وهذا ناصر بن سالم يمدح (نجدا) وأهلها. في قصيدة.. منها:
ألا كل أرض لم تكن من ثرى(نجد)   معطلة العلياء معتله المجد

إلى أن قال :

وانهم من فتية عربية لها نخوة تنفي التصعر في الخد

ومنها :

لقد شرفت(نجد)باشرف فتية لها الموت يوم الروع أشهى من الشَّهد

* * *

٨٨ ـ مروان الأصغر :

أما مروان الأصغر ـ حفيد مروان بن أبي حفصة وولد يحي بن أبي حفصة ـ فيردد (نجدا) عدة مرات في أبيات قالها يحن إلى (نجد)..

سقى الله(نجدا)والسلام على(نجد) و ياحبذا(نجدا)على النأى والبعد

نظرت إلى(نجد) ـ وبغدادُ دونها ـ لعلى أرى(نجدا) وهيهات من(نجد)

و(نجد)بها قوم هواهم زيارتي ولاشيء أحلى من زيارتهم عندي

* * *

٨٩ ـ حسن جاد:

وللشاعر حسن جاد قصيدة طويلة عنوانها (هذه نجد).. منها:

تلك الرياض وهذه(نجد) الشعر والتاريخ والمجد

ماضي العروبة في مفاخرها وعلى رباها رفرف الخلد

وأرومة الفصحى وقد درجت في حجرها وصفا لها الورد

شب البيان العبقرى بها فرعته وهي لعبقرٍ مهد

وعلى ثراها من مشارعه هطل الحيا وتفجر الصلد
كم اطلعت من شاعر هتفت بقصيده الآرام والأسد

يا(نجد)أين صباك ملهمةً للشعر وهي رقيقةٌ رَوْدُ
مسكيَّة النفحات ضمخها العبهر المنشور والرند
وشميم ذياك العرار وقد رق العشي وراق يا(نجد)

وختمها بقوله :
وسقى ديارَك غيرَ مُفْسِدها غدق عميم السح يا(نجد)

* * *

٩٠ ــ عبدالرحمن بن داره:

غريب أمر هذا الشاعر إنه يريد أن لا يدفن بعد موته الا في(نجد):

خليلي ان حانت بحمصٍ منيتي فلا تدفناني وارفعاني إلى(نجد)
ومرا على أهل الجناب بأعظمي وان لم يكن أهل الجناب على القصد
وان أنتما لم ترفعاني فسلما على صارةٍ فالقُورْ فالابلق الفرد
لكيماأرى البرق الذي أومضت له ذرى المزنِ عُلْوِيّاً وماذا لنا يبدي

وقبل ذلك كان يتوق شوقاً إلى(نجد).. لنسمعه يقول:
فإني(ونجداً)كالقرينين قَطّعَا قُوَىً من حبال لم يُشَدّ لها عَقْد
سقى الله(نجدا) من خليل مفارق عدانا العدى عنه وماقدم العهد

* * *

٩١ ـ محمد بن على السنوسى شاعر سعودى معاصر

سماء(نجد)لقد هز الهوى قلمى فشد أوتار قلب فيك مفتون
روح من الشعر رفاف على صور من المغافر في آفاقك الجون

* * *

٩٢ ـ عبد الرحمن العبد الكريم العبيد

أديب وشاعر سعودى ولد عام ١٣٥١هـ

لهذا الشاعر قصيدة عنوانها (نجد) قال فيها:

طف بالرحاب وحي ألحان الصبا حـى العرار يرف غضا مورقا
حي الروابي الساجيات تراقصت أعشابها فحكت خضابا أزرقا
حي النسيم وحي أطلال الهوى شكت اجتماع الشمل كيف تفرقا

* * *

٩٣ ـ أحمد بن مشرف

فمن لفتى إذا ماشام برقا تألق هجعة هجر المناما
وان هبت صبا من أرض(نجد) بِعَرْف الشيح منها والخزامى
تصابى قلبه واهتز وجدا كأن هبوبها يسقى المداما
تذكرنى الخيام بأرض(نجد) وقلبى عند من سكن الخياما

* * *

٩٤ ـ دوقلة الدمشقي

أحن إلى(نجد) اذا هبت الصَّبا   وأشكو إلى شرخ الشبيبة والصبا

وقـــال :

عرج على(نجد)لعلك منجدى   بنسيمها وبذكر سعدى مسعدى

بدوية الألحاظ دون خبائها   خيل تروح إلى الهياج وتغتدى

ولــــه :

أرى الصبر عن(نجد)أمرّ من الصبر   وقد بعدت ليلى فليلي بلا فجر

وقد كنت أبكى من يد الهجر بالحمى   فلما تفرقنا بكيت على الهجر

ولو كان قلبى صخرة لبكيتهم   كما بكت الخنساء حينا على صخر

* * *

٩٥ ـ طاهر زمخشري: شاعر سعودى معاصر

صدر للشاعر طاهر زمخشري ديوان بعنوان (رباعيات صبا نجد) جاء فيه :

ألا يا صبا(نجد)على رفرف السعد   لقد طفت بالدنيا إلى أنبل القصد

ألا يا صبا(نجد)سريت بتحناني   وأنفاسي الظمآى إلى برد لبنان

ألا يا صبا(نجد)ترقرق بالحانى   وخذها على موج الأثير للبنان

ألا ياصبا(نجد)بميدان فرسان ترقرق وناغي العطر من أرز لبنان

ألا ياصبا(نجد)بأفراح خلان يزغرد بالأنفاس في كل ميدان

ألا ياصبا(نجد)سلمت فلم يزل نداك بما يعطيه أحلى من الشهد

أشم عرارا فيك يذكي مشاعري و يوقظ احساسي و يقضي على سهدي

وأنسامك الجذلى تشيع لطافة تناغم أنفاس الأزاهر والورد

وقد جاءني منك الأريج هدية عرفت بها معنى الوفاء على البعد

ألا ياصبا(نجد)فؤادى بِذَوْبِه يناديك يرجو منك لو بسمة تسري

ألا ياصبا(نجد)أريجك لم يزل يداعب احساسي و يلهب أشواقي

ألا ياصبا(نجد)يهب على بحر يعربد في طرفي بموج من الجمر

ألا ياصبا(نجد)أتاني بسحرةٍ فأيقظ احساسي وحرك من وجدي

ألا ياصبا(نجد)متى هجت من(نجد) فغرد بذكراها فقد هاجني وجدي

ألا ياصبا(نجد)شذاك الذي سرى وجاوز الشرق واختال في الغرب

ألا ياصبا(نجد)لواء انتصارنا يرف ومنك العطر يهطل كالشحب

ألا ياصبا(نجد)بما فيك من شذا نمد ظلال الحب في البعد والقرب

ألا ياصبا(نجد)رويت شعورنا وضاعفت في أعماقنا خفقة القلب

* * *

٩٦ ـ عميرة بن طارق اليربوعي

رغم بعد هذا الشاعر عن (نجد) فقلبه قريب منه يوضح ذلك في الأبيات التالية:

وانى أحب الرمث من أرض عاقل
وصوت القطا في الطل والمطر الضرب

وان أك من(نجد)سقى الله أهله
بمنآنة منه فقلبى على قرب

ولم يبق من(نجد)هوى غير أننى
تذكرنى ريح الجنوب ذرى الهضب

* * *

٩٧ ـ محمد سعيد الحبوبى

أشيم برق ثناياه فيوهمنى تألق البرق نجديا إذا شيما

يا نازلى الرمل من(نجد)أحبكم ـوان هجرتم ـ ففيم هجركم؟فيما؟

ألستم أنتم ريحان أنفسنا دون الرياحين مجنيا ومشموما

بالله ياريح الصبا تحملي تحية لم ترض غير الشمأل
تطيب في نشر الهوى ترغب عن نشر الخزامى وشذا القرنفل

أين تلك القباب من أرض(نجد) أترى البين حل تلك القبابا

قلت للريح لا أبالك هلا جزعت بالجزع عالجا وعقيقا
فلنا بالعقيق من أرض(نجد) رشأ قد أذاب قلبي حريقا
هو يلقى من الهوى مالقينا فلقد كان عاشقا معشوقا

هي بانة هيفاء رنحها مرّالصبا والطل وشحها
بمطارف للزهر قد نشرت تكسو ربى(نجد) وابطحها

٩٨ ـ ابن معصوم

من حيدر اباد في الهند حن هذا الشاعر إلى (نجد) فأنشد:
تذكر بالحمى رشأ أغنا وهاج له الهوى طربا فغنى
وحن فؤاده شوقا(لنجد) وأين الهند من(نجد)وأنى
وغنت في فروع الأيك ورق فجاوبها بزفرته وأنا
وأورى لاعجَ الأشواق منه بويرقٌ بالأبيرق لاحَ وهْنا
معنّى كلما هبت شمال تذكر ذلك العيش المهنا

٩٩ ـ علوي بن اسماعيل البحراني:

لنسمع هذا الشاعر يقول شيئاً عن (نجد)

أشيم البرق وهو على شوم ويثنيني له الشغف القديم

رعاك الله ياقُمْريَّ(نجد) تنوح فلا تنام ولا تنيم

ولولا المنجدون لما شجتني طلول بالغوير ولا رسوم

ألا يامنجدون ولم تعودوا لقد أبطأتمُ فمتى القدوم

* * *

١٠٠ ـ عبد العلى الحويزى:

لمن العيسَ عَشِياً تترامى تَرَكَتْها شُقَقُ البين سهاما

كلما برقعها ريح الصبا لبست من أحمر الدمع لثاما

وترامت خُضَّعاً أعناقها كلما هز له البرق حساما

شفها جذب براها للحمى وهي تثني لربى(نجد)زماما

* * *

١٠١ ـ الشرواني :

رعى الله أياما تقضت بقربها وليلات أفراح خلت في ربى(نجد)

* * *

١٠٢ ـ محمد الرضا:

يصف هذا الشاعر عرار نجد بأنه علاج شاف :

قالوا تعوذ من سقامك بالرُّقَى فالحب آخره خيال مفجع

فأجبتهم أنَّى السلو وليس لي مما أكابد مفزع أو منزع

إلا شميم عرار(نجد)إنه نحو الشفاء هو الطريق المهيع

وقال يعارض قصيدة البيتوشي

إنى إلى(نجد)أحن وانني لامن دواسره ولامن وشمه

لكن قيصوم القصيم وشيحه أشهى إلى من العبير وشمه

* * *

١٠٣ ـ أبوبكر المخزومى

يرسل هذا الشاعر تحياته إلى (نجد) وأهله :

أقرأ سلاما على(نجد)وساكنه وحاضر باللوى ان كان أو بادى

سلام مغترب بغدان منزله إن أنجد الناس لم يَهْمُمْ بإنجاد

* * *

١٠٤ ـ قعنب ابن أم صاحب

طالت به الغربة عن (نجد) فجادت قريحته بهذه الأبيات :

قد كنت أقصرت عن(نجد)فهيجنى على تذكرها الخَفَّانُ والحضن

لما وردت بلادا لست أعرفها وشاقنى ذكر أخرى هاج لي حزن

فقلت قد حان من أرض ولدت بها أؤب وقد حان من صرف النوى قرن

* * *

١٠٥ ـ النمر بن تولب العكلى

ميثاء جاد عليها مسبل هطل فامرعت لاحتيال فرط أعوام

إذا يجف ثراها بَلَّها ديم من كوكب نازل بالماء سجام

كأن ريح خزاماها وحنوتها بالليل ريح (يلنجوج) واهضام

* * *

١٠٦ ـ أبوعبد الله بن الحكيم

ومن الأندلس جاءت هذه الأبيات :

بى شوق إليهم ليس يعزى لجميل، ولا لسكان (نجد)

يانسيم الصبا إذا صبت يوما ملأت أرضهم بشيح ورند

فتلطف عند المرور عليهم وحقوقا لهم علي فأدِّ

* * *

١٠٧ ـ فائد بن حكيم الربعى

متى العيس من مصر بنا رافعاتنا إلى نجد أو بادٍ لعينى قلالها

ومزج إليها الطرف حتى يرده قوس القرى في البعد يخفق آلها

* * *

١٠٨ ـ محمود خيتي

يلازمني فأبقى طول ليلى كملدوغ رأى الترياق نجدا

* * *

١٠٩ ـ يحى الفاخوري

إن زرت نجدا تلق فيها مآثر ومن العرار تزودت شميا

تلك البقاع بقاع مجد قدزكت أهلا وطابت تربة ونعيا

* * *

١١٠ ـ دوسر بن ذهيل القريعي

لهذا الشاعر قصيدة في نجد.. مطلعها:

وقائلة مابال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

قال فيها :

وحنت قلوصى من عدان إلى نجد ولم ينسها أوطانها قدم العهد

وان الذى لاقيت في القلب مثله إلى آل نجد من غليل ومن وجد(١)

* * *

١١١ ـ محمد شهاب الدين المصرى

إذا هبت نسيمات القبول فقابل ماروته بالقبول

ونوه بالصبا النجدى وانقل إلى العشاق أخبار الرسول

ألم تعلم بأن نسيم نجد يهيج الشوق للصب الجهول

(١) قيل إن قائل هذه الأبيات هو رجل من بنى يربوع (الأصمعيات ص١٥٠)

١١٢ ـ شاعر الشاطىء السورى:

يا أهل(نجد)هل البطحاء سامعة إذا الحسام بها غنى وان نشدا

* * *

١١٣ ـ أبيفانيوس:

وزدنا من شميم عرار(نجد) ومنا اقبل أكاليل الورود

وذكرنا الغطاريف القدامى من اشتهروا وسادوا في العهود

* * *

١١٤ ـ عزه بشور:

حي(نجدا)عرينة الآساد وتراث الأمجاد للأمجاد

* * *

١١٥ ـ طاهر النعمائى الحموي:

قرم تحدر من(نجد)نشم به ريح العرار مع الكفَّين والرَّدَنِ

لله(نجد)فكم أسدى لنا مننا فعي عن حصرها ذو اللب والفطَنِ

* * *

١١٦ ـ محمود مصطفى الداغستاني:

ياأرض(نجد)حماك الله ظافرة ضمي اليك أباة الضيم واربعي

يا أرض يعربَ قرى واهدني وثقي يا(نجد)ياشام حانت وحدة العَرَبِ

* * *

١١٧ ـ باقر الشبيبي:

وذكرني عهد الصبا في نشيده سلام على عهد الصبا في ربى (نجد)[1]

* * *

١١٨ ـ على بن سليمان آل يوسف:

وشوقي إلي (نجد) وأطلال رامةٍ سقتها الغوادي يا هذيم شديدُ

* * *

١١٩ ـ درويش محمد الطالوي:

أرسل هذا الشاعر قصيدته التالية من الروم إلى الشام:

أنسيمة الروض المطير بالعهد في زمن السرور

يغنيك متهمةً ومنـ ـجدة سناها عن خفير

ثم انبريت مع الجنوب وحدك عن مسرى الدبور

حتى نزلت على الأرا كة أو رسيت على ثبير

فسقطت من أرض الخزا مى والبشام على الخبير

وطلعت (نجدا) والدجى يستل من اثواب قير

ومشيت فوق عراره مابين حوذان وخير

* * *

(١) من قصيدة القاها الشاعر بنادى القلم العراقى معارضا بها قصيدة الدكتور زكى مبارك التى عنوانها (من جحيم الظلم في القاهرة إلى سعير الوجد في بغداد)

١٢٠ ـ أحمد بن علي العلقمي

مذ نسيمُ الصبا على الرند هبا سحراً نبه الفؤاد ونبَّا
وَروى عن عُريب(نجد)حديثا فدعا قلب من يحب فلبىّ

* * *

١٢١ ـ حسن بن سعيد:

انشد لسان الدين بن الخطيب في (الإحاطه)لحسن بن سعيد قصيدة.. منها:

وقد نفحت من نحو(نجد)أرنجة إذا نفحت هبت بريا القرنفل

* * *

١٢٢ ـ محمد بن أبي شاكر الإربلي

أحن الى(نجد)رعى الله أهله وأين من المشتاق بالشام(نجده)
وأسأل ركب الريح حمل تحيتى إذا ماسرى نحو الأحبة وفده
أيا قاصدى أرض الحجاز تحملوا تحية صب طال بالالف عهده
ودونكم أعلام(نجد)فلي بها غريم مَطُوْل ليس ينجزوعده
ولا تبخلوا أن تسمحوا لي بوقفة يبيت بها شوق المحب ووجده

* * *

١٢٣ ــ سليم بن جرجس الدمشقي

قال في ديوانه ــ المطبوع عام ١٨٨٥م (والموجود في مكتبتي) من قطعة بعنوان (سحر هاروت)

حنانيكما عوجا بذي الطلح من (نجد) وقصا على مي الغرائب من وجدى

* * *

١٢٤ ــ عبد الله بلخير أديب وشاعر سعودي معاصر

من قصيدة طويلة له بعنوان (حلم ليلة ربيع في ضيافة الأعشى بالدهناء في نجد) (١)

دعاني الهوى في من دعا حين أقبل الـ ـر بيع على (الدهناء) يزهو ويخطر

نزلنا على (التنهات) يعبق روضها أطيارها تشدو بها وتصفر

ترفرف في مجري النسيم خيامنا يحف بها زهر الرياض المنور

وقد فاح في الأجواء طلح وحرمل وشيح وقيصوم ورمث واذخر

نشب على أضوائه النار نلتقى على ضوئها نزهو ونلهو ونسمر

ونحن على رمل تعرت تلاله يفوح الندى فيها كما فاح عنبر

يسامرنا من قد دعتهم خيامنا وأضواؤها في الليل وهي تنور

شيوخ وفتيان من البدو أقبلوا علينا فرحبنا بهم حين أسفروا

أسارير هم شعت بنبل سماتهم (تميم) و(قحطان) و(حرب) و(شمر)

شماريخ من علياء (نجد) ومن له على (النير) سرح كالسحاب منشر

وخيل لي صوت تمادى سماعه بأذني يدوي هامسا يتكرر

(١) جريدة الجزيرة ١٤٠٠/١١/٢٨هـ.

يقول لي: الاعشى على (الخفس) نازل يفىء إليه من يروح و يبكر
رفاقي اليماميون من قد سمعتموا بهم من تبادوا منهم أو تحضروا
رفيقي في الشعر (ابن حلزه) شاعر الـ ـيمامة في من أسلفوا أو تأخروا
وهذا (زهير) وهو من تعرفونه أبو الشعر في من قام بالشعر يشعر
وأوس بن حجر وهو في الشعر رائد الذرى وهو في الوصف اللسان المصور
نفيض على (الصمان) حيث مناقع الـ ـحيا وعلى (الدهناء) نمد ونجزر
وها نحن في (نجد) عطاريف مجدها وأفلاذ أكباد (الجزيرة) تنثر
ولست بمستثنى (الحجاز) ومن به من أبناء عم كالكواكب أزهروا
ولا (اليمن) الأدنى ولا (اليمن) الذى على ساحل البحر المحيط تنوروا
وقال (زهير) وهو يضحك مازحا ومنا (ابن شداد) الملاحم عنتر
ومنا وفينا النابغان (ابن جعدا) القرى و (ابن ذبيان) الوقور الموقر
و (ذوالرمة) السودا بـ (حزوى) وماؤها (رماح) عليه الواردون تكاثروا
ومنا (جرير) و (الفرزدق) صنوه على (المربد) النائى لهم ثم منبر
و يسألنى الأعشى وقد مال وانتشى مقول (زهير) والسؤال مفسر
يسائلنى كيف الحجاز فقلت فى (الحجاز) الهوى يروى و يشرى و يسعر
(كثير) و (العرجى) و (ابن ربيعة) ثلاثتهم (عود) و (ناي) و (مزهر)

وله من قصيدة أخرى[1]

فيها من أنفاس(نجد)حينما عبقت بها قوافيك مثل الند في النار

ربيع عمرى ب(نجد) كله عبق بذكريات تفنى والهوى سارى

مابين(حزوى)ومابين(اللصافة)والـ ـصمان)و(الحفر)من روض وآبار

في روضة(الخفس)و(الدهناء) كم نصبت بها خيامى وكم قضيت أوطارى

وطالما اختلت فى كثبانها مرحا عليَّ شملة صوف ذات أوبار

أمسى وأصبح فيها والرمال بها معازف الجن في أنغام زمار

تعثو الرياح بأوراقى تبعثرها في خيمتى، وبأقلامى،وأحبارى

فكم وردت وصحبى الماء مصطبحا على(رماح)بدلوى للهوى شارى

عليه من (ريم نجد)كل مسعرة للعشق يخشى هواها كل مغوار

ريم(الدواسر)أو(حرب)وجارتها (قحطان)أو من(سبيع)العزم والثار

١٢٥ ــ هادى بن محي بن حمزه الخفاجي[2]

سلام مثلما سجعت حمامه تهاديه الرصافة لليمامة

ومن ليلى وقد مرضت عيونا تحيات لزرقاء اليمامه

بلقياها نفيت الهم عنى وفارقت الملالة والسآمة

ينازعنى هوى وطنى وأهلى هوى(بنجد)وماأدرى علامه

خذى عنى(صبا نجد)سلامي لمن أهوى وردى لي سلامه

(١) جريدة البلاد ١٧ /٦ /١٣٩٧هـ

(٢) من ديوانه (لحن الهوى).

يممت نجدا أستريح إلى الصبا وقلت بنجد قد يطيب مقامي
وإن أنا ودعت الرصافة والهوى فعندى جديد من هوى وهيام
وعندى إذا غاب الفرات ودجلة مناهل ماء من نمار يمامي
تحلبه الدهناء في فلواتها وتضربه الأنواء سوط غمام
ويجرى على الأفواه عذبا كأنما يذوب فيها سكرا بمدام
ينابيع ماتنفك تبصر عندها ورود يمام أوصدور حمام
وقفت لدى منفوحة أسأل الثرى لعل له علما ببعض نيام
أسائله عن أهل كأس وقينة وأهل قعود في الهوى وقيام
وناعمة خضراء من سمراتها أطلت سكوتي عندها وكلامي
تمد غصون الشعر فوق ندية وتنثر أوراق العروض أمامي
فقيل هنا قد عاش(ميمون)سادرا طريح سلاف أوضجيع قوام
وقيل هنا مرت(هريرة)نفحة من الحب تسرى تحت جنح ظلام
وقيل هنا كانت(قتيلة)تنثنى على الصَّنْج تشدو أو تطوف بجام
وفتشت عن نار المحلق والندى وسود أثافي وبيض خيام
تساءلت عن بقايا رماد لطارق فلم أرعند الدار غير رجام
ويوم جرى(وادى حنيفة)أشرقت وجوه لهدار الغوارب طام
أناف على(درعية)ينذر الذرى بحرب نفديها بألف سلام
ومر على(البطحاء)يسحب فوقها هضاب رغام في هضاب ركام

١٢٦ ـ علي أحمد النعمى :

كيف عادت ركائبي لست أدري
وتخلت عن نور روض وزهر

حملتني لقريتي ثم قالت
لحياتي هنا ـ الزمان ـ استقري

إن (ذات الحزام) أعظم من (نجـ
ـد) صفاء أو متعة ذات أسر

قلت كلا فليس تلك كهذى
إن (نجدا) عندي (بطاقة عمري)

كرمتني (نجد) وأعلت مكاني
وحمتني من معضلات الزمان

ضمني صدرها الحنون وأولتـ
ـني حنانا يفوق كل حنان

جهل الناس من أكون فكانت
خير من عرّف الأنام بشاني

قدمتني لهم أديبا أريبا
ذا جذور تمتد من جازان

١٢٧ ـ أحمد حسين شرف الدين :

وإنا لنرجو أن تعود بفرصة
تجود بها الايام نحو ربى نجد

فـ(نجد) هي الحصن المنيع لأمة
ينازعها في مجدها كل مرتد

شعراء آخرون

وبعد أن أبدى لنا اكثر من (١٥٠) ناثرا وشاعراً بعض مشاعرهم نحو (نجد) ورباه وخزاماه.. هناك شعراء وكتاب آخرون عديدون لو أردت أن آتي بنماذج مما قالوه حول (نجد) لطال بنا المقام ولاستغرق ذلك صفحات لعل مكانها الجزء الثاني.

ومن أولئك الشعراء.. على سبيل المثال :

١ ــ محمد بن سليمان الرعيني

٢ ــ عبد الجبار بن حمديس الأزدي

٣ ــ غلام علي الحسيني (حسان الهند) طبع ديوانه بمطبعة كنز العلوم حيدر أباد الدكن

٤ ــ أحمد عبدالجبار

٥ ــ أحمد بن محمد الكوكباني

٦ ــ أسعد بن محمد (ابن الطويل)

٧ ــ أسعد حلبي العبادي.

٨ ــ احمد بن حسين باشا الكيواني

٩ ــ عبدالرحمن الجامي المدني

١٠ ــ جمال الدين بن مطروح

١١ ــ علي صدر الدين المدني

١٢ ــ محمد بن يحي قابل الجداوي

١٣ ــ أحمد أبو النصر الحرساني

١٤ ــ محمد الشُّوكاني

١٥ ــ عارف حكمت

١٦ ــ العباس بن مرداس

١٧ ــ سلامه بن جندل

١٨ ــ هارون الرشيد

١٩ ــ حريث بن سلمه

٢٠ ــ سعيد فياض

٢١ ــ محمد بن دخيل

٢٢ ــ قشير بن عطية العبيدى

٢٣ ــ جران العود النميرى

٢٤ ــ أبو الحسن بن جوده

٢٥ ــ أبو الصامت الأسدي

٢٦ ــ ابن سنان الخفاجي

٢٧ ــ العداء بن مضاء

٢٨ ــ ابن حجة الحموي

وغيــرهـــــم.

قصائد يتيمة

ولما كان تقدم فيما أورده ياقوت في كتابه قصائد لم تنسب لقائل معين.. فقد تجمعت لدى بقية لها.. وجدتها هنا وهناك.. أثبتها فيما يلي:

أشاقتك البوارق والجنوب ومن عَلْوى الرياح لها هبوب

أتتك بنفحة من شيح(نجد) تَضوَّع والعرار بها مشوب

* * *

فان تَدعي(نجدا)أدعه وان تسكني(نجدا)فيا حبذا(نجد)

* * *

مرض أعرابي[1] لدى الوليد بن عبد الملك فبعث اليه الأطباء فأنشأ يقول:

جاء الأطباء من حمص تخالهمُ من جهلهم أن أداوى كالمجانين

قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم دخان رمث من التسرير يشفيني[2]

اني أحن الى أدخان محتطب من الجنينة جزلٍ غير موزون

ولكن هذا الأعرابى ــ مع الأسف ــ توفي قبل أن يصله الدواء..

---

(١) هو الأبرص الصلانى كما ذكر الهمدانى

(٢) وجاء عجز البيت في رواية أخرى هكذا (رمث من الرمد والسرين يشفيني)

ألام على(نجد)ومن يك ذا هوى يهيجه بعد السلو مرابعه

* * *

لا أراك الله(نجدا)بعدها أيها الحادي بها ان لم تجبني

* * *

سقى الله(نجدا)والسلام على(نجد) ويا حبذا(نجد)على القرب والبعد

* * *

نسيم الخزامى والرياح التي جرت بليل على(نجد)يذكرنى(نجدا)
أتاني نسيم السدر رطباً من الحمى فذكرني(نجدا)وقطعني وجدا

* * *

قال الفتح بن خاقان ورد علي أعرابي من البادية نجدي فصيح فبات ليلة عندي على سطح مُشْرِفٍ على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما أشّبهُ هذا الا بحنين الأبل.. وأنشد:

بَكَرَتْ تحن وما بها وجدي وأحن من شوق الى(نجد)
فدموعها تحيا الرياض بها ودموع عيني أحرقت خدي

* * *

سقى الله(نجدا)من ربيع وصيف وخص بها أشرافها فالجوانب

* * *

يا سعد قل لي وأنت خُرٌّ متى رعان العقيق تبدو
أشتاق(نجد) وساكنيه وأين مني الغداة(نجد)

* * *

لايستقر بأرض او يسير إلى أخرى بشخص قريب عزمه نائى
يوما بحزوى و يوما بالعقيق و يو ما بالعذيب و يوما بالخليصاء
وتارة ينتحى(نجدا)وآونة شعب الحزون وحينا قصر تيماء

* * *

ألا أيها البرق الذى بات يرتقى
ويجلو دجى الظلماء ذكرتنى(نجدا)
وهيجتنى من أذرعات ومأرى
(بنجد)على ذى حاجة مدنف بعدا

* * *

أيا رفقة من آل بصرى تحملوا
رسالتنا لقيت من رفقة رشدا
إذا وصلتم سالمين فبلغوا
تحية من قد ظن أن لايرى(نجدا)

* * *

قالت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت الى(نجد):

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت
تجدد لي شوق يضاعف من وجدى

إذا رحلوا بي نحو(نجد)وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى(نجد)

* * *

يحدثني النسيم عن الخزامى ويقرئني عن الشيح السلاما
تمر على الرياض رياض(نجد) فتنعطف الغصون لها احتشاما
وتقلقني حمام الأيك نوحا تذكرني المنازل والخياما

* * *

يتذكر (نجدا) عند الموت

حضر بساط الحجاج رجل تعين عليه القتل وحضر أهل القود بحضوره، فلما سل السيف اتفق أن ملأ الرجل عينه في حاله تلك فرأى بريق السيف ولمعان برق فاستنظر ثم أنشد مرتجلا:

تألق البرق من(نجد)فقلت له يا أيها البرق إني عنك مشغول
يكفيك ما قد ترى من ثائر حنق في كفه كصبيب الماء مسلول

فعطف عليه الحجاج ودفع الدية وأخلى سبيله[1]

(١) وفيات الأعيان ٤٦ /٢

نجد .. والحجاز

وإذا كان(نجد)قد حظى بهذا النصيب الوافر من اهتمام الشعراء والأدباء فإن الحجاز قد استقطب أنظار الكثيرين منهم كيف .. لا .. وفيه الحرمين الشريفين .. وفي مقدمة أولئك صاحب الحجازيات الشريف الرضى .. وغيره.

صبا نجد

وبقدر ما ذكر الشعراء(نجدا) ذكروا صبا(نجد)وهى الريح القادمة من الشرق [1] ذات النسيم الطيب والهواء العليل. وقد اطلعت على بعض ذلك فيما جمعه الشيخ حسين بن جريس صاحب(محاسن نجد)فوجدت أقوالا كثيرة جدا في ذلك شعرا ونثرا، حتى قيل إن الصبا هى التى جاءت بريح يوسف ليعقوب، وأنها التى سخرت لسليمان بن داود عليهما السلام وقال صلى الله عليه وسلم(نصرت بالصبا)وتقدم شىء عن الصبا..

وللدكتور محمد عوض محمد مقالة بعنوان (الرياح) نشرت في مجلة (الرسالة) قال فيها: [2]

---

(١) بل مما بين الشرق والجنوب وهو المعروف عند أهل (نجد) بـ(مطلع الشمس)

(٢) العدد ١١ السنة الأولى شهر صفر سنة ١٣٥٢هـ

«وبالطبع قد أكثر شعراء العرب من ذكر الرياح،وبوجه خاص أكثروا من ذكر الصبا، وأهل الحجاز يدعونها صبا نجد لأنها تهب عليهم من تلك الناحية. وهى ريح لطيفة جافة ليست بالحارة ولا بالباردة. وأظن الإكثار من ذكرها في الأشعار يرجع إلى عذوبة اسمها أكثر مما يرجع إلى عذوبة المسمى أولعل شعراء (نجد) هم الذين أكثروا في ذكرها إذ كانوا يفدون إلى الحجاز ليتاجروا بما لديهم من تمر وسمن ووبر ثم تهيج الصبا شوقهم إلى أوطانهم فيصيح شاعرهم: ألا ياصبا (نجد).... فالأصل في التغنى بريح الصبا أن يكون صادرا عن النجدى وهو في الحجاز ثم يقول الآخرون بالتقليد.

نبات نجد

وحين تغنى الشعراء (بنجد) وصباه ورباه لم يهملوا نباتاته العطرة ذات الرائحة الزكية المنوعة والألوان الزاهية العديدة.. وذات الميزات المختلفة..

ولقد وصفها الأستاذ فؤاد شاكر في قوله المتقدم وانها كذلك وأكثر حين يبكر المطر في الوسمي وهو الذي اذا مُطَرت فيه الأرض تجود بخيراتها وتصبح كبساط سندسي.. وقد حدث هذا عام ١٣٦٠هـ وهذا العام (١٤٠٣هـ).

وأستطيع أن أقول أن الشيخ عبدالله بن خميس سيبدأ ــ أو هو بدأ ــ في إخراج كتاب عن نباتات (نجد) وسيصبغها ولاشك بصبغة أدبية فهو أقدر من يفعل ذلك.

وان جامعة الرياض ممثلة في احدى كلياتها تنوي حصر بعض نباتات (نجد) وبيان مميزاتها العلمية..(١)

(١) ثم قامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بتكليف الأساتذة عبد الله بن خميس /محمد العبودى /سعد الجنيدل /حسين بن جريس /وكاتب هذه السطور بتاليف معجم شامل للنبات في المنطقة الوسطى من المملكة يشمل وصف النبات وخواصه الطبية وصوره وغير ذلك. وقد شرعوا فيه.

والجدير بالذكر أن تلك النباتات التي وردت في شعر الأقدمين معروفة بأسمائها الى الآن. ومنها: على سبيل المثال:

العرار
الشيح
القيصوم
الخزامى
الأقحوان
الغضا
الرمث
الرند
البان
الحوذان
الأرطى
الثمام
النَّقَل

العرفج
الحرمل
الحنوة
الأثل
المرخ
العشر
الجثجاث
الأراك
السرح
الطلح

ولابأس من إيراد نبذة يسيرة عن بعض هذه النباتات التى لا توجد في غير نجد وخواصها، علما بأن أشكال بعضها تبينها الصور المرفقة.. فـ(العرار) لم أره ولكن الشيخ محمد بن جبرين أمير حوطة بني تميم سابقا ذكر لي وجود العرار بين الحوطة والأفلاج كما ذكر الدكتور محمد بن حسين أن العرار وجد من قبل وزارة الزراعة أوجامعة الرياض.

و(الشيح) الذى ورد ذكره مرارا في هذا الكتاب له رائحة زكية ويستعمل علاجا لبعض الأمراض ويباع بعد يبسه كدواء في أماكن

عدة من شبه الجزيرة العربية. وقد أخذته مرارا من الصحراء بعروقه وترابه وزرعته في منزلي فعاش أكثر من سنة وأورق من جديد لما جاء الربيع.

وقرين الشيح (القيصوم) يختلف عن الشيح قليلا ورائحته أقل ومنظره جميل. ويشبهه في الشكل (البعيثران) ويختص برائحة زكية تشم من بعيد وتعطر الأجواء المحيطة به.

أما (الخزامى) التى تغنى بها الشعراء كثيرا فشكلها جميل وألوانها زاهية ورائحتها عبقة وتنبت في الرمال والأماكن الرملية وتأكلها الإبل وقد نقلتها من الصحراء بترابها إلى منزلى والى دارة الأستاذ عبدالعزيز الرفاعى فلم تعش طويلا وذبلت ويبست في أيام معدودات.

و(الأقحوان) بزهره الأبيض الجميل يسر الناظرين وقد شبه الشعراء به أسنان العذارى بصفاء بياضها (انظر الصورة) ولهم أشعار كثيرة في ذلك.

والرمث (وهو الحمض) رائحة ناره ودخانه زكيه وهو ينبت في السهول والفياض وتأكله الإبل والغنم فيطيب لحمها واذا لم يكن قرب الرعاة شيء منه وضعوا لها في الماء ملحا تحمض به وهو أيضا حطب جيد إلا أن جمره يتحول إلى رماد بسرعة. وقصة وأمنية الأعرابي أن يشم دخان الرمث لأنه سيكون شفاءه من مرضه.. موجودة في الكتاب.

شجر (البان) جميل جدا وأغصانه (رشيقة) لا تمل النظر إليها وخاصة إذا تمايلت بفعل الهواء. فلا غرابة إذن أن شبه بها الشعراء قوام العذارى. وشجر البان ليس كثيرا في نجد الآن ولم أر منه سوى شجيرات جنوب الأفلاج في وادى (الشطبة).

و(الأرطى) و يسميه البدو (العبل) ينبت في الرمال وهو حطب جيد وتكبر أعواده وأغصانه وكانت تستعمل أوراقه الخضر لدبغ الجلود..

والثمام الذى جاء ذكره في الشعر أيضا أعواده رقيقة جدا تأكله الابل والبقر والغنم وهو أنواع.. منه: (الضعة) و(أبو حبيبه) ينبت في مجارى الأودية الرملية.

النَّفَل طيب الرائحة أخضر اللون ينبت في الرياض التى يخير الماء فيها و يشبهه البختري مع اختلاف قليل والبختري يستعمل طيبا لشعر النساء كما هو مشهور وكما جاء في الشعر الشعبى كثيرا.

وشجر (المرخ) مجوفة أعواده وكان يستعمل أقلاما يغمسونها في حبر يصنعونه بأنفسهم هنا من (السنو) وهو الدخان المتراكم في الحديدة (المقرصة) وهى قطعة الحديد المقببة التى تصنع فوقها القرصان التى هى من الأكلات الشعبيةاللذيذة المشهورة هنا في نجد وخاصة حين يوضع معها الباذنجان والقرع واللوبا والقفر (القديد).

وشجر (العشر) كانت تسقف بأخشابه المنازل والمساجد وله ثمر يشبه ثمر الأترج لايؤكل وسمعت أن في ثمره حبات من السكر.. واشتهر العشر بصنع البارود من بعض أجزائه.

(الجثجاث) شجر أخضر يشبه العرفج في بعض ألوانه وأشكاله و يظهر أن الدواب لا تأكله لأن طعمه غير مستساغ ولهذا تلف به ثمار النخيل فتحميها من الدبا (صغار الجراد) ومن الجراد نفسه.

و(الأراك) الذى تستخرج من عروقه أعواد السواك يطول الحديث عنه لو أردت استقصاء خواصه و يكفي أن أقول إن الطب الحديث أثبت وجود فائدة كبيرة فيه للفم والأسنان كما نشر عن ذلك في الصحف والكتب وصدق رسول الهدى صلى الله عليه وسلم (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) (لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند

كل صلاة). وشجر الأراك موجود بكثرة في الحجاز وتهامة وموجود في نجد ــ كما رأيته ــ في موضعين جنوب الأفلاج في وادى الشطبة وفي منطقة العرض (القويعية) في وادى يسمى شعيب الراك شاهدته هناك بمعرفة الشيخ حسين بن جريس في الأول والشيخين ابراهيم البيز ومحمد بن جبرين في الثانى. وربما يوجد في غير هذين الموضعين..

الكمأة (الفقع) تنبت في الوسمي وهو نزول المطر مبكرا في أول الربيع ولا تنبت في غير هذا الوقت مهما كثرت الأمطار وهي على شكل البطاطس الى حد ما، تنبت في باطن الأرض فإذا كبرت تفتقت الأرض عنها فإذا رأوا الأرض كذلك حفروا المكان فيجدونها. وإذا كبرت أكثر من ذلك أزاحت مافوقها من تراب و برزت للعيان وابيضت وأصبحت مدورة كحبة رمانة أوتفاحة و يشبهون بها نهود العذارى وخاصة في الشعر الشعبى الذى أجاد في مثل هذا. والفقع أنواع: أشهره وأحسنه وألذه (الزبيدى)

قال الشاعر الشعبى:

والنهد زبيدى في دعب قاره   في قرار الما القراح مصلعات

وأخيرا.. فإنى لوذهبت أستعرض نباتات نجد وخواصها وأشكالها وروائحها وفوائدها الطبية لاستغرق ذلك صفحات وصفحات ولأصبح كتابا ثانيا. و يكفى أن أقول إن في نجد نباتات جميلة ذات روائح وأشكال متعددة وطعم خاص وأنها لا توجد في غير هذه البقعة. كما أن بها خصائص طبية كثيرة ثبت بعضها والبعض الآخر مازال ينتظر من يجده و يكتشفه. ولعل المؤسسات العلمية لدينا تعنى بذلك.

وبعض النباتات يأكلها الإنسان ولكل منها طعم خاص مثل

(القرقاص) و(بصل البر) و(العرجون) و(البقرا) و(البسباس) و(الذعلوق) و(الحماض) و(الحمبصيص) و(الفقع) (الكمأة) والحوا.

ولا أريد أن أختم هذا الفصل القصير دون أن أذكر (الحزا) وهو نبات أخضر يستعمل علاجا ووقاية من الشمم (وهو تأثر الجرح بالروائح الخارجيه) التى تزيد من مضاعفاته كما يستعملون لذلك (المر). وإنها لعادة مألوفة في السابق وربما مازالت موجودة أن ترى الاعرابى وقد سد أنفه بكسرة (مر) لئلا تنفذ الروائح العطرية أو نحوها لداخل جسمه فيتضاعف جرحه.

وبعض الأشجار تحوى مواد سامة كما ثبت ذلك علميا.. وأكثرها فيه علاج لكثير من الأمراض يعرف ذلك المتخصصون في الطب العربي والشعبى

١٢٨ ـ حمد بن سعد الحجي :

أسماء في (نجد) مغناها ومرتعها   ياحبذا في روابي (نجد) أسماء

١٢٩ ـ أحمد بن إبراهيم الغزاوي :

أجل هذه (نجد) فهل شاقك الرند   وهبت صباها فاستقربك الوجد

فكم حدثتني عن هواها وطيبه   فرائد رقت واسترقت بها الأسد

وكم ساجعات الأيك في عذباتها   أثارت شجوني فهي في إثرها تشدو

١٣٠ ـ د. محمد بن سعد بن حسين :

أحن إلى (نجد) ولم أبرح الحمى   حماها كأن قد حال دوني بيد

وأهفو إلى أفيائها وهي مسرحي   وأصبو إلى وصل بها فتجود

تفيأتها شعثاء غبراء حلوة ... لها منزل بين الضلوع وحيد

فكيف وقد نضت ثيابا وجددت ... فحاضرها بين العصور فريد

١٣١ ـ محمد المسيطير :

أتذكر ذلك المغنى ... وربعا قرب أهلينا

به للروح محياة ... كماء المزن يسقينا

صبا (نجد) تصافحه ... فننشق منه ماشينا

فمن شيح لقيصوم ... تضوع في نواحينا

١٣٢ ـ عبد الكريم الجهيمان :

ذاب في فرط شوقه وجداني ... وأتاني من الهوى مابراني

وتذكرت ـ في البعاد ـ بلادي ... وتذكرت في النوى إخواني

وتصورت بلدتي وضحاها ... وهواها وطيب تلك المعاني

وتجولت في الخيال مليا ... في رباها بمدمع هتان

إن مرأى القيصوم والشيح والحوذ ... ان أشهى من زخرفات المباني

يابلادي إليك مني سلاما ... من فؤادي ومن دمي ولساني

١٣٣ ـ أعرابي :

أراني ساكنا من بعد (نجد) ... بلاد الغور والبلد التهاما

فربما مشيت بحر (نجد) ... وربّما ضربت به الخياما

وربّما رأيت بحر (نجد) ... على اللأواء أخلاقا كراما

أليس اليوم آخر عهد (نجد) ... بلى .. فاقرأوا على (نجد) السلام

مَرحىٰ رحَاب الأكرَمين

شعر الدكتورة عاتكة الخزرجي

شاعرة وأديبة عراقية معاصرة

■ الوطن.. هذه الهمسة التي تندلق دافئة فتقصف بالمشاعر والوجدان.. هذا الصوت الذي لا ينقطع و يلح بشكل حاد على الإنسان كلما ابتعد، والدكتورة عاتكة كشاعرة عربية ورثت حب الوطن وتأصل في وجدانها مثل اسلافها القدامى تتغنى بالوطن ولكن ليس غناء الغريب الذي يشعر بالغربة الموحشة.. ولكنها تتغنى بوطن هي بعيدة عنه مسافة ومدى.. وهي في وطن ثان تشعر بإنها لم تفارق وطنها الأول.. بل إنها في هذه القصيدة تنفي ان تكون غريبة فهذا الوطن هو وطنها وهو تراب جذورها وجذور ثقافتها، ومن هذا التراب طلعت نبتة عربية.

«جريدة الجزيرة»

قالوا اغْتربتِ فقلتُ حاشَا أن يكونَ المَهْدُ غُرْبَه(١)

أرضٌ بها شَرُفَتْ عروقي حقبةً في إثْر حقبه

كم زارني منها صَباها فانجَلتْ في الروح كُربَه

وكأنَّه رَوْحٌ لروحي أو به نَفَسُ الأحِبَّه

* * *

(نجد) وكم هام الفؤاد بسحرها فأضل دربه

«نَجْدٌ» حمى ليلى وقيسٍ مهد أسفار المحبَّه

وبها نعى شدْوُ الحُداةِ كأنّنا في الوهم قُرْبَه

وبها نرى الحُسنَ الرفيعَ فنخمَدُ الخلّاقَ ربَّه

وبها نرى الغيدَ الحسَانَ كأنهن فريدُ لَبَّه

يبهرن بالصفو الجُمَانَ(٢) وبالبريق خَلَبْنَ لُبَّه

وأغرن حَبّات الفريد(٣) فحَبّةٌ في إثْر حَبَّه

* * * *

ماذا يقول الشُّعْر إذ مَلك الجمالُ عليه قلبَه؟

فأضاع بين الغيدِ محبرةً وأقلامًا وجُعبَه..!

ماذا يقول؟ وحالُهُ في الحب مُحْرِجَةٌ وصَعبَة..!

عيَّ القصيد كأنَّما شنَّ البيان عليه حَرْبَه..!

* * * *

عفواً ومغفرةً عروسَ البيدِ يا ألَق المحبَّه

يناواحةَ الروح اللهيفِ وجنةً في الأرض رحبَه

كم قد جلوتِ عن الحزين وفرَّجتْ رُحماكَ كربَه

وكشفتِ عنه الغمَّ بالنعمى فأبصر فيك دربه

كـنـتِ المحـبّـة والـسـلام وكـنـتِ لـلإسـلام قُـطْـبَـه

أرض بهـا وُلـدَ الـرسـولُ مُـسَـبـحـاً بـالحـمـد رَبَّـه

ومُـوحِّـداً ومُـبَـشِّـراً يـسـتـقرئُ «القرآنَ» صَحْبَـه

* * * *

كـنـتِ الهُدٰى بعـد الضـلال وكـنـت للسَّـاريـنَ كَـعْـبَـةْ

نـوراً غـمـرت الأرض فـانحسر الـظـلامُ يـشـقُّ حُـجُـبَـه

فـيـه الـشـرائـعُ سـمـحـةٌ ديـنـاً ودنـيـا مـسـتَـحـبَّـه

* * * *

مَـرحـىٰ رحـابَ الأكـرمين ودارةً لأعَـزِّ نُـخْـبَـه

يـاجَـمْـعَ أشـتـاتٍ ووَحْـدةَ فُـرقـةٍ وعـشـيـرَ غُـرْبَـه

هـاكِ الـقـصـيـدَ وقـد نـظـمـتُ فـرائـداً مـن كـلِّ حَـبَّـه

يملـي عـلـيـكِ الـشـوق مـن «بـغـداد» فـي سـطـر المحبه

* * * *

وسُـئـلـتُ.. حين الدَّمع حـارَ وحَـثَّ حـادى الـبَـيْـن رَكْـبَـه

أتَـرَيـنَ وادي الـرافـديـن؟ ظـلالـه؟.. أتَـريـن قـلـبه..؟

أتـعِين وسـوسـة الـنـخـيـل أتـنـشـقـيـه بـكـل هَـبَّـه..؟

وسـقـاسـقَ الـعُـصـفـورِ إمّـا الـنـورُ شَـقَّ عـلـيـك دَرْبَـه..

وغُدُوَّ أسراب الطيور ورَوْحها في كلِّ رَحْبَه؟
أتُهوِّم الذكرى ؟ أيملي الشوق للمشتاق كُتْبَه؟!
أفتذكرين؟! وهل نسيت؟! وكيف ينسى المرءُ حُبَّه؟

* * * *

بغدادُ عَفْوَكِ قد جرحت القلب إذ أثقلتِ عَتْبَه
ورميت بالغدر الوفيَّ ضلالة فخرقت لُبَّه
أنت الحبيبة لاتخافي نبوة فالغدر سُبَّه..

* * * *

بغدادُ يملؤني هواك.. وفرقة الأحباب كُرْبَه
ماغبتِ عن عينيَّ يوماً لن تُطاقَ لديكِ غيبه
بغداد أنت سوادُ عيني والفؤادُ سكنتِ لُبَّه

* * * *

الدكتورة عاتكة الخزرجي

الرياض في ١٤٠٤/٥/٩هـ

الصّور والمناظر

شجر الأراك الذي يستخرج منه السواك

ربيع عام ١٤٠١هـ

شجر الأرطـى (العبل)

الأقحـــوان

الأقحـــوان

شجر ألبان

شجر ألبان

البسبـــاس

بصل البر

البعيثران

البقــر

شجر الحرمـل

الجعـــد

الحميضـــا

الحـــوذان

الخزامي

الخزامي

الذعلــــوق

السـرح

الشـيح

طرثوث (أذنون)

الإبل تحاول الأكل من شجر الطلح العالي

العرجـــون

العرفـــج

عشـــــر

شجر الغضـــا

القتـــاد

القرضـــي

قفعا (كفنه)

قيصـــوم

النفـــل

نصـــي

من نبات الرمال

(النقد)

من نبات الرمال

جبال من رمال في عمق الدهناء

لقافـــة !!

الشجر يعانق الحجر في جزالا (القويعية)

في عمق الدهناء

في قلب الدهناء

الرجل يحلب والحوار ينتظر دوره

ربيع نجد الزمان : عام ١٤٠٣هـ
المكان : شعيب السعيرة (الطوقي) شرقي الرياض

الخضرة والماء في الطوقي ربيع عام ١٤٠٣هـ تصوير: المؤلف

إعداد القهوة في الربيع

قراءة .. بين الزهور

الحنظـل (الشري)

الإبل والربيـع

حليب الإبل والرغوة تعلوه

منظر جانبي من جبل طويق (اليمامة)

هدارة الجمل

مـزاح!

الأقحوان والربيع في شعيب السعيره (الطوقي) شرقي الرياض

المؤلف يجمع الحطب في الدهناء (ربيع عام ١٤٠٣هـ)

المؤلف بين الماء والخضرة في نجد قرب الارطاوية ربيع عام ١٤٠١هـ

ربيع وجمل ونقا في الدهناء عام ١٤٠٣هـ

في الرملة (الربع الخالي) استعداد للهبوط من جبل الرمل

نق .. من أنقية الدهنـــاء

العشب يغطي الرمال في الدهناء (ربيع عام ١٤٠٣هـ)

القرقـــاص



إخراج السيارة من التغريس في الرمال



طريقة إخراج الماء من الآبار في نجد قديما ..
(السوانى)



جبل طويق / العارض / اليمامة

فأعرضت اليمامة واشمخرت
كأسياف بأيدي مصلتينا
عمرو بن كلثوم

النخلـــة

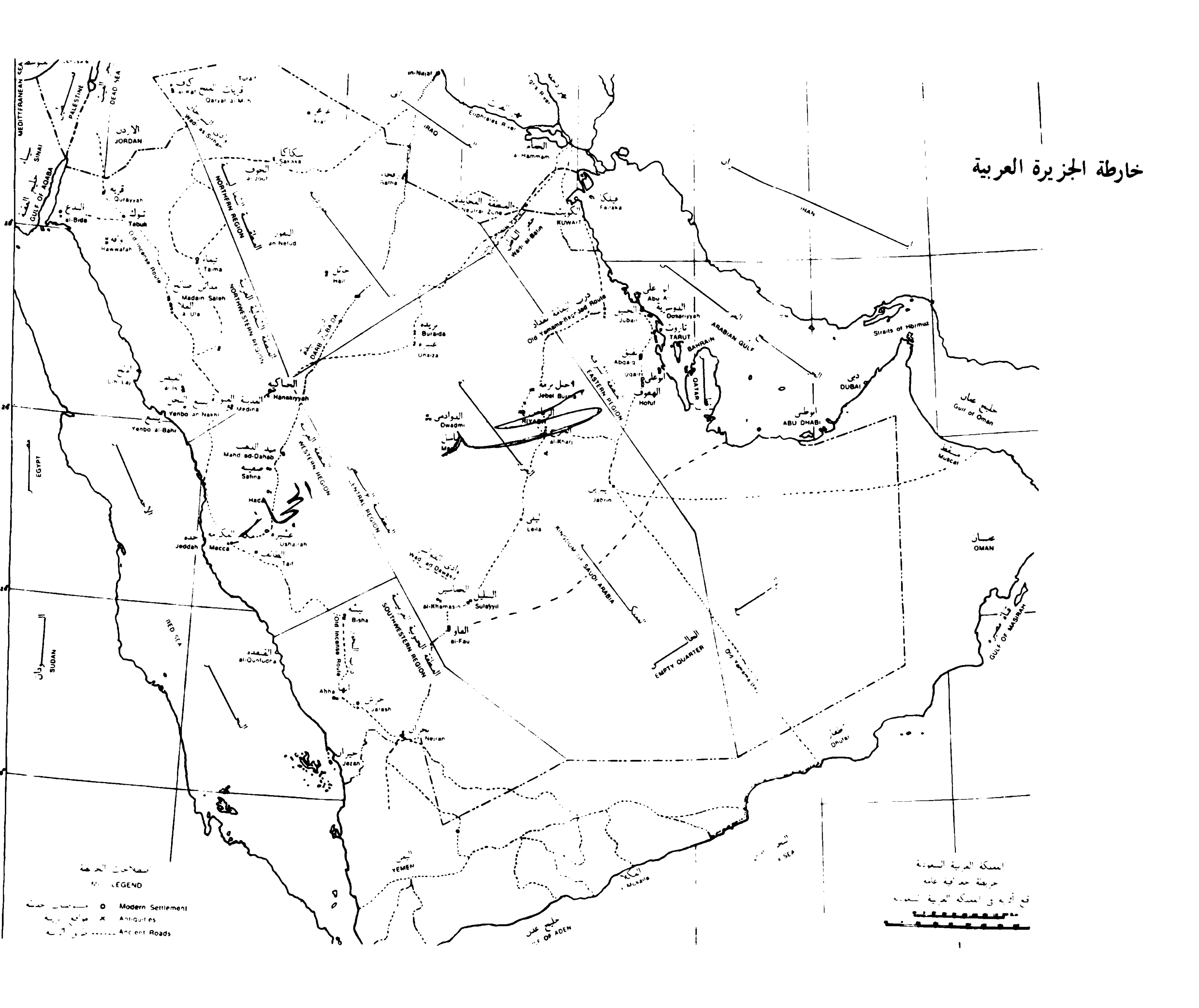
من نبات الصحراء (فسوة العجوز)

قصيدة أحمد الصافي النجفي بخطه

الى نجد

لقد حنت من نجد، وعدت الى نجد
واحييا بنجد بين تهذيب، والمجد
اذا كانت اوروبا [illegible] روحها، ومالها
فردوس، وآمالي العظيمة في نجد
فتحنا بلاداً ننشر النور بينها
فعاشت عصوراً في سما الغرب تستهدي
فشرنا بها حرية، وعدالة
وكانت قديماً تجرع الذل كالعبد
وها هي قد حنت لسالف رقها
تراها تجافي ما تديها الى الرشد
على شعرنا ثارت على الذوق، والحجى
على اللفظ والمعنى بحقد من النقد
تحن الى عهد الظلام، مريحة
نواظرها من نورنا الدائم الوقد

لقد حصرتنا الحادثات بنارها
فلاح علينا ثأر ارث واحقد
زرعنا نخيلاً على رغم غربنا
ويحدث من روح امرئ . غاية المجد
الى نجد عودوا، قد كفاكم تغرب
عن الغرب كيلا يمحى سالف العهد



خارطة الجزيرة العربية
MEDITERRANEAN SEA
SINAI
PALESTINE
DEAD SEA
الأردن
JORDAN
GULF OF AQABA
Qurayyah
Tabuk
al-Bda
Hawwafah
Old Incense Route
Taima
Madain Saleh
al-Ula
Turaif
Qaryat al-Milh
Wadi as-Sirhan
Arar
Sakaka
al-Jouf
NORTHERN REGION
an-Nefud
Hail
NORTHWESTERN REGION
IRAQ
Euphrates River
al-Hammam
Rafha
Neutral Zone
KUWAIT
Failaka
Wadi al-Batin
IRAN
Abu Ali
Jubail
Dosariyyah
TARUT
BAHRAIN
QATAR
ARABIAN GULF
Straits of Hormuz
DUBAI
ABU DHABI
Gulf of Oman
Muscat
عمان
OMAN
Buraida
Unaiza
DARB ZUBAIDA
Hanakiyyah
Medina
Yenbo an Nakhl
Yenbo al-Bahr
EGYPT
Mahd ad-Dahab
Sahna
WESTERN REGION
الحجاز
Jeddah
Mecca
Ushairah
Taif
Old Yemama-Baghdad Route
EASTERN REGION
Abqaiq
Uqair
Hofuf
Jebel Burma
RIYADH
Dwadmi
al-Kharj
Jabrin
Leila
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
CENTRAL REGION
Wadi ad-Dawasir
al-Khamasin
Sulayyil
al-Fau
Bisha
SOUTHWESTERN REGION
EMPTY QUARTER
RED SEA
SUDAN
al-Qunfudha
Abha
Jarash
Nejran
Jezan
YEMEN
Mukalla
GULF OF ADEN
Dhufar
GULF OF MASIRAH
LEGEND
Modern Settlement
Antiquities
Ancient Roads
المملكة العربية السعودية

الفهارس

صفحة

١ - فهرس موضوعات الكتاب

٢ - فهرس الصور والمناظر

الصورة | الصفحة

الصورة	الصفحة

الصورة	الصفحة

الصورة	الصفحة

٣- فهرس الأماكن

٤ - فهرس الأشجار والنبات

٥ - فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الابيوردى «ممثل القرن الخامس في برلمان الفكر العربى ممدوح حقى
دار اليقظة العربية للتأليف بسوريا (بدون تاريخ)

٢ ـ الأدب الحديث في نجد/د. محمد بن سعد بن حسين مطبعة الفجالة القاهرة ١٩٧١م.

٣ ـ الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون
مطابع دار المعارف بمصر ١٣٨٣هـ

٤ ـ الأعلام / خيرالدين الزركلى دار العلم للملايين بيروت
الطبعة الخامسة ١٩٨٠م

٥ ـ الأغانى / أبوالفرج الأصبهانى طبعة محمد الساسى المغربى
مطبعة التقدم بمصر ١٣٢٣هـ

٦ ـ بلاد العرب / الحسن بن عبدالله الاصفهانى تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلى.
منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٨هـ

٧ ـ بين الأعاصير

٨ ـ تاريخ نجد / محمود شكرى الالوسي تحقيق بهجت الأثرى
المطبعة السلفية مصر١٣٤٧هـ

٩ ـ تهذيب الصحاح

١٠ — جريدة البلاد
١١ — جريدة الجزيرة
١٢ — جريدة الرياض
١٣ — جريدة الشرق الأوسط
١٤ — جريدة المدينة
١٥ — جريدة الندوة
١٦ — جريدة اليمامة
١٧ — جرير حياته وشعره د. نعمان محمد أمين طه
دار المعارف بمصر ١٩٦٨م
١٨ — الحب العذرى.. نشأته وتطوره / أحمد عبدالستار الجوارى
دار الكتاب العربى بمصر ١٣٦٧هـ
١٩ — الحديقة / محب الدين الخطيب (١٤ مجلدا) المطبعة السلفية
ومكتبتها بمصر ١٣٤٤هـ — ١٣٩٠هـ
٢٠ — حلم في نجد / على الطنطاوى.
نشر دار الأصالة للثقافة بالرياض
٢١ — الدمعة الحمراء / محمد السديرى مطابع الفرزدق ١٤٠٢هـ
٢٢ — ديوان ابن الخياط / تحقيق خليل مردم بك.. مطبوعات المجمع العلمى بدمشق.. المطبعة الهاشمية دمشق ١٣٧٧هـ
٢٣ — ديوان ابن الدمينة / تحقيق احمد راتب النفاخ
«مطبعة المدنى بمصر ١٣٧٩هـ
٢٤ — ديوان ابن الرومى شرح محمد شريف سليم مطبعة مصر ١٩٢٢هـ.
٢٥ ديوان ابن الرومى تحقيق الدكتور حسين نصار.. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م — ١٩٧٤م
٢٦ — ديوان ابن عربى
٢٧ — ديوان ابن الفارض نشر مكتبة القاهرة مطبعة محمد عاطف ١٣٨٢هـ

٢٨ ــ ديوان ابن معتوق الموسوى ضبطه ووقف على طبعة سعيد الشرتونى المطبعة الأدبية ــ بيروت ١٨٨٥م
٢٩ ــ ديوان أبي الحسن التهامى منشورات المكتب الاسلامى في دمشق ١٣٨٤هـ
٣٠ ــ ديوان أبى فراس الحمدانى / دار صادر(بيروت) بدون تاريخ
٣١ ــ ديوان الأبيورى طبعه عبدالباسط الإنسى المطبعة العثمانية في لبنان ١٣١٧هـ
٣٢ ــ ديوان الابيورى / تحقيق الدكتور عمر الأسعد مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٤هـ
٣٣ ــ ديوان الأخرس
٣٤ ــ ديوان البرعى نشر مكتبة القاهرة دار الطباعة المحمدية بمصر (بدون تاريخ)
٣٥ ــ ديوان جرير / تحقيق د. نعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٦٩م
٣٦ ــ ديوان جميل بثينة / تحقيق فوزى عطوى
الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩م
٣٧ ــ ديوان الحاجرى / طبعه محمود البيطار الحلبي وصححه حماد الفيومى المطبعة الشرفية بمصر ١٣٠٥هـ
٣٨ ــ ديوان حافظ ابراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧م
٣٩ ــ ديوان ديك الجن / تحقيق د. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري نشر دار الثقافة بيروت مطبعة المتنبى ١٣٨٣هـ
٤٠ ــ ديوان ذى الرمة جمعه بشير يموت المطبعة الوطنية بيروت ١٣٥٣هـ
٤١ ــ ديوان ذى الرمة تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبوصالح.. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة طربين بدمشق ١٣٩٢هـ

٤٢ ـ ديوان زكي مبارك (ألحان الخلود) طبع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٦٦هـ
٤٣ ـ ديوان الشريف الرضي دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠هـ
٤٤ ـ ديوان الشريف المرتضى
٤٥ ـ ديوان صَردر
٤٦ ـ ديوان الصمة القشيري / تحقيق د. عبدالعزيز الفيصل نشر النادي الأدبي بالرياض مطابع الفرزدق
٤٧ ـ ديوان الصنعاني طبع على نفقة على آل ثاني بإشراف على السيد صبح المدني مطبعة المدني بمصر ١٣٨٤هـ
٤٨ ـ ديوان الطرماح
٤٩ ـ ديوان الطغرائي مطبعة الجوائب استامبول ١٣٠٠هـ
٥٠ ـ ديوان عبدالقادر الجزائري
٥١ ـ ديوان عبد المطلب وقف على طبعه محمد الهراوي وشرحه ابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٥٠هـ
٥٢ ـ ديوان كثير عزة شرح الدكتور إحسان عباس دار الثقافة بيروت ـ ١٣٩١هـ
٥٣ ـ ديوان محمد بن أحمد السديري
٥٤ ـ ديوان مهيار الديلمي
٥٥ ـ رباعيات صبا نجد (ديوان) طاهر زمخشري شركة المدينة للطباعة بجدة ١٣٩٣هـ
٥٦ ـ رحلة الى بلاد نجد / الليدى آن بلنت ترجمة محمد أنعم غالب. منشورات دار اليمامة بالرياض ١٣٨٦هـ
٥٧ ـ رحلة الربيع / فؤاد شاكر المقدمة بقلم عباس العقاد الرحلة عام ١٣٦٠هـ في رياض نجد. الطباعة بدون تاريخ
٥٨ ـ روائع من الشعر النبطي / عبدالله اللويحان

٥٩ ـ ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا
٦٠ ـ سحر هاروت (ديوان) سليم بن روفائيل بن جرجس ١٨٨٥م
٦١ ـ شبه جزيرة العرب (نجد) /محمود شاكر ـ المكتب الاسلامى بيروت ١٣٩٦هـ
٦٢ ـ شرح ديوان ابن الفارض
٦٣ ـ الشعر العربى في العراق وبلاد العجم / د. على جواد الطاهر
٦٤ ـ شعراء نجد المعاصرون / عبدالله بن إدريس مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٣٨٠هـ
٦٥ ـ شعراء هجر
٦٦ ـ شعر يزيد بن الطثرية تحقيق د. ناصر الرشيد مطبعة دار مكة للطباعة ١٤٠٠هـ
٦٧ ـ شعر يزيد بن الطثرية تحقيق حاتم الضامن مطبعة أسعد ـ بغداد ١٩٧٣م
٦٨ ـ صبا نجد (مخطوط) / ابن الجوزى ٥٤ صفحة
٦٩ ـ صدى زيارة شبل الجزيرة إلى سوريا / فهد المارك
٧٠ ـ صور وخواطر / على الطنطاوى مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٢هـ
٧١ ـ عدة دواوين مخطوطة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة
٧٢ ـ على ربى اليمامة (ديوان) / عبد الله بن خميس مطابع الفرزدق التجارية.. ١٣٩٧هـ
٧٣ ـ القاموس المحيط
٧٤ ـ قيس ولبنى (مسرحية شعرية) عزيز أباظة دار المعارف بمصر ١٩٧٦م
٧٥ ـ القلائد (ديوان) / محمد بن على السنوسى مطابع دار الكتاب العربى بمصر ١٣٨٠هـ

٧٦ــ الكامل في التاريخ / ابن الأثير دار صادر دار بيروت ١٣٨٥هـ
٧٧ــ كتاب البلدان / أحمد الهمذانى (ابن الفقيه)طبع في ليدن ــ هولندا ــ ١٣٠٢هـ

٧٨ــ لحن الهوى (ديوان) هادى بن محي بن حمزه الخفاجى نشر دار ثقيف بالطائف ١٤٠٠هـ مطابع دار مكتبة الحياة
٧٩ــ المتنبى الصغير(الأبيورى / د. عمر الاسعد نشر دارالعلوم بالرياض طبع دار الجيل بمصر ١٩٧٧م
٨٠ــ المجاز بين اليمامة والحجاز / عبد الله بن محمد بن خميس منشورات دار اليمامة بالرياض مطابع الفرزدق ١٣٩٠هـ
٨١ــ مختارات البارودى / محمود سامى البارودى دار العلم للجميع بيروت (بدون تاريخ)
٨٢ــ مجلة الجزيرة / الرياض
٨٣ــ مجلة الحرس الوطنى / الرياض
٨٤ــ مجلة الدعوة / الرياض
٨٥ــ مجلة الرسالة / القاهرة
٨٦ــ مجلة العرب / الرياض
٨٧ــ المجلة العربية / الرياض
٨٨ــ مجلة قافلة الزيت / الظهران
٨٩ــ مجلة كلية اللغة العربية / الرياض
٩٠ــ مجلة المنهل /جده
٩١ــ مجلة اليمامة / الرياض
٩٢ــ مدامع العشاق / د. زكى مبارك المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٥٣هـ
٩٣ــ معجم البلدان / ياقوت الحموي دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ

٩٤ — المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية حمد الجاسر مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٣٩٩هـ ١٤٠١هـ
٩٥ — معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع / عبدالله البكرى الأندلسي تحقيق مصطفى السقا.. مطبعة لجنة التأليف بمصر ١٣٦٤ — ١٣٦٨هـ
٩٦— معجم اليمامة / عبد الله بن محمد بن خميس مطابع الفرزدق بالرياض ١٣٩٨هـ
٩٧ — مهد العرب / عبد الوهاب عزام
٩٨ — من اعلام الشعر اليمامى / عمران بن محمد العمران مطابع الرياض ١٣٧٧هـ
٩٩— من نفحات الحرم / على الطنطاوى مطابع دار الفكر بدمشق ١٣٧٩هـ
١٠٠— النجديات (مخطوط) / الأبيورى ٤٩ صفحة
١٠١— نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار / عبدالرحمن بن درهم
١٠٢— نسيم الصبا / ابن حبيب الحلبى المطبعة المصرية ببولاق بمصر ١٢٩٠هـ
١٠٣— نشوة الحزن (ديوان) محمد بن سعد بن مشعان نشر دار الوطن بالرياض المطابع الأهلية ١٣٩٨هـ
١٠٤— وحي الفؤاد / فؤاد شاكر المطبعة العالمية بمصر ١٣٦٩هـ
١٠٥— وفيات الأعيان / ابن خلكان تحقيق د. احسان عباس طبع دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ

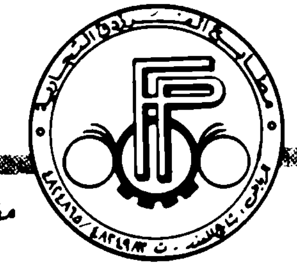


شكر ورجاء

وبعد .. فإني أشكر من ساهم في إخراج هذا الكتيب، وأخص المسئولين في جامعة الملك عبد العزيز، والمسئولين في نادي الرياض الأدبي، والأستاذ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، والشيخ حسين بن جريس، والدكتور محمد رجب البيومي.. وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وأرجو ممن يجد فيه أي خطأ أن ينبهني إليه سواء في الصحف أو على عنواني ص. ب. ١٦١٩٧ أو هاتف ٤٣٥٢٠٨٣ الرياض. لأتدارك الخطأ في المستقبل، وله مني جزيل الشكر وأوفاه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤلف



مطابع الفرزدق التجارية - الرياض المعذر ٤٨٢٤٩٨٣/٤٨٢٤٨٦٥

تنويه

رغم ما بذل في هذا الكتاب من وقت وجهد لتصحيحه إلا أن هناك بعض الأخطاء التي ندّت ولم يمكن تداركها وهي لاتخفى على فطنة القارىء كإثبات نقطتين في آخر حرف في (الخزامى) في الصفحة (٢٠٤) والخزامى ــ كما هو معروف ــ بضم الخاء وفتح الميم.

وأعتذر بأن بعض مواد الكتاب ــ وبالذات قصائد الشعراء حمد الحجي /أحمد الغزاوي /د. محمد بن حسين /محمد المسيطير / عبد الكريم الجهيمان /أعرابي / د. عاتكة الخزرجي لم أعثر عليها إلا بعد جمع الكتاب فلذا وضعت في مكان غير مكانها.

وقصيدة الشاعر ناصر أبو حيمد وقصائد الدكتور زاهر الألمعي لم يمكن إثباتها في الكتاب. وحيث أن الفصل الخاص بالشعر الشعبي قد ألغي في آخر لحظة فقد ترتب على ذلك وجود أرقام في فهرسي الأشجار والأماكن لصفحات ليست موجودة.

كما أنه لم يمكن وضع أرقام لصفحات الصور والمناظر رغم وجودها في الفهرس إضافة إلى أن بعض الصور لم تثبت في الفهرس.

وقد أثبت سهواً مقدمة جريدة الجزيرة لقصيدة الدكتورة عاتكة الخزرجي !



محمد بن عبد الله الحمدان

- من مواليد بلدة (البير) إحدى قرى (المحمل) شمال غربي مدينة الرياض على بعد
كيلاً.
- تخرج من كلية العلوم الشرعية بالرياض عام ١٣٨٣هـ.
- عضو الجمعية العمومية لنادي الرياض الأدبي وجمعية الثقافة والفنون ومؤسسة الج
الصحفية.
- شارك ويشارك بقلمه في الصحف والمجلات السعودية الموجودة والمحتجبة.
- يكتب في الأدب والنقد والاجتماع والسياسة والمرأة. وله آراء في كل ذلك لم
لبعضها الخروج.
- أصدر كتاب (بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة) ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة
يصدرها الأستاذ/ عبد العزيز الرفاعي.
- له عناية بالتراث الشعبي والشعر الشعبي ويحتفظ في منزله بمتحف صغير و
متواضعة.
- ترك العمل الحكومي وتفرغ للكتابة والتأليف.
- يكره المديح ويهوى الرحلات والتعرف على بلاد الله في الداخل والخارج.
- ينوي إصدار الكتب التالية .. وبعضها معد للطبع.
  - ـ تأملات في كتاب الله .
  - ـ من أجل بلدي «مختارات مما نشر له في الصحف والمجلات».
  - ـ الجنس اللطيف (المرأة).
  - ـ إضحك من فضلك. مختارات من أكثر من ٦٠ كتاباً ومجلة في الفكاهة
مكتبته.
  - ـ الغزل في الشعر مختارات من أكثر من ٤٥ كتاباً في الغزل .. في
العربي.. ومثلها في الشعر الشعبي.
  - ـ ديوان حميدان الشويعر.
  - ـ ديوان السامري والهجيني.